

مطبعة مصطفى بكري دار عالي حيدرآباد

٢٠٥٢٣

الف ٢٦

٢٢٣٠٢

٢٠٥٢٣

نمبر ٢٢٣٠٢

نمبر ٢٢٣٠٢

نمبر ٢٢٣٠٢

نمبر ٢٢٣٠٢

نمبر ٢٢٣٠٢

نمبر ٢٢٣٠٢

نمبر ٢٢٣٠٢

مختار السالطين ودلائل السائرين لمنهج القومين

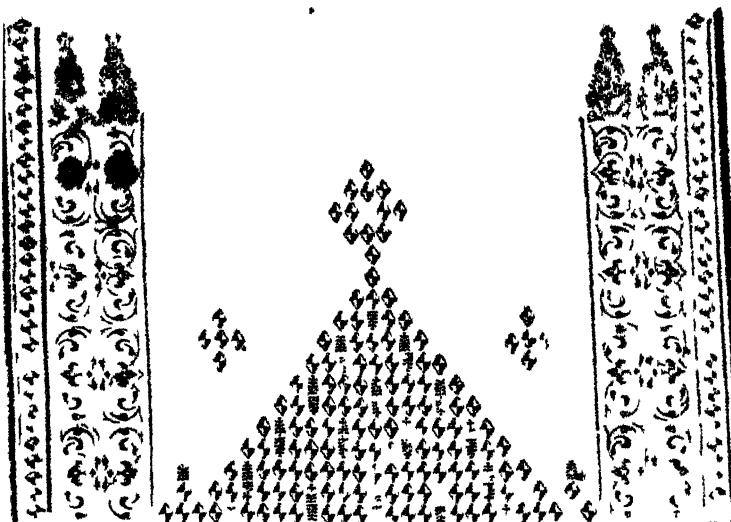
في بيان الطريق للعالم العلامة آصف محمد المنيرة

١٦٨٢

نمبر ٢٢٣٠٢

6229
SIA

كتاب تحفة
السالكين ودلالة السائرين لمنهج
المقربين في بيان الطريق
للعالم العلامة محمد
المنير السمنودي
رحمته



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي زلزلان عن قلوب العارفين وأبرز من هاء لذات نور شعوس
 انهماء رسول السائرين وأخرج فؤاد الاحباب من ضيق الاحتجاب الى انوار
 البديع رهم بيد العناية سطر الاء انعامه في صفحات ألواح عقول المسكرين
 ندى أحبي أموات المعامات بوابل غيث الادكار لابات العلوم الدنية في مؤاد
 حزين (حمد) حمد من سقاء الله من خرمجبت شراب اليقين (وأشهد)
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قربها بذل العبودية كان من الموقنين
 وشؤن سيدنا ومولانا محمد اعظمه ورسوله موضع طريق المعربين الذي أرل
 سيدنا وبن جاهد اقيما هديتهم سبلما وان الله لهم المحسين صلى الله عليه وعلى
 آله وصحبه ومن مشوا على طريقته وتحققوا بحقائق الدين (وبعد) فيقول
 عبد مبر شمر لمبر الهندوي قدسائي بعض الاخوان رزقي لله واياهم انية
 وسئل في مقام تمكين أن أجمع شيئا يحتاجه الراغب في سلوك الطريق

ومنازل أهل التحقيق ففرغت عند ذلك باب الاستخارة يسد الانقصار وأسبغت
 الدموع من مقلتي الذل والانكسار وعلمت بأنني لست من خيل هذا الميدان فمن
 تحول فيه خول الفرسان حين أمدني شيخني وقودني إلى الله الشمس الحفني بنظرة
 سرت في بحر عرفانه أصبح وبقيض أمداده أتفجع فأجبتني إلى ذلك طالبا من الله
 العون والاختصاص وأن يكون سبيما نجاتي يوم القصاص ﴿وهيته﴾ تحفة
 السالكين ودلالة السائرين منهج المفردين وربته على عشرة أبواب ونامرة
 ﴿الباب الأول﴾ في كيفية العهد والتلقين ووصية الشيخ للمريد بعد العهد
 ﴿الباب الثاني﴾ في الذكر وآداب الحديث على استعمله ﴿الباب الثالث﴾ في
 بيان نظريق الوصول في الله وأركانها حسب ما قد وعده على أوجه تذييل ذكره
 ﴿الباب رابع﴾ فيما يتبعه في الشيخ وشروطه وآدابه ﴿الباب الخامس﴾ في بيان
 آداب المريد مع شيخه ﴿الباب السادس﴾ في بيان آداب المريد مع خوانه ﴿الباب
 السابع﴾ في بيان آداب المريد مع نفسه ﴿الباب الثامن﴾ في آداب
 يستحق بها المريد الطرد من شيخه ﴿الباب التاسع﴾ في آداب المريد مع
 بذل ﴿الباب العاشر﴾ في النفوس وتقسيمها وأوصافها وأسماء التي يستعملها
 السالك في كل نفس ﴿اخاتمة﴾ في شيء من مصطلح العلوم فأقول مستنداً من
 القول

﴿الباب الأول في كيفية العهد والتلقين ووصية الشيخ للمريد بعد العهد﴾

اعلم أن العهد لغة التزام شيء يوفى به في المستقبل حتى كأن أو بالمرء ومنه تعهدت
 بغيره فلان على كذا وكذا أو شرعاً التزام بقرينة دينية كالتزام الانصراف إلى محرمات الدين
 صلى الله عليه وسلم يحرمون منه نساءهم وأولادهم ولا صل فيه قوة تعهد أن الذين
 بما يعونك أنما يابعون الله الآية وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم وشروطه كل
 الشيخ ونقباد لرياء ووجود التسليم والوصول في التدين ماريه الخبراني والبرار
 وغيرهما أن التزم صلى الله عليه وسلم لقن محله كماله لا أنه جماعة وفرد
 بعد أن سبق تكرارها منهم من قبلوا ذلك الوقت فماتت فيه لأصحابه من
 عليه وسلم جماعة فقد قول شد دين أوس رضي الله عنه كفا عند رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال عليه السلام هل فيكم غريب يعني من أهل الكتاب قلنا لا
 يا رسول الله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الباب وقال ارفعوا أيديكم
 وقولوا لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا وقلنا لا إله إلا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألا أبشروا فإن الله قد غفر لكم وأما تلقينهم صلى الله عليه وسلم لأصحابه فرأى
 فقد قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت يا رسول الله داني على أقرب الطرق إلى الله عز وجل وأسهلها على عباده
 وأفضلها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي عليك عبادة ذكر الله
 عز وجل سرًا وجهًا فقال علي رضي الله عنه كل الناس ذا كرون يا رسول الله
 وإنما أريد أن تفضي بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أفضل ما قلت
 أنا النبيون من قبلي لا إله إلا الله ولو أن أهل السموات السبع والأرضين السبع
 في كفوف الإله إلا الله في كفة لم يثبت لاله إلا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله ثم قال علي رضي الله عنه
 كيف أذكر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخضع عينيك واسمع
 مني لانه لا إله إلا الله ثلاث مرات ثم قل أنت لا إله إلا الله ثلاث مرات وثنا أسمع ثم رفع
 رأسه صلى الله عليه وسلم ومد صوته وهو مغمض عينيه وقال لا إله إلا الله ثلاثا وعلى
 يسمع ثم ألقى رأسه وهو مغمض عينيه وقال لا إله إلا الله ثلاث مرات
 النبي صلى الله عليه وسلم يسمع هذا أصل سند أقوم في التلقين وإنما أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم بفتح الباب إشارة إلى أن طريقة القوم مبنية على السر وصفاة الوقت
 وأنه لا ينبغي أن يذكر منه بحضرة من ليس منهم ولا يعتد فيهم (واعلم) أن من فوائد
 التلقين ارتباط القلوب ببعضها ببعض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إلى الله عز
 وجل وأهل بيته ما يحصل للمريد الصادق إذا دخل سلسلة القوم بالتلقين أن يكون إذا
 ترك حديثه تنفسه بخواه الأروا من شيوخه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حضرة ته عز وجل في ذلك في طريقهم بالتلقين في غير معدومة منهم وإذا
 تحررت لحيته من آداب التلقين وما يستحسنه أن يأمر الشيخ المريدي قبل
 ذلك ببيت ثلاث ليل على صهارة ويصلي كل ليلة تسع ركعات يقرأ في أروها
 له مرة واحدة وثلاثة وستة وفي الثانية الغائقة وأنا أنزلناه مرتين وبسليم ويهدى

العقول بالغنا عن السكوت حتى يكون العبد ساكناً مع الله وليس في الاغذية قوّة في
الارواح وانما هي غذاء الاشباح وقوّة الارواح والقلوب ذكر علام الغيوب قال
تعالى الابد كراته تطمئن القلوب فاذا ذكر الله بلسانك ذكر مع لسانك الجادات
كلها فاذا ذكرته بقلبك ذكر مع قلبك الابد كراته بلسانك الله واذا ذكرته
بروحك ذكر معك حيلة العرش ومن طاف به من الملائكة الكروبيين والارواح
المقربين واذا ذكرته بسرك ذكر معك من فوقهم من العوالم الى ان يصل الى ذكر
بالذات العلية المقدسة المنزهة * (تنبيه) اذا ذكر الشخص لسانه ونظر بقلبه الى الله
ودام على هذا الوجه يحدث في أعضائه ومفاصله نوع وجع ويأخذ في قلبه نوع
مع قليل حرق اللهم لا تحرق طليبك من هذا الوجع ووقعهم ان يسكروا عليه
وهذه الاوجاع مشأها ان تذكر بقية الذات والحظوظ التي تمكنت في قلبه
واعضائه وحوارحه أيام الغفلة فيكون هذا زيادة نفوذته كرفي قلبه فذا زدت
مواظبتك على الذكر يصل اثر ذلك الى الروح فيسفر كرا الروح ويجلس على سرير
القلب بالخلافة ويحكم على الحواس الظاهرة والباطنة فتعزل النفس وتكون من
دعائها الروح ثم يصل اثر ذلك الى السرو من خواص الذكر اذا داوم المريد عليه ان
يصل اثره الى جميع الاعضاء ويظهر تصرفه في الجوارح والاعضاء فذا وصل الى عنده
يحدث فيه ضربان نعر ووق النافضة وتكثر الاختلاجات حتى لا يبقى
منه جزء من لحم ولا من عظمه لا يوجد فيه حركة واختلاجات وقد تموى مع الملائكة في
الذكر حتى تصير أصواته وكلامه حتى يسمع العبد من جميع جوارحه وجزائه سواء
بل يسمع من قلبه الله أسماءه وكلامه يسمعها قط من أحد وازأها في كتاب بعدات
مختلفة والسن متتابعة لم يسمعها ملك ولا آدمي وفي ذكر القلب ولا تخضار يرده على
الذاكر احوال يتوهم انه يربو ويعظم حتى كأنه أكبر من كل شيء ثم يرد عليه من
الحق قهر من الحق ف يرجع حاله الاول وههنا يخاف عليه من نفس والشهوات
فيقتصر في الذكر بتمهيد فيرجع فذا أخذ رزقته قلبه في لا تسدد كما أخذت في
الافتتاح بالتدريج حتى تنسبه بكلمة فتكون تحت لفتة ومن أعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضئيلة ونحس يوم القيامة أعمى ومن عرف طريقه لم أعرض عنها عنده
الله عذاباً لئلا يعذبه أحد من العالمين وهذا أقبح من الامتناع من المشروع منه

مثل من كفر بعد أن آمن فيجب على الطالب أن يكون ذكر الام هذا نصب عنه ولا
يصرف نفسه عنه طرفه عين ويستوعب جميع أوقاته في الذكر ويجهت أن لا يخلو
نفس من أنفاسه من ذكر الله تعالى وليتقرب إلى الله بأفضل الأعمال وأفضلها عندهم
أن يسلم نفسه إلى ذكر الله ويغنا فيه حتى يغيب عن جميع الأشياء حتى عن نفسه وعن
الله كبريا ذكره ورواؤه بعضهم فقال

إذا لم يكن معنى حديثك لي يروى * فلا هم حتى تشقى ولا كبدى يتقوى
نشرت فم أنظر سؤالا أحبه * ولولا ما طاب الهوى للذى يروى
ولما اجتهت لافكر في خلوة الرضى * وعانيت قال الناس ضلت ذكرا الهوى
لعمرك ما نسل الحب وما غوى * ولكنهم لما عموا أخطوا الفتوى
ولو شاءوا معنا جئناهم مثل ما * شهدت بعين القلب ما أنكروا الدعوى
خعت عذارى في هول ومن يكن * خليع عذارى في الهوى سرى بنجوى
ومررت ثوب زودته * عليا وطابت في محبت لهوى
ثبات الهوى شكوى وفورق الحشا * دعا رعى لعشق تينفهر والشكوى
ومررت بواب حب داسوى الهوى * وعذرى أسباب الهوى كلها دوى
ففى رعن حسه ودرعى شه ولا يبق فيه غير الله صارا انقلاب الحق
فيخرج الذكر من غير قصد ولا برز كلمة فيه شديكون الحق المبين لسانه الذى
ينطق به ويده تقي يمشى بها وزججه التى تسمى ما وذه التى يسمع ما قد استولى
انعى الجود يعنى لعود نفسه وعلى الجوارح فصرفها فيما يرضيه وعلى الصفات من
تعبه فقام كيف شاء في مرضاته فلذلك يخرج الذكر من غير تكلف وتتبعه
الاعمال بالسلواتك ونشأ غام قال بعضهم فى المعنى

ولما نصبا فينا المحبة بيننا * فصرنا من نهوى كشيء واحد
نزلت قرب منه حتى صارنى * بصرا معا حيث كنت ومساعدى
قربت فلا رى انا به * ود بطشت فزيتال مساعدى
بثباتى امرت فأمرت سره امرى انقلبعت كل مقاصدى
فدانتى هوى بمن أهوى أنا * ما شاء يصنع حاسدى ومعادى
رد لازم الشخص ذكر استدلال ذكره تسمى بالذكر القدسى وترقى من ضيق

اذكروني الى فضاء اذ كرم فيزداد بالشرب عطشا وبالغرب من المذاكروشوا الى
القرب منه وفي المعنى قال

يزيد ظمآن كلما زاد شربه * من الحب فأعجب منه ظمآن بالشرب
وأعجب منه قربه لحبيبه يشفي * ويرزاد بالقرب اشتية قال الى ان قرب
فلا لشرب يروى ولا للعرب به لسـ قلب بل يزداد كربا على كرب
وامس شفاء اقلب الانساره * بأحبابه فاسلك به مسلك الحب

وحيث لا نرم لنا كرهمة في الذكر ولا ينفث في الزدات ولا في الكرامات ولا
يلاخضها بالمرء وترد عليه علوه حتى يذن أنه فتح عليه علوه لاولين و آخرين
واد لاخضا ما يرد عليه من علوه فهم سوادب ايمسحق "قوت برع و بتمن هذه
لحمة تنردا وحل نفا و انرق ين دل نغم ونغم نغم برع و در دس نغم
من حيث نغم ونغم تنردا نغم نغم نغم نغم نغم نغم نغم نغم نغم
يرد الى حال الغلظة ثم اعلم انه لا يحصل لك نتيج لا يتحقق باب بالكران كز عبادة
خات عن الادب فهي قلة الجدوى وأجمع الاشياء على ان العبد ينس بعد ان
حصول ثواب ودخول الجنة ولا يصل الى حضرة ربه الا ان يحسنه في تلك
نعمه ديمون المعلوم من تصود اوم التهرب من حذر الله اذ يستلصق عليه
عنده ربه اذ يستلصق به من غير حجاب وأما ثواب فكيف عندهم فكيف علم على
ولا تعدي نغم من كرمي يعني ذكرني عن ربه وادب وفضله ووقل سببه
انصلاوه "سلام ذاني رب" من ربي وادب نغمه في الحجاب بعد ان
بين يدي ربه عز وجل وهو ربه اومضه عيه فتى دمه بعد هذا الشيوع في وجوب
لته ناعاب عن ذكر الله وخرج من حضرة نغمه ما ليس المراد به هذه
شخصه ما في "موت اوفى لارض كذبتهم تضعفها دس نغمه و" ويكبر
عليه رمال تعدي نغم عن ذاك عن كبر او أشد بعضهم في ذلك المعنى

ولست جبن من أحب تارما * وشهدني له لحن لعلما
تعد رفدي حتى ينفذ نغمي * ربه بيني جهرة لرهمة
وفي كل حال أجتبه وويل * عني اومر في حيث كنت مكمما
وما هو في وصي بمتصل ولا * بتمن مسلسل عني وما شأنا منما

وما قدر مثلي ان يحيط بمثله * وأين الثرى من رفعة الصدر اذا
 أشاهده في صفوسرى فأجتلى * جمالاتعالى الله عن أن يقبها
 كأن يدرا التم ينظر جبهه * بضوء غزير وهو في افق السما
 وعد بعضهم للذكر ألف أدب لكن قالوا يجمع هذه الآداب كلوا عشر وادبا فن لم
 يتخلق بها في بعد عليه الفتح فاعلم أن منها خمسة سابقة على الذكر واثنى عشر حال
 الذكر وثلاثة بعد الفراغ من الذكر فأما الخمسة التي هي سابقة على الذكر فأولها
 التوبة وحقيقتها الرجوع يقال تاب اذا رجع وشرع الرجوع الى الله عن ما هو مذموم
 في الشرع الى ما هو محمود فيه وشرطها الندم على ما عمل من المخالفات والاقلاع في الحين
 والعزم على أن لا يعود فان تعافت نادى اشترط عليه رد المظالم الى أهلها وهي واجبة
 على الفور قال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى وتوبوا الى
 الله جميعا أي المؤمنون قالتوبة تغموا الذنوب وتقرب الحب من المحبوب وتغفروا ما قبلها
 قال تعالى الا من تاب وعمل عملا صالحا فلن يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان
 الله غفورا رحيما وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفي الخبر قل
 نفعنا من لا يذكر ونذن ذكركم عليهم وبال أي الذين لم يتوبوا من الأقوال والأفعال
 والاحوال وزاد بعضهم في الشروط ترك خلان السوء وهم الذين كانوا يعصون الله
 معهم قبلها وقال صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من
 يخاله وقال صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه
 أصابك من ريحه والمجلس السوء كصاحب الكبر ان لم يصبك من سواده أصابك من
 دخانه وقال بعضهم من جالس ابن صنعة جره الى صنعته فمن يحب أبناء الدنيا جذبوه
 اليها ومن صاحب أبناء الآخرة جذبوه الى الآخرة ثم قال

من عشرين اشراف عاش مشرفا * ومن عشرين اندال غير مشرف

أما تشر الجلد الحقيقير م ب ل ا * بالتم لما صار جلد المصنف

وقال أبو الهيثم السمرقندي من جلس مع ثمانية ابتلى بثمانية فمن جلس مع الثغنية
 زده ثم حب الدنيا ورغبة فيها ومن جلس مع الغفرا زاده الله الشكر والرضى بما قسم
 له ومن جلس مع النصيب زاده الله الحقر والمزاح ومن جلس مع النساء زاده الله الحب
 والشهوة ومن جلس مع السلطان زاده الله الكبر وقسوة القلب ومن جلس مع انفساق

ثواب ذلك الروح النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد منه على الله عليه وسلم القبول
 والعون والفتح ثم يصلى ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة والكافرون خسا وفي الثانية
 الفاتحة والكافرون الأنا ويومئذى ثواب ذلك إلى الأنبياء والمرسلين والأولياء
 أجمعين ويستمد منهم ثم يصلى ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة والاختلاص أربعاً
 وفي الثانية الفاتحة والاختلاص مرتين ويومئذى ثواب ذلك المرددة ومهنا يحوي يستمد
 منهم أجمعين القبول والفتح ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر أو يقول في
 الأخيرة منها وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل واحد منهم من عدد ما خلق
 الله بدوم ملة الله فإن كل بحسن ما تقدم فعله لاقرأ في الجميع سورة الاختلاص
 والألف الفاتحة ثم يجلس ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في قوله عز وجل يا أيها النبي
 صلى الله عليه وسلم ما هو لك من كل قبضة من هذه الأرواح التي أخرجنا من بطن أمي
 حال كونه قد حضر النبي صلى الله عليه وسلم كأنه يراه متدبرين به بدت
 الحضور والاستحضار وهو واضح جنبه على فراشه حينئذ وهو يذكرها أخذ اليوم
 على ذلك فإن كل المريد يذوق الاستعداد صادق الحالات حصل له من ذلك وقام
 حسنة زامدات جميلة بأمره ليتبين حاله واستعداده قبل تبينه ذكره
 وإذا أراد أن يخرج غير ذلك العدد زاد منه أو قل جاز على حسب قدرته المريد
 بغير ذلك كورد أنهم يربحهم بصل على محمد وآل محمد وأجر محمد عني ما هو الله
 كجزي بآية أو في رحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم يستغفره وذلك
 البسط المعون في فضل الذكر والتمني بعرضه يستغفره مرة ثمان مائة مرة
 صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة مائة مرة أو مائة مرة على سيد
 محمد الحبيب وعلى آله وصحبه وسلم وإذا أتوا بقوله ذكره ودل بنفسه من
 مستحسناته أن يستغفر الله سبعين ألف مرة ثم يصلي ركعتين ثم يقرأ على النبي
 صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يقرأ في كل هذه مرة ثمان مائة مرة
 فيومئذى ينزلي في قلوب عباده المستردين في أربعين يوماً ثم يقرأ
 ثلاثاً كل مائة مرة ثلاثاً مائة مرة في كل مرة ثمان مائة مرة ثم يقرأ
 ركعتين ثم يقرأ ثمان مائة مرة في ثواب ذلك ثم يقرأ في جميع ما تقدم من الله عليه
 وسلم ويستمد منهم العون والفتح والقبول من الله عز وجل ويرجيه بآية من كتاب

متجرد للعبادة أو كان متسبباً فيكون كما يراه له فإن كان مسافراً جعل له من ذكر الام
وردنا معينا لا يحل به على قدر ما يراه لانه طيبه ودليله ومصباحه في طريقه يصب
انتسابه اليه في الطريق وأهلها ويكون رازقه فيه له وحياته نفسه بعد التلقين مع الجد
والاجتهاد وقد ورد في الخبر من بطى به عمله لم يسرع به نسبه فيحصل له بعد ذلك
الامداد بقدر الاستعداد (واعلم) أب التلقين للذكر أولاً كالبذرة تغرس لتثبت
فروعها بعد ثبوت أصلها في قلب الذاكر فتمتد بالورد منها بقدر همته والذاكر نفسه
مفتاح الالاح ومصباح الارواح وينبغي للشيوخ أن يذكر للمريد عند التلقين نسبه
لئلا يجهل المريد أباه إذا كان المريد لا يعرف سبب الطريق وسلسلة القوم أم كان
هنالك من لا يعرف ذلك لأن من لا يعرف نسبه فهو لقيط في الطريق وربما انتسب
الى غير أبيه وقوته تعالى ادعوهم لا بأبائهم هو أقسط عند الله والمراجم جعرة الآباء
الاقتراب بهم في الاخلاق الشرعية وقال سيدي عمر بن الفارض نسب أقرب في شرع
الهيوى بيننا من نسب من أبوى وذلك لأن الروح ألصق بذي النوار وح يليك وأبو
الجسم بعده فكذلك الحق بآبائهم نسب اليه دين أي الجسم وورد أب المرء ابن دينه
وقد درج نسله ناصح كلهم على تعليم المريدن آداب آبائهم ومعرفة أنسابهم
وصرح في اهل لاين في فضل الذكر والتلقين أن ذكر سبب التلقين مقدم عليه
بخلاف سبب الالهة الخرقه وقال لشعراني في مدارج السالكين بعكس ذلك
ونذكر سلسلة لقوم ههنا بركات وليه على المريد الذي لم يرها فنقول لقن رب الهزة
جبريل عليه لسلام وهو لقن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لقن علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه وهو لقن ابنه الحسن والحسين بالحسن البصري وكل من زيادوا الحسن
البصري لقن جيبا الهيمى وهو لقن داردين نصير الطائي وهو لقن معروف بن
فرزدق كرت وهو لقن السري بن مفاى السعلى وهو لقن الجنيدي بن محمد سيد
نخاعة نعد دي وهو لقن محمد بن زياد وهو لقن محمد بن كرى وهو لقن جيه ندين
نمصي وهو لقن عمر بن كرى وهو لقن أبي الجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين
ابن مري وهو لقن ركن الدين محمد البخاى وهو لقن شهاب الدين محمد الشيرازي وهو
لقن سيدي جمال الدين بن مري وهو لقن ابراهيم الزاهد الجيلي لان وهو لقن محمد
الحق وهو لقن محمد مرام الخلق وهو لقن الخاج عز الدين وهو لقن صدر الدين

الحيالى وهو فخر سيدى يحيى الباكورى صاحب ورد الستار وهو لقن سيدى محمد
 بهاء الدين الشيرازى ويقال له الارزنجانى وهو لقن جللى سلطان الاقصادى الشهير
 بجمال الخلقى وهو لقن خير الدين التوقاوى وهو لقن الشيخ شعبان القسدمونى وهو
 لقن يحيى الدين القسطمونى وهو لقن سيدى عمر القوادى وهو لقن اسمعيل البكروى
 المدفون بالقرب من مرقد سيدى بلال الحبشى بديار الشام وهو لقن على قرايشا أفندم
 وتحصن عن وليه الشيخ مصطفى لطبرانى هو الذى أجازته بالارشاد وهو لقن الشيخ عبد
 الطيف الخلقى الحلبي وهو لقن وأرشد قطب الوجوه مصطفى بن كمال الدين الصديقى
 صاحب ورد سمر وهو فخر قطب زمانه وفريد عصره وأوزنه شيخنا الخمس الحفص
 وهو لقن الفقير محمد بن حسن السنعودى الشهير بالنير واقن أيضا سيدى محمد رسته
 السمتاوى ولقن سيدى عبد الله الشنتاوى سيدى حسين المنصلي ووقع نفع
 الاكبر أولئك آبائى الخفى عنهم * اجتمعوا يا بحر الجامع

وكيفية لعهد أن يضع الشيخ يده في يد المريد بعد طهارة كل منهما وابتداء بعمل رحته على
 راحته ويقض امامه كما يبل عن شيخ الاسلام ويستعين بالله من الشيطان الرجيم
 ويستغفر رسته تعازي وأمر المريد أن يأمره بالتوبة ذرية رأيا لها زين آمنه وتر
 أو منه توبه تنصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويخمس جنايتكم من
 تحتها ثم يرمي يخرى الله الهى وانذر آمنه معه فوره نسعى بين أيديهم
 ان الذين يدعوننا انما يأمروننا بالله وآياته وأرؤفوا بعد الله دعاهم تملأ قلوبهم
 ثم قول اللهم أعنت واحفظه وقبل منه ونفخه في كل شريكه محتسبه عن يمينك
 وأولئك يقول اللهم قد ساءت قبل مناور فعدوا انهم نار هور وأهدب دار نار
 وأرشدب وعلما وصلح لنا اللهم أرلى حقوا اللهم تباة ودرار الله الاله
 وارزقه اجتهابه اللهم قسما على كل داء يقاسمه اعمى ولا تقاسمه عمى ولا تقاسمه
 بغيرك فقول الله عسى أن يكون قريبا وبعد فقه وكيفية التماسه بين
 يديه عن ركبتيه مستقبل تقية عده زكركم عشرين رزق فقهه وعن كرامته
 يضرك الشيخ رأسه وبعمه راب نفع وجهه وسعي رسته هسه وكرار ركه
 غاض اصرو ويقوله هسه معنى ذكر الجلالة ثلاث مرات وقولت بعد ذلك ثلاث
 وثلاثين غمض عيني وثلاثين مع منى ثلاثين ثار الشيخ فطلب ما رده من ثلثين

ويقول دستور يا أهل هذا الشأن دستور يا أصحاب القدم دستور يا قطب الزمان
وبلغته فإذا اجتمع عهد وتلة من قدم العهد ويدعوا للرب يد بعد ذلك بنحو ما تقدم ثم يوصيه
الشيخ بعد ذلك قبل أن يقوم من بين يديه وهي فتية العهد فيقول اسمع مني وصيتي إليك
وأعمل ما كالأمرت نفسك عهد الله وميثاقه أن تتقي الله في سائر أحوالك وتخلص في
جميع أعمالك ولا تلتفت لنظر الخلق إليك في مدح وذم بل غب عنهم بنظر الله تعالى
واطلاعه على مراك وعلايتك وعليلك بإتباع الكتاب والسنة فانهما الطريق
الموصل إلى الله تعالى وأعمل متجردا عن حظوظ نفسك في الدنيا والآخرة ولا تعمل
للاخيلة الكرامات ولا خوفا من عقاب الله ولا طمعا في ثوابه بل بقصد مرضى الله
عنك ومحبة إليه ورفع الحجب عنك والقيام بحقوق العبودية واعلم أن الثواب لا يشك
حاصل لك وتخصيل الحاصل عبث وعليلك بالزهد في الدنيا الأما تر العورة أو أوى
الجنة وسد لجوعة فإن زدت عن ذلك ذاك والغرور وعليلك بالورع عن كل ما فيه
شبهة وعليلك بكفى الأذى ن وذيت وعليلك بالصبر فانه رأس العباد وعليلك بالرضى
عن الله في كل شئ ورد عليه منه وعليلك بمجاورة من يدلك على الله بقوله وبفعله
وعليلك بك نساك عما يعينك وعليلك بالثقة بالله على كل حال وفي كل حال
وتوكل على الله والسكره وعليلك بذكر الموت فانه أساس الزهد وإياك والمخاضة
والجادة والمارة وإن كنت صغارا وإياك والبعثي وحب المدح والشهرة بالخير وعليلك
بالتزام لأدب مع كل مخلوق وعم أن لكل مسلم ركة ومعر عظيم ولا تياس من رحمة الله
وفرجه وإن عرفت الأمور فإن الله يقول فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسروا
يفعل عسر يسرين ولا تشكوا الله إلى أحد من خلقه فإنه المعاف والمبلى والقابض
والبسط والمضر والنافع وتكون في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبل وتتفقد ما في يدك
من مكاسب المحرم وتبتهق مكاسب الحلال وتترك ما يقطعك ويلهيك عن عباد الله
وإيمانه فتفكر في مصدوعات الله وتغرد نفسك السهر وتجعل لك كرايسك
والخزج جديك وزهد شعرك وأورع ديارك والعمت قرية لك واقطع نهرك
لموجة وسه ورايت بالسهر والكوا والتفكر في ذنوبك لساقفة ومثل الجنة عن
تبعثك ولعربك بارك وأصرط تحت قدميك والميزان بين يديك وأرب مطمع
غيبك يهون قرأ كثر كفى بنفسك اليوم عليلك حسيما راستعمل ما هو أرفع منك في

فرض على الناس أن يتوبوا * لكن ترك الذنوب أوجب
والدهر تمر به عجب * وغفلة لئاس عنه أعجب
والصبر في الثابت معب * لكن فوت الثواب أصعب
وكل ما ترتب قريب * والموت من ذلك أقرب
(في باب الثاني في ذكر آداب الحديث على سماعه)

[illegible]

فلم يكثر ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند
 مليكم ملككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن
 تنفعوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله
 وعن جابر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال ان الله
 مرايا من الملائكة تجول وتقف في مجالس الذكر فإذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا قالوا
 وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا في ذكر الله ومن كان
 يحب أن يعجل منزله عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله ينزل العبد حيث
 أنزله من نفسه قال عبد الله بن بشر أتني رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان شرائع الإسلام كثرت علي فمرفي بشئ أثبت به فقال رسول الله
 لا يزال لسائل سؤالك رطباً يذكر الله تعالى وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان الله يقول عبادي اذكروني ساعة بالغداة وساعة بالعشي اكفل ما بينهما * وقال
 صلى الله عليه وسلم مثل نذى يذكر الله وإنه لا يذكرته مثل الحى والميت وقال
 صلى الله عليه وسلم ليس يجزئ رجل الجنة الا على ساعة مرتهم ولم يذكر الله فيها
 وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلساً وفرقوا منه ولم يذكر الله فيه الا
 كانوا يفرقوا عن جيفة حمار وكل عليهم حسرة يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
 من أكثر ذكر الله أحببه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر ذكر الله برئ
 من لعنائه وذكر صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الله بالغداة والعشي خير من حطم السيوف
 في سبعين سنة تعالى وقال صلى الله عليه وسلم مجالس الذكر تنزل عليهم اسكينة
 وتحفهم الملائكة وتغسلهم الرحمة ويدكرهم الله على عرشه وقال صلى الله عليه وسلم
 أكثروا ذكر الله حتى يقولوا آمين وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الله حتى
 يقول الله فتقول لكم رؤسكم رؤسكم

حينئذ يرب العارفون الى ذكر * وتذكرهم عند المناجات بالعسر
 وجسد ميم في نرضى سكرى سبه * وأزاحم في نيل حجب العلا تسرى
 عبد له من رحمة من أنزلت * نظاوا كواكب الفيا في وفي القفري
 ورعه فجمه نيل لبرق دونه * بادمان شيت امين مع الصبرى
 فبذل العجم قوم سكت زاهما * وتعقل من موال آداب من يدرى

فما غرسوا الا بقرب حبيبهم * وما فخر واس من بس بؤس ولا نيري
 أديرت ككؤس المدام اعياهم * فأغدا عن الدنيا كاغدا ذى سكري
 وهمهم جالتهم حب العلا * وهم أهل وداته كالانجى الزهرى
 فلا عيش الا مع أناس قلوبهم * نحن الى التقوى وترناح في مذكر
 وقال بعضهم الم كرسيف المريد يقاتل به أعداءه من الجن والانس وتندفع به عنه
 الآفات التي تطرقه * وقال بعضهم من ذكر الله حفظه الله ومن خصائص المكرانه
 غير مؤقت بوقت فاما من وقت الا والعبد مطلوب فيه بالذكرا ما رجوا باواما وباجتلاف
 غيره من الطاعات وأنشد بعضهم

وذكر الله بحسن كل رقت * فحصل حاجة ورجع اليه

فمن ينفع أحاه بفعل خير * مع الاذكار لا ينكر عليه

فيمضي للعبد أن يكتمه في كل حاله فيستغرق فيه جميع أوقاته وليس له أن يتركه
 لوجود غفلة فقل تركه له أشد من غفلة فيه فعليه أن يذكر وان كان غافا فليقل ذكره
 مع وجود الغفلة ليرفعه الى الله كرمع وجود اليقظة وهذا تحت لعملاء ولعل ذكره مع
 وجود اليقظة يرفعه الى الله كرمع وجود الخسوف وهذا تحت لعملاء
 وأهل ذكره وجود الحضور يرفعه الى الله كرمع وجود الغيبة عن سوى المذكور
 وهذه مرتبة آثار من المحمدين من الأولياء قال تعالى وذكر ربك ان كنت
 نسيته غيرهم وأشار بعضه الى هذا المعنى فقال

بذكر الله تمسح قدس * وتتضح أسرروا غيبوب

وترى الله كرافض كل شيء * نشمس ذات ليس لها غيبوب

فترك ذكر الغير هو أساس كل خسران نسيته ما سواه كتمت ذاكرته حمد وفي
 هذا المقام ينقطع ذكر الناس ويكو العبد محو في وجود أعيان الله وشبهه فقال

أيها الظالم معنى حسنا * مهربا عادي لمن شربنا

جسد متنى وقب في معنا * وعيسو لا تفوق الوسمنا

وفؤاد ليس فيه غير * فلك ما شئت أدى النما

وأقن ان شئت فامرئ * ذمة تبايني وذمة ناسنا

واخام الغلب دجئت لي * داء الحى فعبه قدسنا

وعن الكونين كن مخلعاً * وأزل من بيننا من بيننا
فأد اقبيل لمن تهوى فقل * أنا أهوى ومن أهوى أنا
وقال الواسطي مشيراً إلى هذا المقام الغافلون في ذكره أشد غفلة من الناسين لذكره
وهذا من باب حسنات الأبرار سيئات المفريين وقد وصف الله قلب أم موسى بمعنى ذلك
في قوله تعالى وصيغ فؤاد أم موسى ذارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى فكانت أن
تبدى به من غير قصد منها ذكره ولا تدبر بل كان تركها للتصريح بذكره صبراً بما
ربنا الله على قلبها لتكون من المؤمنين * (تثنية) * ذكر الحروف بلا حضور ذكر
اللسان وذكر الحضور في القلب هو ذكر القلب وذكر الغيبة عن الحضور في المذكور
هو ذكر السر أولاً ما يكون الله كراً أولاً باللسان ثم يستولى على القلب ثم يستغرق
بالمذكور أولاً

ولما رفعنا للسطور بمجلس * وضاعت لنا من عالم لغيب أمرار
وطمت علينا من هناك مرارة * يطوف بها من حضرة الله خمار
تضامر زيب العتول بحسنها * فتبدى لنا عند المسرة أمرار
فمن شمرنا به فواد كشفنا * أضاعت لنا منها شمس وأقمار
رفعت أجناب نجد اقرب عنوة * وجاءت لنا بالبشائر أخبار
وغنينا بها عنا وإنما مر دناء * ولم يسبق منها بعد ذلك آثار
وإن لم يكن في سرنا عند صحوها * كريم قدیم ذئض الجود جبار
تجس أن حتى رأينا جبهة * بعين فؤاد لأزاريه أستاذ
قال لغز ذلك حقيقة هو استدلاء المذكور على القلب وغناه الذي ذكر في السر
لكنه ثلاثة قصور بعضها أقرب من بعض إلى القلب واللب وراءه أقصو الثلاثة
وحديث فشن القصر ثلاثة طرق في أنه فتنه راء على ذكر السان فقط فلا يزال الذكر
من ذلك كرسيا وبيتك مستحضر ليدع حتى يحضر ولو تركه فاستمرسل
في رواية لا ذكر حتى يستدرك القلب السان فغنى ذلك تسع الجواهر والجوارح
بأنه يرتفع رطب من دهن لا غير وينظم فوسواس والله كرمه مراتب
فبواب ربه الله - ثوبه بآله النفس في الروح ثم العقل ثم بالسر ودرق الظاهر
بجودنا جسمه رزق له من سريرة الله وورق السر بالسر وورق

زاده الله تسوية التوبة والجرأة على الذنوب ومن جالس مع العلماء زده العلم
 والعمل به ومن جلس مع الصالحين زاده الرغبة في الطاعة والرهق في الذنوب
 بالصالحين عسى أن تهتدي إلى الطريقين والدين وقيل التوبة الرجوع من الأقوال
 وأفعال والأحوال أقوال الألسنة وأفعال الجوارح وأحوال العلوب وإن شئت
 أقوال المضامين وأفعالهم وأحوالهم لأن أقوالهم بحجاب أفعالهم نفاق وتماين لأصواب
 وأحوالهم ذهاب تورث المقت ونيل والعذاب من الملك الوهاب وأما أحكام التوبة فقلة
 الكلام وقلة النمام وقلة الطعام وانعزلة بالقلب عن الآثام والمشي على شريعة تفسير
 الآثام وأما علامة التوبة أن تحبي ما كل عندك ميتة وتحب ما كل عندك حيا
 وتضمر من كل عندك غائب وتحب من كل عندك حاضر تسمى العذاب التوبة
 وتبت النفس عن هواها وتطيب أهل الدنيا وتخضر عن لوتها وترقبه في كل
 ليلة وتذوق الدنيا خفف ذوقك لاهل رأس كل خطيئة من ربح للذهب عن الزل
 فهو لا يصدق في زينة وكان ذوالنون المصري يقول من ادعى حلاوة الله كرمه محبة
 الدنيا فأكذبه والو بية هي الرجوع إلى الله كأن بالهوت رجوعا بغسر الأثر ذوقه
 تعالى يأتها النفس الطمئة رجي الربك وهو الرجوع من الذنوب كعبادته من
 ما يحجب عن الله من مرتب الدنيا والآخرة الواجب على الطالب المسرور من كرم
 مضروب سواء حتى أوجد ما حوى كقيل وجودك ذنب يقابل به ذنوبه
 السيد البكري يستغفر من دعوى الرجوع. وقال يامك أنت فني في الرجوع
 (الثاني) من الشروط العودة إلى كرم من غرس أو رجوع (الثالث) السكون
 والسكون يحصل له الصدق في الذكر بأن يشتغل قلبه به ويهمل غيره من
 ما حتى لا يبقى له خاطر مع غير الله لمسران الله غير أن يجب أن يذكر كرمه
 غير أنه آتساع القلب (الرابع) أن يستمد عند ربه وعمة شيخه بالسمعة
 بين عينيه عليه كور رفيعة في السر والعلانية في السر والعلانية (الخامس) السكون
 استمداده من شيخه هو حتى يتقرب إلى الله تعالى ولا يزال في الطاعة والعبادة
 تكبر ربه على ذكره في وجهه أرباب. هذا هو ما ينبغي عليه في حياته أن يذكر
 الجبوس على مكن ضاعرك بكونه في الصلاة (السادس) أن يضع راحته على ركبتيه
 استحوذوا جلاسه وقبلة لسان كذا يذكر وحدون كونه جده فخره ومو

واخضعوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (الثالث) تطيب مجلس الذكر وكذا الثياب
بالرايح الطيبة لمسير تطيبوا فاني احب الطيب والله يحبهُ وأخى جبريل (الرابع)
الملبس الخلال النظيف ولوشرا ميط السكمان قال السيد البكري في الوصية ومجلسه
خلال وان يطهر باطنه بأكل الخلال فان الذكر وان كان ناراً يحرق الاخره الناشئة من
الحرام ويأكلها اذا كان الباطن خالياً من الحرام والشبه تكون الفائدة اتم وأعظم
في التتوير والمغ في الغاء النور على لنور وعند ملاقات الحرام تذهب الالبرة في
التطهير (الخامس) اختيار المكان المظلم ان وجد من خلوة أو سرداب (السادس)
تغميض العينين لتسده ريق الحواس الظاهرة وبسدھا تنفتح حواس القلب
الباطنة (السابع) أن يتخيل شخص شيخه بين عينيه مادام ذا كراو هذا عندهم من
أكد الاداب فان استغنى عما تقدم من الشروط لا يستغنى عن هذا الشرط لان المريد
يترقى به الى الادب مع الله والمراقبة له لان من لا شيخ له فأمامه الشيطان (الثامن)
ان صدق في الذكر من غير رياء ولا عجب بأن يستوى عنده السر والعلانية لمجرد الاتم
ما كان في باطنه وكرهات ان تقطع الناس عليه (لتاسع) الاخلاص وهو تنمية العمل
وقته فية من شوائب الرياء والصدق والاخلاص يصل الشخص الى مقام الصديقية
لمجرد راء العبد يصدق في حديثه حتى يكتب عند الله عدينا (العاشر) أن يجتاز من
صنيعاته كماله الا الله فان لها اثر عظيم عند انوم لا يوجد في غيرها من سائر
الذكار وهي المساهة كرا لا موان فنية أهوية وشهوانه كلها حينئذ يصلح
في كراته بقية الجلالة فقط من غير نقي ومادام يشهد من الاكوان فذكره بالنفي
ولا نيات وجب عليه في اصطلاحهم لانهم امفتاح حقائق السلوب وتقي السالكها الى
علام الغيوب ومن الناس من اختار موالاة لذكر بحيث تكون الكلمات كالكمة
واحدة لا يقطع بينهم ما خلل خارج ولا ذهني كيلا يأخذ الشيطان منه فانه في مثل
هذا لا يسمع بالمرصاد لئلا كراهية بضعف السالك عن هذه الادوية لا سيما اذا كان
قريباً من الله بالسلوك فرائه هو أسرع فتحا للقلب وتقربا للرب ويكون قصد اذا كر
بذكره تديدان في انفراد جميعا ولاوتها وقال بعضهم تلاوة المدهم تحسن مطلوب
لأنه يترك من المديستحضر في ذهنه جميع الاضداد والافراد ثم ينفيها ويعقب
ذلك بقوله الله فهو قرب الى الاخلاص وعلى اذا كرا أن يعرف علة الام وشروط

ههنا (الحادى) عشر استحضار معنى الذكرك بقلبه على اخته لاف درجة المشاهدة في
 الذكركين بشرط أن يعرض على شيخه كل شئ ترقى اليه من الادواق ليعلمه كيفية
 الادب فيه (الثانى) عشر نفي كل موجود من الحق حال الذكرك من القلب سوى الله
 بنونه لانه لا اله الا الله فان الحق تعالى شيد ولا يجب أن يرى في قلب الذكرك غيره ولان
 انشراح له مدخل عظيم وباب مستقيم في تأديب المرء ما سأل عنه أن ينسب شخصه بين
 عينيه وانما الشرط وانفى كل موجود في لكون من القلب لئلا يكن لهم تأثير لانه
 الا الله بالقلب ثم يسرى ذلك المعنى الى سائر الجسد فكل بعضهم في ذلك المعنى
 أنا ان هو اعلم أن يعرف الهوى * ففصل في قلبا ذرة فتمت
 وجمعوا الريد يجب عليه أن يذكر بقية تامة جدا واجتهاد به حيث لا يبقى فيه متسع
 ويهتزن فرقه لا أصبح قديمه رعى حاشا يستدلون بها لاشياخ على أن المرء
 صاحب همة تامه فربى له الفتح عن قريب ان شاء الله تعالى وكل من امس له بداية
 صخرة فليس له نهاية مشرقة وانما وجب على المرء الجهر في الذكرك مع ما ذكره لان السر
 والهوينا لا يبدان رقيقا وقد جاء في الخبر ان ذكر الله حتى يقولون يجب على المرء
 خلع العذر ورتب الناس ورأى ظهوره ولو يجب على أن يصعد الله الله بقلب
 للحمى السكتين بين عظم الصدر ومعدة ويميل رأسه الى الجانب الايسر مع غشور
 القلب المعنوى وأن يحضر معنى انه كركل مرة بقلبه فان كل الغائب عليه ظهور
 البشرية وانوسواس فعلية في قول بلسانه لانه الله وبقية لا يعبر لانه
 ولصفاء القلب وطلب شئ من المعرفة ونسوق والنسوق فعليه أن يقول بلسانه
 الا الله وبقلبه لا مذهب الا الله ونفى الخواطر كما يقول لانه الله وبقلبه لا موجود
 الا الله لتشهدته ولا يحذر من اللحن في لانه الا الله لانهم من اقرآن قال تعالى ورتن
 اقرآن ترتيل اقرآن عليه السلام رب وارى والقرآن يلغنه ففى كنه من القرآن يجب
 تعويد هاعنى التيهار عمارة مبانها بمعانيها جديعى لا م يقدر الحاجة ويحقق همزة
 المكسورة بعد ولا يدع عليه أسلاوي فتعدها الله فتحة خفية يرى يقص بين الهامرين
 الا الله واياك أن تهان في تحقيق همزة اله ذاك قد تمسكها قبيته واذ همزة
 الا وتسكن آخر لفظة الجلالة وسبقت مزية تحقيقه في المقال مسدى يوسف النجمي
 وما ذكره لاشياخ من هذه الادب الذكرك يحصله في المرء الصالح الحق انه كان

بالشرع أما مسلوب الاختيار فهو مع ما يرد عليه من الاسرار والاذواق واتواع
 والاوراق فتدبج على لسانه الله الله هو هو ولا أولاء أو آراء أو أعا أو أه أو ببي
 أو بوا أو بوسوت بغير حرف أو اختباط أو انصراف أو بكاء أو صراخ أو نحوه فأدابه
 عند ذلك لتسلم الواردية تصرف كيف يشاء فلا انقضى من الواردية السكوت
 من غير تعل ولا تصنع مع السكوت ما استطاع من انقباض الواردية فهو تحت حكم الوارد
 لا تحت حكم نفسه وحظه وقد تتفق هذه الأنواع للريد الصادق في مجلس واحد
 فتقلب عليه أحوال الواردات وهو ساكن لا يتحرك للجماعته وهذه الآداب تلزم
 التذكر بالسنه مدة عمارة أطنه أما التذكر بقلبه فلا يلزم من ذلك شيء فثان قيل التذكر
 مفرد الأنعم أو جماعتها لمواجباته منفردا أنفع لأصحاب الخلق وجماعة أنفع لمن لا خلوة له
 ثالث قيل هل التذكر جبراً أنفع أو السرف الجواب الجهر أنفع لمن غلبت عليه البشرية
 والوهم من أنفسهم من أصحاب البدايات والسرف أنفع لمن غلبت عليه الجمعية وشاهد
 الواحد في الكثرة والكثرة في الوحدة من أصحاب السلف فإن قيل أفر دلالة الله
 أفضل من رؤية محمد رسول الله الخ الجواب أفراد الله أفضل للسالكين حتى
 تحصل لهم الجمعية بما يتبعه لوهم زادوا حصل فذكر محمد رسول الله معهما أفضل
 وبما في ذلك أن محمد رسول الله أقررت في في عمر مرة واحدة والتمه صود من تكرار
 التمجيد كثر الخ لا غيب في قولنا لا الشبه والنسب الخ في ورؤية الأغيار بكثرة
 التوحيد فادرك ذلك حصلت له الجمعية والجمعية مع الله ورسوله من غير فرق فبرى
 رحدة يرى فضيها غير يحصل له كمال المشاهدة حيث يصلح له ذكرهما معاً (وأما)
 الثلاثة آداب التي عطف التذكروا لها أن يسكن إذا سكوت وينشع ويحضره قلبه
 مرقباً ووارداً كرفاعه يرد عليه وارد فيعمر وجوده في لحظة أكثر ما تعمده الجماعة
 ورؤية في ثلاثين سنة وذلك ما كان وارد ووارد زاهد فيجب عليه التمثل فيه
 حتى يتمكن فيه زهده وحينئذ ينقص ما انفع عليه شيء من الدنيا عكس ما كان عليه
 زهده وأمر به عليه ورده حمل الذي فيجب عليه التمثل فيه حتى يتمكن ويستحكم
 زهده وأمر به عليه وجوده بالذي لا يتحرك منه شعرة كما يتحرك الجمل من
 موضع إلى مكان لا يتحرك من غير أن يوافق ذلك الوارد وأن الله متكلم لا يلاوه كذا
 من زهده وفهمه وراقبته بخلاف ما إذا لم يتقرب حصول شيء من ذلك فإنه

لا يحصل له تحقيق ذلك المسام الذي أتى به الوارد قال تعالى انما الصدقات للفقراء
والمساكين فهذه المسكنة رقت اخراج الصدقات للفقراء والمساكين لا الاغنياء
والمكبرين فادامك عند ذلك كراستياق وفتقار وطلب شيء لا يعطاه ذلك العزالي
ولقد المسكنة ثلاثة آداب ان يستحضر العبد ان الله مطلع عليه وهو في قبضته وبين
يده وان يجمع حواسه بحيث لا يتحرك منه شعرة واحدة كحال الحرة عند ما يناد
الغارة وان يفي الحواطر كلها ويجري معنى الله الله على قلبه وهذه الآداب لا تتم
المراقبة الا بها فانها ان يلزم نفسه مرارا من ثلاثة انفس الى مبعده او اكثر بمسب
قوة عزمه وهذا كالجسم مع عي وجوبه عند الاشياء حتى يدور في حيزه عوذه
فتمتور بصيرته وبقائه عنه خوار نفس والسيطون تتكفله حجب قائمها
منع شرب الماء عقب الله كرفان الذكروا رث حرقه وهيبت ان لم كورتي هو
المطلوب الا عظم من الذكروا شرب الماء يطفى تلك الحرارة ليجرص انما كرمي هذه
الثلاثة آداب فان نتيجة ذلك لا تظهر الا بها * (تنبيه) * اذا كان طالب في كرم
الجماعة وازاد ان يدخل مجلس الله كرفي ينبغي له ان يفضي مصالحه الشاملة لله عن
الحضور في ذلك كروا بس احسن ثيابه والابيض ففضل ويأخذ الشيب واسو
قبل حضوره فيكون على لمهارة كانه ويهبط شيئا من العنبريات في فمه فيمكن
صامتا انما يدخل محل الذكر وكان مسجدا في ركنين تحية فاذ فيمكن انما كرم
قائما قبله استاذه وسلم على اخوته ثم يجلس متدبرا مع الجماعة أو مستغويا به
مراد هو اكل وان رأى الذكر كرمه قال في مراد مستورين انظر في دستور
يا اهل لقدم ودخل ثم اخذ في ذلك كروا وادوا يحتاج في كرمه انما تدور في قلوبهم
أهمل الطريق والقدم بعد الاذن الله ورسوله في اخذ في ذلك كرمه كرمه ووفد
وخشوع بصوت متوسط على المويان غير مضطرب وعينهم مائة في في
الاصوات علو وخفاة من قراءة الوارد ان كان بالوقت والسماعات لا في ذلك
نشاط النفس ونية رومج وراحة السرور في راسي حيطان وفسرار في كرمه
الا تفتت ولا يبعث بلية ثم لا يعجب يده ولا شيء من ثيابه فانه يلبس الله عز وجل
فان لعل وعبد لمرد من ذلك المسام في كرمه ولا يضر بعضه بعضا من
الحضور في بعض عينيه رايان بالفرجة او شهاه الا كل في كرمه في كرمه

وان كان بالجلالة رفع رأسه الى فوق وضرب به صدره كما يأتي وينبغي أن يكون معه خوقة
 مثل محرمة سمع فيها ما يعرض له من بواق ونحوه ولا يخرج من المجلس لذلك الا ان
 ينحصر ببول أو غائط أو ريح إذا أراد المقدم عليهم أن يفتح لهم الذكرا أو يسكنهم أو
 يرفع الذكرا أو يخفضه لهم قال دستور يالته بقلبه وعليه أن يحذر من التعطيط والجملة
 لسديدة لا ما يخرج الذي ذكر عن حده الشرعي وإنما تنصاف في المجلس أولى من التطويل
 إذ المجلس إذا طال كان للشيء طان فيه نصيب ما لم يحصل خشوع ولذة فلا يقطع ذلك
 عليهم فإذا فهم ما بهم من الملل استأذن بقلبه وختم بهم المجلس فيقول اللهم ان ذكرك
 لا يدل منه وأغصا عبيدك هؤلاء منهم الضعيف وذو الحاجة وأريد أن أختتم بهم فأذن وإذا
 قرئ القرآن أو قال الحادي شيئا من كلام القوم أطرق رأسه كل منهم وسكنوا أعضاءهم
 وانقروا كلمتهم له ما عن ذلك وأعرض حابه على ما سمعه متأولا ذلك بما يليق به فان رأى
 ذلك وافقا لحاله حمد الله بقلبه ولا أخذ في الاستغفار وطلب التوبة بالغلب ولا ينهه
 ولا يتصعب ولا يتردد ولا يتأوه ولا يقول شيئا لله ولا يعد القول ولا يتخوذ ذلك فإنه سوء أدب
 مع الله ورسوله خصوصا بحضور الشيخ وإذا قال الشيخ شيئا من ذلك فإنه لمصلحة أرادها
 فلا يعتدي به في ذلك ولا يقول مثل قوله ولا ينبغي للشيخ أن يقرأ أحدا على الصراخ بل
 يزجرهم عن ذلك كله إلا أن تحقق أنه عن غلبة قوية وحاجة صادقة ويحرمون أن
 يكون له كسر على وتيرة واحدة وطريقة مستقيمة وليس لأحدهم أن يغير الطريقة
 من حد ذات ترتيب وعكسه مثلا بل حتى يرسم الشيخ أو المقدم عليهم وكذا في الابتداء
 ونحوه

الباب الثالث

في بيان الطرائق الموصلة الى الله تعالى وأركانها وما يتعلق بذلك كله وكيف السلوك
 الى الله لا حول حسب ما قاوره على الوجه الذي ذكره اعلم أن المراد بسلوك
 نظري بقية تبيينه أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم والعمل ما والمراد بالواصل الى الله
 تعالى هو الذي يخرج عن أوصافه الذميمة وتخل بالآوصاف الحميدة قال أوصاف الذميمة
 كالجبن والغضب والحقد والحسد والبخل والتعاضم والتكبر والعجب والغرور
 والرياء وحجب الجاهل ورؤية كثرة الكلام والمزاج والترين للناس والتفاخر والفهم

والحميد لاهو التقاطع والتهاجر وتتبع العورات والامل والحرص وسوء الخلق وكل ما نهى عنه الشارع ولا وصف الحميدة كالعلم والحم وصفه الباطن والكرم والذل والرفق والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل والمحبة والذوق والذوق والحمية والتفكير والشغفة والرحمة للخلق والحب في الله والبغض لله والتأني في الامور والبكاء والحزن وحب الخمول والعزلة وسلامة الصدر والنصح وقلة الكلام والخشوع والخضوع وانكسار القلب وحسن الخلق والتخلق بما ورد به الشارع من الصفات لمجودة فاذا اتصف المرید بأوصاف الكمال وخاص من جميع الفعال فهو التقي قد وصل الى الملك المتعال من اصحاب الاحوال الذين قطعوا المنازل واذهوال وترقوا مقامات رُبِّ العالم ففهم الدطف الطامرة اصحاب الاستعدادات والكلمات والطباع الحلية النيرة الرغبة لهم في هذه الدنيا ولا في نعيم آخر قلوبهم متوجهة الى ما يحبهم ولا يكرهون ولا يتقون ولا ابتلاوة اسمه قلوبهم متوجهة الى ما يريدون ولا يعرفون ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يتجاوز كما يجب عليه أن يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ثم باب الطهارة والفضيلة والصيام التيمم وما يحتاجه السائر ثم يتعلم من القرآن ما لا بد منه ولا غناء في كل حال عنه مقتصر منه على قدر الكفاية ثم يرجع عن الذنوب ويجدد قربة بشر وطوبى لمعتبر ويظهر قلبه من نحو الكبر والتعجب والحسد وسوء الظن متحققا بما يكره من أصول طريقه ومن ذلك ما لا بد من التدبير وكل التسليم ورضي عن الله في كل ما ير دعيه من خوفه وأمره ثم ياتى به ويقطع العسل التي تنقص العمل وتبطل الخروج عن الله واعلاق ربه تحقيق بالسنة ولا وهلا ومن ذلك الملازمة على صلاة الضحى وصلاة الايام بين المغرب والعشاء وصلاة الليل والوتر والسنة الزاوية وما دام في ذلك بدية لا يفتقر يوما وحدا الا للضرورة ولا يأكل في ليوم والملازمة اكثر من مرة ولا تكث ساعة من ليل ونهار على حدث البتة وما دام في الطريق لا يدعى به صوره بحسب القدمين ويترك ما في الطريق من الادعاء يبدأ بالاسلام ولا يهجر من جهته ولا يطعن في اعراسه الناس ريثب الثوب زوجيب ويدين الحاجات ولا يرخس الحرام ان تصروا لازمة ولا يرخس مداخلهم وعاليه بصيانه عرسه ولا يصي لغرض لا يجه عفة في قوله تعالى راقامة ولا ينام الثلث الاخير من الليل لا يدب الصالحين ولا يندم ليدب العفة.

بل يدينها بقراءة الكهف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويحمل الأذى من
الناس كما حملت أولياؤه والأنبياء من قلبه ولا يؤذني هو أحد ولا يدعوه على أحد بل
يقوم أمره إلى الله كأن ما أحدا أذاه لا يضره عمامته تحت رأسه ولا فرس ما يوضع
على الكهف تحته ولا يسول في غير المعدل قضاء الحاجة حيث وجد غيره وما بعد العبادة
يزنه عن أحوال العادة ولا يرى سبعة بالأرض بل يعلقها في عنقه أو على وتد وان كان
به كسب حلال زمه العباد به نفسه وعياله ولا يعمل فوق كفايته ولا يقصد ان تصدق
بأرضه بل سلامة الدين مقدمة على ذلك ويتورع عن كل ما فيه شبهة وإذا كثرت
منه العبادة واشتهر أمره بالصلاح وكثر الناس عليه بالزيارة والتبرأ به قبل كماله
وإرغاه فطرق إزمه الغرازهم ويعل على الخمول ويحرص أن لا يعرف ساه غير ربه
ولا يدعو أحدا أن تكون راجية ولا يزور أحدا ولا يأكل من وليمة مطلقا
وإذا أسأله ما فيه شبهة ما به ولا يؤزم أن يرى إلا في المسجد أو عيادة مريض أو
جند إذا ما كان فيه نفع لهم أو يبين قهرهم به الخ الناس عن مهم الخ نفسه
لمس بترجعه إلى الله تعالى بنى عليه عمله دوام الشهود وتوحيد الأفعال بأل الحركة
والكرامة والتخوض في شأوه مخزواً لا كساره ولا زمة المشروع للحضور
رأيه جسدك أرفع شبهة نسب إياهم فبجاهدوا بال كذا الله ذي يده ويديه
ويده أن يرضيه ثم أعاد أيها الظب الشرف على من نزل الشرف والاطلاع
على حقيقة نفسه من تطهير من أبل مدنفه قدسه أن النعم بمنوا انطريق على
رجعة لكل جوع نسروا نصحت العزة فدوسول إلى الله دونه وقد منمت ذلك
شأن بعضهم

الطريق لها أركان أربعة * فلا يسول بغير أركان للرجل
فيها كها أربعاً فالتواضع * جوع ومهرضة عربة قبل
رأيه ونسبهم عن ذلك أربعة أيضاً والذكر ودوم لفكر دوام الشهور وربط
بذلك أربعة أيضاً ومن كذا أركان الشروط عند انقوام وتعلمها شيخ شيخنا
سبحه

شروط أربعة أربعة عشر * غماية فزوم من حواها
وإزم ردها وأهم من بعزم * لترق في مرا من عناها

وتمسح واحد في لباس فردا * جليلا من سنا ياهي سناها
فصل همت وجوع ثم السر * بليل أوصل كي يندى جناها
دوام لمهارة ودوام ذكر * ونفي خوا طر رقي ذرها
وربط مرید ذوق قلب وجد * بقبب السيم في احذر ماسها

فأول الأركان المذكورة الجوع وهو أعظمها ذلك غيره ينشأ عنه على حد قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة والجوع أساس كل خير قال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فنبهوا به الجوع ونعششوا به لاجري ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله تعالى صلى الله عليه وسلم أفضلكم عند الله منزلة أولئك الجوعاء فتفكروا بعصمكم عند الله تعالى كقولهم من روي وقال صلى الله عليه وسلم سيدنا سهل الجوع وذلك لضعف ألباس الصوف وذلك صلى الله عليه وسلم لا يتوغلأوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب كالزريع وإذا استر عليه الماء وعن المقداد بن معدى كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمرا أن آدماء من رامن رطنه بحسب أس آدم كلمات ممن بها سلب ذات كان يريد فثالث الطعام وثالث الشراب وثالث نفسه وقال صلى الله عليه وسلم جوعوا فهو وقال المشركي شيء ضرعي الآخرة من الأكل وإنما الخامن الجوع والفقير نفس من شاة الهوى في ترك الحلال ونسبة من من الحلال شيئين أدلات وتسمع وعرضه من دعت نفسه انقطع عنه الخسوس وعش شرابا رذل الجوع ونعشش به من صفاء القلب ويمتلئ الهوى ويغفل عنه بيقين رذل سليمان لدار مناج الدنيا الشبيهة وفتح الجوع وقال بعضهم أن تركت نعمة من عني وندت بها خير من قيام ليلة إلى الصباح وقال بعضهم كل الخير مجوع في حر لرا الجوع رذل فثالث لا يه يا بني إذ متلأت المعدة نامت السكره خر من لسان الحكمة رعدت الحفاه عن العبادة وقال إبراهيم بن دهم خدمت ثلاث نساء وكل منهن يوصيني بأربعة أشياء أحدها من أكثر من لا أكره أربع ساعات أن لا أكره اليوم لا يتصدق هم بركة لأهلها من أكثر من نكح الناس أمة عسالة هجر إيمان من أكثر من ذوق في أعراض الناس لم يخرج من لباس التوحيد وقال يحيى بن معاذي نفس ابن آدم ألف غصن من الشوكهاني يد الشيطان وإذا جوع سهر حذر

ورييض نفسه يس كل غصن واحترق بذار الجوع وفر الشيطان منه وقال رجل لابن
 بشر علمني العبادة فقال ألتست قأكل قال نعم قال كيف تأكل قال أأكل حتى
 أشبع واكتفي قال هذا أكل البهاائم معذومات العقول اذهب عني وتعلم الاكل ثم
 تعلم العبادة وللشيخ أن يعامل الكلامين معاملة السالكين بالجوع وان لم يكن بلازم
 للمعتمدين فهو موزنهم امرا راعية وأما السالكون فهو عليهم كلام موزن الغرضية قال
 بعضهم لو وحد المرء الجوع في السوق لوجب عليه أن لا يشتري غيره سئل بعضهم
 من نجد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الله الطلب كله في آية واحدة بقوله
 كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسررفين يعني أن الاسراف في الأكل يتولد منه
 الامراض والافواح ويقال في كثرة الأكل ستة خصائل الأولى يذهب خوف
 الله من القلب الثاني يذهب رحمة المخلوقين منه الثالثة ثقيل الطاعة على البدن
 الرابعة ادا منع كلام الحكمة لا يرق قلبه ولا يوترفيه خوف الله الخامسة اذا تكلم
 بالوعظ لا يقع في قوب الناس السادسة يبيع الامراض وقال بعضهم فوائده
 الجوع ثلاثة عشر فائدة فاه لقلب ورقته والاستند بذكر الله وعبادته وابته كسار
 الشهوة وذكر جوع جهنم وتيسير الموانع على العبادة ودفع النوم والشيطان
 والفراغ من قضاء الحاجة الانسانية ودفع الامراض الشاغلة عن الطاعة وخفة
 المؤونة رابا كنفاه بانغميل وامكان الايثار بالغانل وإيقاع الوعظ في قلب السامع
 وأوصلوا بعضهم الى خمسين فائدة والمطلوب من ذلك الحسنة الوسطى بين الافراط
 والتفريط ولذلك قوا بتقليل الطعام ولا يقولوا بترك الطعام فيكون قدر ثلث البطن
 فأقل قال صلى الله عليه وسلم ثلث للطعام فزاد فلتمايا كل من حسنة والنافع في
 الطريق أن لا يأكل المرء حتى يجوع واذا أكل لم يشبع واذا اكل في وقت الغداء
 شعاعا فلا يتعشى واذا تعشى لم تغد وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي
 تأكل مرتين في اليوم فقال لها أنت يا عائشة لا تتجدي لث شعلا غير بطلم يا عائشة
 لا تكثر مرتين في اليوم سراف والله لا يحب المسررفين فخرجت عما كانت عليه
 ولم تحرب عند قوم تليس الضعاء وترك ألوان الطعام فلا يجمعه بين آدميين أبدا وقد
 تعسر حمة فوسى عن المبتدئ فلا تطارعه نفسه أن يفعل ما ذكرناه لالفة ما هي
 عليه من الحفظ والحجب فحينئذ عني المرء ظلمها والتعدى عليها بأكل حقها

المشذوب لما حتى ترضى بالذي ذكرناه وذلك بأن يقلل الأكل بالكيفية ويحملها مالا
تطبق من الأعمال الشاقفة وان كان هذا خارجا عن الإصاف إلا أنه يفعل ذلك لأجل
اصلاحها ورجوعها للحق طوعا أو كرها ولا كل الشرهي قل ابن الغارض مشير الى
هذا المقام

ونفسى كانت قبل لزامة متى * أطعها عصت أو أعصى كانت مطيعتى
فأوردتها الموت أيسر بعضه * وأتعبتها كيما تكون مريحتى
فعدت ومهما حلتها تحملت * منى وان خففت عنها ذقت

وقد حقق شروط الجوع سيدي محيي الدين بن العربي فقال الجوع جوعان جوع
اختياري وهو جوع السالكين وجوع اضطراري وهو جوع لخمسة من ذل المحقق
لا يجوع نفسه بل يعمل أكله كل في مام الناس ون كل في مقام لبيعة كثر
أكله وكثرة الأكل للمحقق دليل على صحة سطوات أنوار الحقيقة معنى قوسهم حال
العظمة من مشهودهم وقلة الأكل منهم دليل على صحة الحادثة بينهم حال مؤانسة
من مشهودهم وكثرة الأكل للسالكين المتسدين دليل على بعدهم من الله وطردهم
عن بابها واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسطاطهم اعليم وقلة الأكل لهم دليل
على الفجأة الإلهية والجوع بكل حال ووجه سبب داع السالكين للحق والنيل عظيم
الأحوال من السالكين وأما مرار الحقيقة من الميفرط قل فرط دى والجوع
وذهاب العقل وفساد المزاج لهم كفى شر الجوع يدو عليه لهذا كل الدين وسيا
يارب العالمين واعلم أن السالكين الجوع المغلوب يسيل الأحوال الباع
أمر شحيح يرضيه وأما وحده فلا يسيل في ذكره ثم قل وللجوع حال وعناء عظيم طاله
المشوع والخضوع والمسكنة والذل وإنكسار وعنده العضول وسكون الجوع
وعنده الخوار والديانة والوسواس وهذا حال جوع السالكين ومما حال جوع
المحققين ذكر أفق الصفاة المؤمنة والتزهد عن الأوصاف البشريّة بقلة العزة الإلهية
الصمدانية فهذا حال جوعه من حبه الله جوع العبد تذل جوع نعمته تاراب عمو
يكون اصلاح المزاج وتنعم النفس بالله فلا يرفق بركله لا يستدق هذا المقام بنية
المرام وينبغي أن يكون للجوع لذلك كور عمو برجسته على الأوصاف ميسر
للعبدات ومفتاح الطاعات والقربات قل بنية الاسلام في بنية بنية

لله شخص أن يقتصر على صوم رمضان فيترك التجارة بالنواقل فيحرم الدرجات العالية
 في لتوق فيحرم درجات الفردوس فيتصمر إذا نظر مقام الصائين وهم كالأكواكب في
 أعلا عِلين وليأثر منه ما استطاع قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى كل حسنة
 بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به وقال ابن الجوزي
 في روض الصائين وروح المعاني عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم لم تصيام والقرآن يشفعان في العبد يوم القيامة يقول
 الصيام يارب منعنا طعاما والشهوة تشفعني فيه وبقول القرآن منعته النوم بالليل
 فشفعني فيه فيشفعان رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم الصيام جنة وحسن
 حصن من النار وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اغزوا
 أنفسكم وأسموا أنفسكم وأسفروا واستغنوا رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم
 لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم والصيام نصف الصبر رواه ابن ماجه وعن أبي
 أمامة الباهلي قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمل قال عليك الصوم فإنه لا عدل له رواه
 النسائي في روضة القضاة في نفلت يا رسول الله مرفى شيء يرفعني الله قال عليك
 بالصيام رواه من يرفى رويته في علي عمل أدخل به الجنة قال عليك بالصيام فإنه
 لا مثل فيه لكل جوانمة لا يري في بيته نسوان ثم أرا أن نزل به ضيف وقال صلى
 الله عليه وسلم أبق الجنة بيمينك الذي يراهم يدخل منه الصائون يوم القيامة لا يدخل
 منه أحد غيرهم وقال صلى الله عليه وسلم إن الصائم عند فطره لدعوة ما ترد وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى على سرية في
 البحر فبينما هم كذلك وقد رفعوا الشراع اذ هتف بهم هاتف يأكل السفينة فواحتي
 أخبرهم بفساد السفينة فبقي الله على نفسه أنه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على
 الله أن يري يوم القيامة فكل أبو موسى يستوفى اليوم الشديد الحر الذي يكاد ينسلخ
 جريته وروى عن حذيفة رضي الله عنه أسندت النبي صلى الله عليه وسلم إلى
 حذيفة في مرضه بعد أن من قتل لاله إلا الله وختم له بها دخل الجنة وفي رواية
 يا حذيفة من حارب بالصيام يوم يري وجه الله أدخله الله الجنة وقال صلى الله عليه
 وسلم لا تترك من الله أن لا يرد دعوتهم الصائم حتى يفطروا ولا نوم حتى يتصبر
 ولمس فرحني يرجع وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من

أسبروا الاعين القريبة فيه * فغنى ايلهم وهم ساهرون
 خيرتهم بحسبة الله حتى * حسب الناس ان فيهم جنونا
 لم يردوا عن بابه من براح * قد شجاهم بعشقه يعرفونا
 وينبغي أن يكف لسانه في الصوم عن الحرام كالغيبة والنميمة والايان الكاذبة
 والظعن في أعراض الناس وبالجملة كل ما تركه الناس فاتركه ووصون النظر عن
 المحرمات فتدور في المبرخس يظنون الصائم الكذب والغيبة والنميمة والايان
 الكاذبة والنظر الى المحرمات بشهوة والمراد بابطال الثواب والنسيئة والسب كذلك
 وقال صلى الله عليه وسلم اغنا الصوم جنة فاذا كان حذكم صائما فلا يرفث ولا يجهل
 وإن امره قاتله أو شتمه فليفل إلى امره صائم ولا تظن أن الصوم ترك الطعام والشراب
 راو قاع بل تمامه كف الجوارح كلها بما يكره الله فقد قال صلى الله عليه وسلم كم من
 صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ثم اجتهد أن تظفر على طعام حلال ولا
 تستكثر فزيد على ما أتاك في هرك عند فطرك كل ليلة لأجل صيامك فلا فرق أن
 تستوفي ما نكه رفعتو حدة أو دفعتين وشا المراد كسر شهوتك لتقوى على العبادة
 وإن أكلت عند فطرك ما اعتاده في عدم صومك فلا تفتد في صيامك وتغفل عليك
 أعضائك وتفرعن العبادة وما من وعاء يفيض إلى الله تعالى من بطن ملئت من حلال
 هل شيئا لم يكره ولا بد لك من الساتر مع ذلك من الرابضة وهي التخلق بالاخلاق
 المحمودة والصفات القرائية والانسلاخ من الأوصاف الذميمة النفسانية
 الشيطانية وأما إذا كان مجرد جوع أو ظمأ فليس لله حاجة أن ينع طعامه وشرابه
 والرابضة خلق من التخلق الصمدانية فلذا قال في الصوم الصوم لي ولان بالجوع
 عينا المريد نفسه بعد ذلك ما لك له فأنه ما اهتدت ورجعت إلى الله الأبعد
 أقيمت في صم الجوع صمرا وذا جوعها الطالب تذكرت العبد السابق فترجع منقاد
 بعد لا يتدلبه بعد العزة والغواية وإذا كان الجوع والظمأ من أعظم المجاهدة
 لنفسه كان ينبغي أن يكون ذلك باقرا يربح شيئا فشيئا وكذا ركه للسا حتى ان بعضهم
 يترك غذاءه كثر ليه بعد الفطر وينقص منه درهما أو أكثر إلى أن يصل غذاءه في اليوم
 ونيلة أو ثمرتين أو زبينة أو زرة وتكتفي بها المعدة لأنسانية وتنقضي حاجتها بذلك ولا
 تضطر جسد من ذلك وعضوه يترك غذاءه بنسبة جسيم خضراء وينقص كل يوم

ما شئت فأتك بجزى به واعلم أن شرن المؤمنين قيامه بالليل وغزاه استغناؤه عن الناس
وقال صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الليل على صلاة النهر ركعتين أفضل صدقة السر على
صدقة لعلانية وقال صلى الله عليه وسلم من أتى في خفة من الطعام الشراب يصلى
تدركت حوائله الخور العين حتى يصبح رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من
سلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقيل للعن البصري ما بال المتجدين من أحسن
لناس وجهاً ولأنتهم ذوا بالله واجوده والناس نيام فأبسم نوراً من نوره وروى
ابن الجنيعة عن زكريا ناهراً من باطنها وباطن من ظاهرها أعداء الله لمن ألان
الكلام وأطعم السعير وتابع لصيام وصلى بالليل والناس نيام وقد اجتهد السلف
الصالح في قيام الليل فكل عثمان بن عفان وغيره يوم النهار ويقوم الليل
لاضحية أو لا وكان يقرأ في ركعة وكان عبد الله بن عمر بن العاص كذلك
طاهراً وجهه فقال لما كيف وجدتني بعدك نعمات خير الرجال لم يمس لنا كسبه
ولم يعرف لنا فراشا وكان صفوان بن سليم عاهد الله ألا يضيء جنبه لارض فلما
ترباه بموت من ليل حتى أنه أضاء جنبه على الارض ترخ فقال لا أفض عهد
بما فتنه ولا يترك حتى خرجت روحه وروى أن الله تعالى
يباهي بنوم ليله الملائكة يقول انظروا إلى عبادي قد قاموا في جمع النمل حتى
لا يراهم غيري ثم دكرهم لا تكتفى في قد أبتهم دار كرامتي وقال بعضهم إذا جن
تيس بن لامة يقول لله جبريل جبريل حركت نهار المعاملة ذا حركها قامت
نحوب على باب محبوب وأشد بعضهم

إذا ما ليل أدام كبدوه * فيسفر عنهم وهم ركوع

أدأما لحوف زميم ماوا به وهل لامن في الدنيا هموع

وقيل لول الله بعض الصديقين إلى عبادا يحفون وأحهم ويشاقون إلى
وأن قاتبهم وينكرونه وذكروهم فقال يارب اعلامهم قال يراعون النلام
بأنهم كبر على ربي عنه ويحنون في غروب الشمس كمنحن الظير إلى أوكارها
في همه بس قد نلام وخلا كل حبيب بحبيب صفوا لي قد امدم وترشوا
لوجههم وكوني كسرى وكلاهي وقر لي باع فيهم صارخ وبك ومتأثر
وشكرهم فذكره في ركعتين ما عظمهم ثلاث خصال (الاولى أن

أَنذَقِي فِي فَلَوْمٍ نُّورًا مِنْ نُورِي (الثانية) لَوْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِيهِمَا وَزِينَتُهُمْ
لَا سَمَلَتْهُنَّ لَهُمْ (الثالثة) أَقْبَلَ بِرَجْعِي الْكَرِيمَ عَلَيْهِمْ أَمِ أَقْبَلْتُ بِرَجْعِي
الْكَرِيمَ عَلَيْهِمْ أَوْ بَعْدَ أَحَدٍ مَأْرِيَا أَنْ أُعْطِيَهُ مَا أَمْلُ وَأَسْتَدْبِعُهُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى فَهَلْ
طَوَّبِي لِمَنْ سَبَّحْتَ بِالْبَيْلِ عَيْنَاهُ * وَبَارَكْتَ فِي قَلْبِي فِي حَرْبِ مَوْلَاهُ
وَقَامَ بِرَجْعِي نَجُومٌ "بَيْلٌ مِنْفَرِدًا * شَسُوقٌ إِلَيْهِ وَعَيْنُ اللَّهِ تَرَعُهُ
ذَلِكَ مَا لَكَ بِرَدِّ نَارِكِ لِي وَرَدَّ أَقْرَبُ كُلِّ لَيْلَةٍ تَمْتَمَتْ عَنْهُ مَوْلَاهُ أَقْرَبَهُ فَيَسْتَمِئُ فِي لِمَامِ رَأْدَا
بِيَارِئِهِ أَجَلُ مَا يَكُونُ وَجُودِيَا بِنَا لَأَنْ نُورَاوِي فِي يَدَاهُ رَقْعَةً مَكْتُوبَةً تَقَاتُ أَفْعَسُنَ أَنْ
تَقَرَّ قُلْتُ نَعَمْ فَدَفَعْتُ لِي الْوَرَقَ ذَا قِيمَتِهَا شَعْرَ

أَلْهَمْتُكَ مِنْ ذَاكَ وَالْمَاءُ * عَنْ الْخُورِ لِمَا رَفَعْتُ فِي بَيْتِي
تَعِيشُ مَعَهُ أَمْرٌ شَفِيعًا * وَنَدِيقِي لِمَا رَفَعْتُ لِمَا
تَنْدَمُ مِنْ مَانَرٍ رَحِمًا * مِنْ لُجُومِ النَّحْوِ "تَرَابُ
وَقُلْ مَعْرِفُ الْكَرِيمِ لِي بِمَا نَقَلْتُ إِلَيْهِ لَأَصْبَحْتُ لِمَا نَقَلْتُ إِلَيْهِ فَرُبَّمَا تَبَارَكُ
وَوَجْهَهَا كَالْمَدْرِ لِلْمَلِكَةِ تَعَالَى فَهَلْ لِي تَمَامٌ وَمِنْ بَرِيٍّ "لِي الْحَامِدَةُ لِمَا رَفَعْتُ فِي مَجْدِهِ
فَصَاءُ أَيْتٍ مِنْ نُورٍ وَجَدِيَا نَقَلْتُ لِمَا نَقَلْتُ إِلَيْهِ فَهَلْ لِي تَمَامٌ وَمِنْ بَرِيٍّ "لِي الْحَامِدَةُ لِمَا رَفَعْتُ فِي مَجْدِهِ
أَتَى قَتْلَ فَيْتٍ لَوْرَتِهِ وَصِيَّتْ وَكَرِهَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي شَرِّهِ لِمَا نَقَلْتُ إِلَيْهِ
مِنْ دُمُوعَةٍ فَمَحَتْ بِهَا وَجْهَ فَصَبْرًا لَوْرَتِهِ وَجَدِيٍّ لِمَا نَقَلْتُ إِلَيْهِ وَتَمَامٌ

لِلْمُسْنَدِ

بِأَنَّهُ نَدِمَ الْغُفُورُ لِمَا رَفَعْتُ * دُرُجُورِي عَيْشُ ثَمَرٍ * كَرَمٍ
أَنْ الْغُفُورُ الْحَصَالُ لِمَا رَفَعْتُ * دُرُجُورِي عَيْشُ ثَمَرٍ * كَرَمٍ
بِأَنَّهُ نَدِمَ الْغُفُورُ لِمَا رَفَعْتُ * دُرُجُورِي عَيْشُ ثَمَرٍ * كَرَمٍ
قَرَمٍ مِنْ شَوْقٍ أَوْ زُرَّاجِينَ كَمَ * يَسْتَقْرِئُ لِمَا رَفَعْتُ لِمَا رَفَعْتُ
وَعَنِ الشَّجْعَانِ لِمُسْنَدِ رَضِيٍّ لِمَا رَفَعْتُ * دُرُجُورِي عَيْشُ ثَمَرٍ * كَرَمٍ
أَيْلُ لِمَا رَفَعْتُ لِمَا رَفَعْتُ * دُرُجُورِي عَيْشُ ثَمَرٍ * كَرَمٍ
وَتَرَمٍ مِنْ شَوْقٍ أَوْ زُرَّاجِينَ كَمَ * يَسْتَقْرِئُ لِمَا رَفَعْتُ لِمَا رَفَعْتُ
فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ فَنَ
أَرْبَعٌ مِنْ رَجْعِي قَدْ تَمَّ لِي فَهَلْ لِي تَمَامٌ وَمِنْ بَرِيٍّ "لِي الْحَامِدَةُ لِمَا رَفَعْتُ فِي مَجْدِهِ

ليلاً هذه لكأنت تلك الجارية حظل ثم ان الجارية القبيحة أشدت وجعلت تقول شعراً

اطلب من الله وارددني الى حالي * فأنت قبحتني من بين أشكالي
لا ترقد ايليل ما في النوم فائدة * فان تتم فلا تعطى سوى امثالي
نحن السرور لمن نال السرور ربنا * جوف الظلام لم يكن المنزل العالي
وقد حققت بلسن روعات بنا * فابشر فأنت من المولى على بالي
فأجابها جارية من الحساب تقول شعراً

أبشر بخير فقد كنت المأبدا * في جنة الخلد في روعات جنات
نحن اليك أوائ كمت نسهرها * جنح الظلام بلوعات وذنرات
أبشر فقد كنت ما ترحوه من ملك * بريح واد بافضال وفرحات
شدا تراه تحلى لنا غير مخيب * تدنو اليه وتخطى بالتحيمات

وعنه الدبس ديمارضى به عنه قال غمت ليلة عن وردي فادأ بأية لثة جوارى
كأهن القار فقلت لمن أنت فطن لمن لم يبردا لا يريق ولدي شغل الشهوات
لله ساعة روقته معاته بحقيق فقلت كمت عن عادات فاكسر الابر يق
راسيقت فودت ابريق مكسورا ما لا ماؤد وأشدد شعرا

يا كسبر الرقادوا غفلان * كثر النوم رجب الحشرات
أب في القبر فوئلت ليسه * من زقادي طول بعد الهات
ونهمي محمي كذاك عباب * بذنوب عملت أرحسان
ممن أهـ وم من ملك الموت * فكم قد بدا لك من الهيات

رقال سعي رضي لله عنه فبحار حل قام في الليل وصلى ركعتين أتسم الجبار في
وجهه رقال أشهدكم ياله لاث في أن قد غفرت له ورد الله يباعي مالا تكتنه
العبد اقام في الليل الباردة تسجد مؤله ياله لاث في أن قد غفرت له
فكثرت رتوت زوجة الحسد في ما جيني زكري ركلا في أشهدكم أن قد غفرت له
وكب بمنسبم أحب تمجده في أشد على السطح وذلك دأب السطوحية صينا
وشد رزقي بعنه حورية كاهم القم ليلة تمامه فمنا لمن أنت فمنا لمن يقوم
بين في شدة بتضريه بين يدي الله وكل السلف الصالح يعرفون رجه من نام بلا

فلان وهذا بيت فلان المتهجد وعن بعضهم ان المتهجد يشفع في أهل بيته وروى أن
 من صلى بالليل يدخل في عرصات القيامة ووجهه يتلألأ نوراً في عرصاتها كالسراج
 في نظامه الليل وكان بعضهم يفرش الفراش المين ويضع يده عليه ويقول لنفسه والله
 اذن لي ولكن فراش الجنة آين منك وينصب قدميه الى الصباح وأنشد شعراً في
 المعنى فقال

لله در السادة العبادى * في كل برهة فروادى
 هجر والاراق في الظلام زهم * واستبدلوا سبيرا بغير رقادى
 كتموا الصنا حفظ الهم وتحموا * ففاحت عليهم حرقة الاكباد
 ألوانهم تنبيل عن أحوالهم * ودعوه من نهالة كفوا دى
 لا يترنن اذا الدجاوا فلهم * من كثرة الاذكار والإورادى
 نظروا الى الدنيا تغربا عليها * بوصالها وتغربا بالعبادى
 فتزدها عنها وجدوا في التلعا * وترودوا من صالح الأزوادى
 ومشوا على سنن النبي محمد * خيرا التام الهاشمى الهادى

في تنبيهه اختلجوا في فضل آخره ليل والنبي دلت عليه الأحاديث الصحيحة وما
 ذهب له من المنا نسافى رضى الله عنه أن قسمه انصافاً في الأخير أفضل من ثلاثاً
 في الوسط أو أسداساً في الأربع والخامس وهو لا يكمل لانه الذي واظب عليه النبي صلى
 الله عليه وسلم وقد قل عليه الصلاة والسلام أحب الصلاة الى الله صلاة داود كن
 ينال نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وليس للمتهجد قدر في عدد ركعاته لقوله
 صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع استكثر أو أقل فأخذ بذلك الشافعي وقيل انني
 عشر ركعة قال الذي صرح به شيخنا الشيخ مصطفى البكري الحنفى في المنهل العذب أن
 عدد ركعاته ستة عشر ركعة ركعتان سنة الوضوء يقرأ فيهما بعد الفاتحة الكافرون
 والاخر لاص ثم ركعتان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم الآية وفي
 الآية من يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية ثم يسلم ويستغفر الله بعد
 الركعتين من اراد ان يصلي ركعتين من النافلة يقرأ فيهما بعد الفاتحة عشر لا سري وهو
 سنة من اراد ان يصلي ركعة واحدة وما أوتيت من العزم لا قليلا وبعد العشر في الركعة
 ان شاء الله قدر عني ذلك في الحقيقة وأوافق الوقت صلى بقية التهجيد وذلك انني

ذِي حَقِّ حَقِّهِمْ وَافْطَرَوْهُم وَنَمَّاتُ أَهْلِكَ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ
عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِقَدَرِ مَا تَطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْلِكُ حَقِّي وَأَنَا أَحَبُّ الْأَهْمَالِ إِلَى اللَّهِ
أَدُومَهَا وَإِنْ قُلْتُ بِكَرَّةٍ خَصِيصٍ لِي لِمَا جُمِعَتْ بِهِ يَمَامٌ مِنْ بَيْنِ الْيَالِي بِخِلَافِ أَحْيَائِهَا
بِقِرَاءَةِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ رُودَهُ كَمَا مَرَّتْ
﴿الرَّكْنُ الثَّلَاثُ الْمَهْمُ﴾ وَهُوَ عَدَمُ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِي رَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَعْلَمُ أَنَّ خَفِيفَةَ عَالِي الْبَدَنِ
تَقِيلُ فِي الْمِيزَانِ قَتْلُ بَنِي يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْمْتُ وَحَسَنَ الْخَلْقِ وَتَرَكْتُ مَا لَا يَعْنِيكَ
وَرَوَى أَنَّ الصَّلَاةَ عَادِلَيْنِ وَأَهْمْتُ أَفْضَلَ وَالصُّومَ جَنَّةً مِنَ النَّارِ وَالْجَهْدَ سَنَامًا
الدين والصمت أفضل وعن عيسى عليه السلام العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في
الصمت وجزء في الفرار من الناس وقال بعضهم من كثر كلامه كثرت قطعه ومن
كثرت قطعه هوى في النار وقال السيد البكري في الوصية الجلية للسالكين طريقة
الخلوتية وعلى المتدبرين له في صمت بلسانه عن لغو الحديث وقلبه عن جميع الحواطر
في شتم من الأشياء ذلك من صمت لسانه وقلبه انكشفته في استمرار وجلت عليه
العارف الإكرام صمت المريضة بقلبه ولسانه انتقل إلى المحادثة لسرية لسان صمت
الإنسان في نفسه لا يذكر أنه لا وهز الصمت يربث معرفة الله تعالى ولقد تكلّموا في
أهمّ المتقدمين وأمرقت فيه كما قالوا

أَنْظُرْ أَخِي كَمْ فِي الصَّمْتِ مِنْ حِكْمٍ * وَاعْمَلْ بِهِ كَيْ تَتَلَّ قُرْبًا وَاحْسَانًا
وَأَهْمْتُ قَبْلَكَ عَنْ كُلِّ الْوُحُودِ قَمٍ * فِي وَصْفِهِ يَأْفُقِي مَرَا وَاعْلَانًا
فَذَا خُزْنُهُ تَهْدِي الْقُلُوبَ إِلَى * حَضَائِرِ الْقُدُسِ تَحْقِيقًا وَابْقَانًا
﴿الرَّكْنُ الرَّابِعُ الْمَهْمُ﴾ وَهِيَ أَنْ تَفْرُدَ الْإِنْقِطَاعَ عَنِ الْخَلْقِ إِذَا نَارَ الصَّحْبَةِ لَمُولَى
سَجْدَتِهِ وَهِيَ صِفَاتُ أَهْلِ الصَّفَةِ وَأَرْبَابِ لَوْصَلَةٍ وَلَا بَدَّ لِلْمَرْءِ مِنْهَا فِي ابْتِدَاءِ أَمْرٍ عَنْ
تَبَاءُجِهِ وَلَا وَلَا يَفْلَحُ

نَعَامَ نَاسٍ لَيْسَ يَفِيدُ شَيْئًا * سِوَى الْخِزْيَانِ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ
ذَقْنِ مِنْ نَعَامِ نَاسٍ لَا * لَا خِذْ عِلْمَ أَوْاصِلَاحِ حَالٍ
وَعَنْ أَبِي مَرْثَمَةَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ قَالَ احْفَظْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَيَسْكُتْ
يَنْتَرِ وَأَبْرَأْ عَنِ خُصِيئَتِكَ وَفَارِدُوا نَبَا الْمَصْرِيِّ لَمْ تُرْشِدْ أَبْعَثْ عَلَى الْإِخْلَاصِ

من العزلة والعزلة نوعان باطنية وظاهرة فالباطنية عزلة القلب مع الحق بحضوره معه
 وعدم ملاحظة الحق باكتفية قوري الناس أمثال أقباء كما أشار إلى ذلك أبو يزيد قال
 لي منذ ثلاثين سنة أحاطب الحق والناس ينظرونني أحاطبهم وذاثت سعة الخلقين من
 الرجال والأعاليين والظاهرة لعزلة الخالوة عن الخلق في مكان بعيد حيث لا تدرى منهم
 من يؤذي ولا يدركون ذلك ما يؤذيهم مع التضرع إلى الله ولا تقاطع إليه قالت
 عائشة رضي الله عنها أول ما بدى به النبي صلى الله عليه وسلم من الوساوس الرؤوس اصطالحه
 الصادقة فكل لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب إليه الخلافة فكان يرى
 حوائجهم حيث أرى تعبدهم أيا في دوات العدد يرتز ذلك كثير جامع في آخره راحة
 فيتردد لئلا يأتى جاء الحق وهو غافر حرا ثم أعظم بها طالب راحة ثم رزق اليأس
 التي هي أهمته وأسمه والمواعظ والاعتزال في سنة بعد سنة كل يوم عن التجرد
 والدخول في سنن لا يطل من أراد نعمة الخلو فله من تديته انداء عن الناس
 قبل دخوله لاحتى تألف النفس أو حذوا في أفراد أو تعدد بعداه فيصل من بعده
 والنام وينوي العزلة في عزاته عن الخلق طلب القرب من أحبته ويصعق في ربه
 والابتداء إلى الله بالتضرع والخشوع ويفرغ قلبه من الغش والحسد والمكر
 والحريفة والرياء ويربط مع استانه خائبا حتى يصرفه منه ما يغره من الخلق
 وفيما هو منهم يحب من خرق العواصم وهذا لا يعتد به وإنما يتبع ما يرى
 أنه قد سئل عن قدره من راحة في بطنه بعد شياؤا راحة في راحة من خرق
 من الخلو للعزلة فذكر كيف دخل قلبه في كل شهر من العزلة في كل شهر
 العزلة في كل الخلو في كل شهر في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة
 والخلة في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة
 بعد تلبية باب الكس والخل وتبنيهم في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة
 لمعبرة عنه في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة
 الأولى في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة
 والثانية في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة
 الثالثة في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة
 من شهره وضحه هو الله في كل شهر من العزلة في كل شهر من العزلة

راحتي يا اخواني في خلوتي * وبلاي كله من رقتي
 كلما عاشرت قوما منهم * تقضوا اليهود وخرافوا صحتي
 ما اعتزالي عنهم من ملل * بل وجدت راحتي في عزلي
 الرابع أن يدخلها كما يدخل المسجد معوزا مبسلا مخلصا لله تعالى الخامس أن
 يدخلها الشيخ قبلة وركع فيها ركعتين بجمعية منه وان ذلك يقرب الفتح على المرید
 السادس أن يعتق الله ليس كمثل شيء ولا تتركه الابصار وأن الله لا يأمر بالفتشاء
 ولا يترك الأعمال الصالحة في عموم اقامته ثم ان له شيء في خلوته وقال أنا الله وأنت
 ولي وحبي وقد أجمعت رحم نفسك من العنا والمشقة والتعب فليست اغضب عليك بعد
 هذا اليوم فليعلم أن هذا الخطاب لا يخلو اما أن يكون من جهة من الجهات الستة أو من
 غير جهة فإن كان من جهة فهو من الشيطان قطعاً فليمتنع عنه ولا يكره
 ولا خلاص وقراءة القرآن ان كان قارئاً وان كان هذا من غير جهة فهو من الحق
 سبحانه وتعالى لكن لا يخلو اما أن يكون من باب المكروا والمرد من الله الله يستهزئ
 بهم ويعدهم في طغيانهم ويعلمون وأما أن يكون من باب الرضى الذي لم يقع لاهل بدر
 من قوله نه رضى الله عن المؤمنين نعم بالضرورة أنهم بعد ذلك لم يدعوا فرضاً ولا نقلاً
 ولينظر جواعن حكمه في رضى وعلمه الثاني أن يعجبه الخط والانس بالله لا أول يعجبه
 الميل الى الريان والسهو في تناسية فيستعذب بالله من الله كلاماً في الحديث أعوذ بك
 من أن يتخلف من الأول دليل الاعتقاد الأعلى الايمان بالله ليس كمثل شيء ولا تتركه
 الابصار وتعود ذلك فانه ينصرف عنه ما يورثه من اغوائه واضلاله ولا بد من تلبسه
 بعمق قوي كان أو فاعى يشغل به نفسه لما قيل ان النفس دائماً الاشتغال ان لم تشغلها
 بشئ أشغلها بالباطل السابع أن لا يعلق نفسه بكرامة ولو عرض عليه أنواع
 الكرامات لكن يقبل ما يرد عليه من الله بتسبب الادب لا يفتخ به فانه مهمار قف
 مع شيء بحسب الحق الله تعالى فيمنع رب زدني علماً الثامن أن لا يستند ظهره الى
 جدار ولا يتكئ على فراش ويكون مضطرباً رأسه مغمضاً عينه التاسع أن يشغل
 قلبه صراخاً أو غيره ينفي عن قلبه مراقباته مستحضر اجل نفسه بين يديه ثم لله تعالى
 الأطيب من ذكره اعلم أن يكون الحذو مظلمة لا يدخلها شعاع الشمس
 وينبغي أن يكون رتبه عزه وقامته رتبة محو القدر سجودك وعرضه با قدر جلسته

ولا يكون فيها ثقب ولا كوة وبأيا كان لجهة القبلة بعيد من أصوات الناس وبأيا
غير على قصر وثيق في غلقه وليكن في دار معمرة بالناس وإن تمكن أن يبيت أحد
عندك بحيث يكون قريبا من باب الخلوّة كان أحسن بشره أن لا يكثر من الحركة
والمرج للأنشغل قلبك بها ولا تكثر الحركة أنت أيضا فيها لما أدى عشر الصوم مع
تقليل الأكل عند الغطر وعليه تقليل الماء حسب الجهد والطاقة فإن ذلك مما وجب
تقليل الأجزاء الحوائية والمادية فيصغو لقلب ذلك الثاني عشر درام الونوفه نور
نفاهر مع استدامة استعانة القبلة فيها الثالث عشر السكوت إلا عن ذكر الله أو ما دعيت
إليه ضرورة شرعية وما عدا ذلك مما طعم من مذهب أمور القلب الزرع عشر ذخر من
خاوية وضوئه يخرج مطرق رأسه غير الشراعي ولا حاجة لهم بكرة هون فضول كسبر
كما كرهون فضول الطعام من طيار رأسه بنى مسند زيار من الخوض في حبه وعرضه
مخلطة من الذكر الخامس عشر في انتعاش الجمعة وجبه عاتق في البراءة من
الخلوة عند القوم متابعه النبي وفي ترك ذلك خلل عظيم والمتابعة حيث كان في المجهود
الذي تمام فيه أو يقتدى بشخص وهو داخل الخلوّة وهو راء ويفتح الباب لهم لأن
يغلب عليه الحال ويستولى فالاستولى الحال في الحكم وهو عذرنا الهرق
سهر وردى زيار من تشوثر عقده في خلوة والعل ذلك من ترك الجاهل في الجرس مع
الناس بعد الانصلاوة يصلى النسي في خلوة ولا يقتصر عن نغرائه وزر
والز كعتين عند كل طهارة من الحدث ويثني بأورد انضربق سادس عشر الخلوّة
على الأمر الأوسط بين الجوع والتعب وهو ينبغي أن كان رقت لغار وابتدعه
زايقة لا كل والشرب في ينصر عن زايقة وبذلك تجميل النسي منة في جرحه
وليقم إلى الصلوة إذا انتمى بأدائها فيضرب بعد ذلك سبعة أقدار فيدور كان
عنده من يخدمه مشربة أرزوا يجعل فيه ماء لا كان يبيت في مشربة من حبه ولا كان
يرى أكله من لشعر ولا من بر من غير الملح فيسهل به في غسل مشربة
بتأخير العشاء فيقدمه بشرط بعض السجود في كونه في مشربة في مشربة
عن حيوان سابعة عشر في يوم من سبعين في مشربة وحسب مشربة في مشربة
لذكر ولا ينام زاحاة البرتن في مشربة في مشربة في مشربة في مشربة
نوم من مشربة في مشربة في مشربة في مشربة في مشربة في مشربة في مشربة في مشربة

ونشط الروح عن الترقى في الملكوت فلا يحصل له نتيجة الخلوقة الثامن عنده نفي
 الخواطر كلها أخيراً كان أو شر إلا أن الخواطر تفرق القلب عن الجمعية الحاصلة بالذكر
 إلا أن يبلغ درجة التميز فإنه عند ذلك ينفي ما يجب نفيه ويذكر ما يجب بقاؤه وإنما المراد
 في الابتداء بنفي الخواطر كلها لأنه دخیل في الطريق لا يميزه بين الخواطر والخواطر
 ما زده على أخصاؤه وأوارد عليها في اليوم والليلة اثنان وسبعون ألف خاطره مخصصة
 في خمسة خواطر أمهات: نهارة بالقائه الحق وتارة بالقائه الملك وتارة بالقائه القلب
 وأخرى بالقائه الشيطان ويكو بالقائه النفس فإن كان من قبل الله يسمى خطاباً وإن
 كان من قبل الملك يسمى الهاماً وإن كان من قبل القلب يسمى هاتفاً وإن كان من
 قبل الشيطان يسمى وسواً وإن كان من قبل النفس يسمى هاجساً فكل ما فيه
 قرينة فهو من الأول والثاني وكما ما فيه مخالفة أو موافقة معلومة فهي من الثالث
 والرابع والكل واحد من أربعة علامة تميزه عن الأخرى فينبغي إذا خطر له الخاطر
 أن ينظر إلى ما يعقبه فإن عقبه بردودة وسرور ليحمله لم ولا ضرر ولم يغير له
 صورة فهو المدرك وينزل عما رافهما وإن أعقبه تشويش في الأعضاء ووجع وألم
 وينبئ كمال من الشيطان وينزل تخبطاً وما إذا أعقبه ثم في القلب وفي الصدر ضيق
 وفي النفس تكرار كان من النفس لأن النفس إذا طلبت شيئاً من شهواتها ألحت في
 طلبه فمدشبهوها بطفل الصغير إذا أخذته منه شيئاً فإنه لا يزال يبكي حتى ترد
 ما أخذته منه أئمه بخلاف الشيطان فإنه مقصوده لا غواذ أي وجه كان وأما إذا كان
 له على القلب صولة ولا لنفس صولة وللشيطان معه مجال ولا للملك عليه اعراض
 ولا يرد بامر ولا تنهي ولا يندفع بالدفع فهو الأول فإن له على القلب حكام كالسهم
 الناري على الفرصة الضعيفة لأن هذا الفرق يحتاج إلى صفاء قلب وسريرة وقال
 بعضهم إذا كان الخاطر من قبل الله تعالى كان تبييناً للعبد وإيقاظاً له وإن كان من قبل
 الملك يكون تحريكاً على العبادة وإن كان من قبل القلب رافق الملك وإن كان من
 قبل الشيطان كماله زينة المعصية وزجها يدعوه الشيطان إلى عبادة ويحضر عليها
 وعوذكر آخر وعلى شهوة فيشته بها النفس والمالك وإنما يفرق بينهما أن الخاطر
 المسكين ذو منه السكينة والشيطان يعقبه الخشنة والثقة والنفس تلج في الطلب
 وتبائع ولا تجعل المعدل كماله فلا نفي هذا الخاطر إلا بنفي تام جديلية وأجمع

الاشياخ أن النفس تصدق في العالم إن القلب لا يكذب ^{في تنبيه} من قصر فيه
 عن ادراك حقيقة الحواطر والتبس عليه الأمر فآثر أن الحواطر غير ان الشرع ذات
 كان فرصا أو نه لا يحضيه ^{وال} كان صحرما أو كروها ينفيه ^{فإن} استوى الحواطر ان في
 نظر العلم بنفي أقربهما الى مخالفة هوى النفس ^{فإن} النفس يكون لها هوى كما ان في
 أحداهما والغالب في ثنائها الاعوجاج والركون الى الدين وقديع برع الحواطر
 بالوارد وكلاهما معنى واحد وقيل يفرق بينهما ^{بأن} التوارد للحننة أو سعة قرآن زادت في
 مشله وما تفوقوا الحاضر ومن علامات الحواطر أن يكثرت ثلاثة أيام ومن علامات التوارد
 الالهى والحواطر أن تعبد مادام متفرقا مع الله ^{فإن} ثبعا ما وادعاه ^{كأن} تصدر عن
 الله لا عن نفسه دعها من أي قسم كان من الباطن والظاهر ومن ^{عنه} اعجب أو من علم
 الشهادة أو من ادراكات افضل أو من غيره أو من علاماته ^{أيضا} رجع عن أفعاله
 لا يميز ما فعل من فعل ما من ^{كل} أرشرب أو غبر ^{ذو} من ^{في} الأفعال ^{التي} في ذلك
 الوقت فعلا بالله لأنه ليس من خلق جديد وأشار صاحب الانساب ^{في} كمال ^{بأن} سوره
 يأكلون ويشربون ويملكون ^{بأن} الله أنهم لا يأكلون ولا يشربون وهم عند الله يربون
 صادقون ^{فإن} تصديق الحق قال لهم في ذلك ^{على} أن أفعالهم ليست مسدرة ^{في} غمها
 كلها سيده ^{فإن} حساب المحامدة وعلامة لأفعال الحبيب ^{الذي} في ^{كون} دلت على
 الله في كل فعل من الأفعال وحال من الأحوال ^{فإن} الله ^{بأن} في ^{كون} بل
 طرفة عن ^{أن} كواكب في طلب صاحب لا كواكب ^{والو} ورد ^{الذي} في ^{بأن} كواكب
 وفي اصطلاح لسادة السوفية رضي الله تعالى عنهم ^{بأن} الله ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب
 المملوكوت هو ^{بأن} روحانية متعقبات ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب
 بعضهم ما دمت بشرا أنت بشرا ^{أي} دمت مع نفسك الحيوانية ^{فإن} في ^{بأن} كواكب
 غرق في بحر ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب
 كمر ومن علامات ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب
 الحيوانية ومن ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب
 سمية ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب
 في الحواطر ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب
 قد ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب ^{بأن} كواكب

طرد الحواطر عن القلب اذا هجمت عليه واشغلتته عن ربه الطهارة أولاً بان يحدد
 الوضوء فان لم يذهب قليترفع الصوت بالذكري الى أن تقل ثم يعود الي خفضه بعد ذلك فان
 لم تقل برفع الصوت فليتوجه بهمة شيخه في دفعها فاذا ذهبت ثم عادت فليضع يده على
 قلبه وليقل سبحان الملك القدوس الخالق الفعال ان يشأ يذهبكم ويأبى بخلق جديد
 وما ذلك على الله بعزيز سميع مرات وقيل انها تنفع في زوال الوسوسة فتذكر عقب
 كل فرض سبعاً أو ثلثاً أو ذكر البونى في شمس المعارف الصغرى عما نفع لاستيلاء
 الحواطر على القلب أن يتوضأ ويذكر يا قدير فانه يذهب عنه ثم قال وإذا وجد
 استرخاء في بدنه واستشعر الضعف فليغسل وليذكر يا قوي يا قدير الى أن ينقطع
 نفسه سبعة أنفاس فإن الله يحدث في أعضائه قوة باطنة وظاهرة ثم قال ومن أدركه
 قلق وتشتويش خاطره من اختلاف الأفكار فليتوضأ ويذكر يا أمين يا هادي سبعة
 أنفاس كاملة كما تقدم فان الله يذهب جوعه عنه ويسكن خاطره ويصفي وقته ويزكر
 غيره مما ينفع للوجوع امه تعالى الله في ان ذكره الجائع ظهوراً في الحال وامه
 تعالى الجليل يدونه لئلا يمان يسكن ظمأه وقيل ان سورة تبارك اذا تلاها الانسان
 ويرى على قلبه سكر عطشه انتاس عشر دوا ربط قلبه بالشيخ المسلك الكامل الباج
 سوكه على كتاب السنن شرعى تخفيفي وعنى المراد استفادة علم الوقايح منه على
 وجه التسليم ذلك المستاذ باب المراد انى يدخل منه على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فانه خليفته وذلك بحب زعانيته بالشاهر والبا عن الوجه الاكمل العشرون
 أن لا يفتح باب الخوة لسارق بطرق عليه لا لشيخه ويرد الجواب بآية من القرآن ان
 أمكنه وأن لا يكلمه الا بكلمة ولا يزيد عليها يقصد بالاكلمة الذكر ولا يتكلم الا مع
 شيخه مدة الخوة فان ذلك لها فساد عليه خوته فاذا قام الشيخ عليه خارفاً لا يزيد في
 التكلام على الحاجة من أربع كلم الى ثلاثة أو من ثلاثة الى اثنين ثم الى واحد مدة فان
 اكلام مفسد وتغريق للجمعة الحادى والعشرون اذا رأى شيئاً في الواقعة
 فلا يحسنه ولا يطلب من الشيخ تأويله ربما يرى الشيخ مصلحة في التأويل ولا
 يكتفى من الشيخ وقعة لتجهها ولحسنها فانه يكون خائفاً والله لا يحب الخائفين فان
 قلبه هذا نفس ارضيطة او غير ذلك وجب عليه اعتماده ما لم يحصل الى
 النوقان وصل وذائق الحواطر وعرفه وميزه عن غيره حسب الفرق بين الشهد

والخنظل فلا بأس باعتماده على معرفته وأما معرفته ذلك بالعبارات فيصعب نوع
صعوبة فلذا شبهه مبتدأ هذا الأمر إلى منتهاه فإن مبتدأه مرض ومنتهاه صحة وإن
القلب ذو أمراض في الابتداء فإن داواه الشيخ الحاذق المبيب الحاج الفالح المسلك مع
وسار سليبه أسالكه وإذا صح القلب وسلم ذوقه سلمت الاتباع من الشبه (الثاني
والعشرون) دوام الذكر وهو لا اله الا الله كما اختاره الجنيب وجماعة وأما على
ما اختاره بعض المتأخرين وقال الشيخ دهر داش ان الذكر في الخوة يكون بما يعطيه
الشيخ للمريد حسب ما يراه وقال بعضهم المبتدأ لا اله الا الله والله انتهى الله وقال
بعضهم التحقيق ان ذكر ارجع إلى الذكر فإن وجد الله في قلبه لا اله الا
الله لمسه وأكثر منه وان وجد الله أثر بآية زمه وأكثر منه وجميع الشياخ
المشردون ان المريد لم يسلك طريقاً أقرب من الذكر إلى الله تعالى
بسواه ما عدا السنين والغرض وقت في هدية الحجاب به يشتغل بجميع أركان
الطريق ولا يخلو بأدب من آدابها كما تدرج في شجرة الذكر ثم يخرج منه
في الذكر والمنطق به هو الله وحده ولا قدرته أصلاً فيكون الحق تعالى هذه
الملاحظة هو الذكر الثالث والعشرون) الاخلاص وجسم مائة ذكر إلى الله الحق
لان ذلك مجبى للعمل قول تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا
يشرك بعبادة ربه أحد (الرابع والعشرون) أن لا يعبد الله في الخوة إلا بنفسه
بالخروج منها بعد الأربعة عشر في حديث نفسه فخرج في اليوم الأول وله كان يخدمها
بأمر أقبره إلى يوم القيامة وهذا دقيق لا يتبعه إلا له الخون ولا بأس في الخوة حتى
يجانب كل من عاينه ويصاحبه ويأمنه كالزمن أو برهانه في سجدته وحش
من ضدها ليستأس بذكر الله عز وجل ثم يزل مسنة أنساب الخوة والذكر حتى
تفطع عنه الأضداد ثم يخدم من هنا في بداية الخوة المعنوية فيكون به مرونه
الاغيار ومعناه مع الله عز وجل وبني ذلك قول الجنيب دار إذا كان أسكنكم الله
في الخوة استوى عداكم المحرمي والموت وكن أسكنكم في الخوة ذهب أسكنكم
ان يخرجتم منها فيسنة الله عز وجل يجب على المريد حذره من أن يعرفه بما يظن
منه وما يجب المحرم منه ذلك هو كلمة الحق والحق والحق والحق والحق
عدها صاحب القول اتين في غسل الذكر والتفكير في أوله وأوصي أن لا يمشي

(الاول) التوبة بالمعنى المتعمد (الثاني) المجاهدة للنفس وهي اتعاب النفس في الامر
 الجاهل يقال بعضهم ترك المألوقات والعادات وتحمل المشقات واعلم أي المريد الموفق
 السعيد ألقوم أجمعوا على أن المجاهدة لا يدمنها في سلوك طريق الاختيار الذين هم
 سيئاتهم حسنة الاررار مستدلين لذلك بالكتاب والسنة أما الكتاب قوله
 تعالى ولذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهدنا نجاهد نفسه وجاهدوا في
 الله حق جهاده ونص الله المجاهدين على القاعدين أحرأضيما وأما السنة فقوله
 صلى الله عليه وسلم عملوا فكل ميسرنا خلق له وقوله صلى الله عليه وسلم رجعتنا من
 الجهاد الا سغرا الى الجهاد الا كبر قيل يا رسول الله زما الجهاد الا كبر قال الجهاد في
 النفس والمجاهدة في حصول التعب والمشقة في حال السلوك فمن وجد مشقة وتعبا قيل
 له جاهد ومن لم يجد ذلك لا يقال له مكيدون المجاهدة مكيدة قال تعالى ان الله اشترى
 من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ثم أمرهم بالجهاد في
 النفوس ذلك غور عارية عندهم فنحقق في هذا المعنى ليجرد منة للمجاهدة الامن
 حيث ظاهره ما من حيث يأنسه فهو مستريح من التعب والنصب قل سيدى عبد
 زهاب اشعرني بجمع الاشياخ به يد المريد من انجاعة في ابتداء أمره وأجمعوا
 أن من رام الطريق بغير مجاهدة فقد رام المحال قال بعض الاشياخ كل من استنه
 بداهة فليس له نهاية مشقة فالبداءة يطالب فيها المريد بالتصنعية والتخلية
 ليحظى بالتخلية فتصفية يصفى سريرة من التعويق بالاغيار والوقوف مع الاوهام
 والافكار والتخلية هي التخلي عن السوى وترك كل ما بالسالك من هوى ولها سببان
 المذكور والفكر فانه كبري شرقا نوار ويفرق الا كدار بانفكر بعرف العبد
 ما ياسب حاله فيلوى عليه امانه وما لا ينفعه تركه ووضعها تصفية والتخلية يكونان
 في القلب والفكر والقلب والروح والسر والحواس الثلاثة اذ هما كناية عن
 تنظير والتدريس فطهارة لتعمل عدم وقوة عند كون من الا كوان وطهارة الفكر
 من لا يفر فيه ما يشغلك عن الرحمن واعلم انك اذا قلت في وقت مع المأمور مقهور فقد
 أعصيت بحجبك عن كل الجور وطهارة لقلب فراغه عن حلول شيء فيه اذ هو بيت
 قرب فيجب عليه ان تفرغه وتصفيه وطهارة لروح عدم الوقوف مع الغيظ
 والفتوح والتحقق بحقائق العبدية والخروج عن الوجود بالكلية وطهارة لسر عدم

وقعت في راحة الابد وان وقعت في حب الحسار وقعت في تعب الابد وفي الحقيقة ان أمر
النفس ويجاهد تم ارجاعها لعب وعسر لا يكن بجرة واحدة بل بالسكرا مرة بعد
أخرى وقد شبه بها بضمهم بالذابة الحرون فلا تنقاد الا للجام وانما تنقاد وتذل بشلثة
أشياء الأولى منعها من شئواتها فإن الذابة الحرون انما تلين اذا نقص علفها
والثاني حمل أفعال الطاعات لان الذابة الحرون اذا قل علفها وزيد في حملها ذلت
وضعت وصغرت وانفادت ورجعت وأطاعت والثالث يستعين عليها بالله لا يحزمه
ولا يعززه الا بتوفيق من الله ألا ترى الى قول الصديق الاكبر ان النفس لا مارة
بالسوء الا ما راحم بهي ولا بد للريد أن يكلف نفسه الاعمال الشاقة التي يعسر عليها
ارتكابها من صوم وصلاة وذكور ومجانبة ما لوف ثم ينقلها الى ما هو أشق من ذلك
حتى تصبر ولا تنفر من طاعة ولا تتسلها ولا تلغها بل تتأدى بتركها الطاعات فمهما
عودتها تعودت وان منعها صبرت وان تركتها في شئواتها غوت وهلكت قال
صاحب البردة

والنفس كالسفل ان تهمله شب على * حب الرضاع وان تقطعه ينظم
وأشد بضمهم قتل عيانتا

صبرت عن لذت حتى مات * وكرمت نفسي هجرها فاستمرت
وكانت مدا لا يام نفسي زينة * فلما رأت عزمي على الذل ذلت
وما النفس الا حيث يجعلها النقي * ذل أطعمت فانت والالتسلت

وسياتي الكلام على أوصانها وما يتعلق بها في الباب العاشر ان شاء الله تعالى والثالث
الحزن منه وهو قبض القلب عن التفرقة في أردية الغفلة وصاحبها يقطع في طريق الله
ما لا يقطعه من فقد حزنه في سنين وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين (الرابع) الدعاء
مع العبادة ومفتاح الحاجه مفتاح العبادة وان الله يحب المحبين في الدعاء وان الدعاء
يرد البلاء لمازل من السماء وفي الخبر ان العبد يرفع الله وهو عليه غضبان فيعرض
عنه ثم يدعو فيعرض عنه ثم يعوفه ولي الله الا انكته أباعبدي أن يدعو غيري
شيد كم ثم قد سمعت له (الحامس) الخوف وهو فزع القلب من سطوة الرب وهو من
شروط الإيمان قال تعالى وما نور ان كنتم مؤمنين وقال سليمان المذاراني ما فارق
نفس خوفه فخر وهو ثلاثة مراتب (الأول) خوف الوعيد وتمديد العذاب

وسبطوا الاقدار وعدم قبول العمل قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم
 لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولا لتؤذتم بالنساء على الفسائر فصاحبه لا ينزل قدمه
 لهوى نفسه ولا مال الدنيا فيه رضى وولاه وسئل بعضهم ما لا أرى المؤمنين وهم قوا
 لو كنت خائفا لأريت الخائفين (ثانيها) خوف الذكر وسوء الحاقمة وسباب الله
 (ثالثها) خوف السابقة من حيث كونهما يفعل به الله قال صلى الله عليه وسلم
 أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعاً أو يعمل بسبق
 عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها الحديث قال بعضهم

لزم الخوف مع الحزن * يتعوى منه ترشح

واترك الدنيا جميعا * من خوف الله ربح

واجتهد في طاعة الله * انما ميل فخرج

واقصرع الباب بذل * فعمل الله ربح

(السادس) الرجاء وهو توقع أمر محبوب على ميل لا قتران به والاشارة الى
 رجاء الشناعة مع حالة الامران وقلة العمل فيرجو دخوله في ثمة فاعلم ان رجاء
 رسول الله وغيره من عباده الصالحين من كون الحق سبحانه وما قال في آية
 صلى الله عليه وسلم ولستوفى يعطيه ربك فترضى فترضى على الله تعالى
 أب يكون أحد من ثمة في الله ربك لا دم على كرامته وجهه من هذه الآية
 في القرآن فعامة المؤمنين يرجون الشفاء لذكرهم صحة لا يمان به ولا يمان به
 الآخر واقامة حدود الله بانه قوي ذلك والله واجب به تحقيق الله تعالى

يارب أنت تهنى * وفيت حسنة ابي

يارب فاعترذوب * وعفني وعف عني

العفو من الله اليسى * والذبح قد جاء عني

ونحن ميل جميل * حقق حسنة ابي

(رابعها) رجاء رحمة وينشأ من عدة رحمة والاشارة الى رجاء رحمة الله تعالى
 شيء وقال صلى الله عليه وسلم من دعا الله فله اجر كبير من دعا الله فله اجر كبير
 كل رحمة بها لم يسبق ما بين السموات والارض من رحمة في الارض
 ولله على ذلك ما لا يحصى ومن رآه في غير موضع من رآه في غير موضع

كان يوم القسامة كلها هذه الرحمة وقال صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة أحد بعمله
 قيل له ولا أنت يا رسول الله قل ولا أنا إلا أن يتعدى الله برحمته وفي الخبر يؤتى يوم
 القيامة برجل من أمي وعليه من الذنوب ما لا يحصى فيعقب بين يدي الله تعالى
 فيحاسب ثم يؤمر به إلى النار فيلتهب فيقول الله تعالى يا عبدى ما كان التفاتك فيقول
 العبد يا رب تسألني عن أمرو أنت أعلم به مني وما كان ظني بك هذا فيقول الله تعالى
 وما كان ظنك ب فيقول يا رب عصيتك ولم أقطع رجائي منك فيقول الله تعالى لما كنته
 وعزتي وجلالي ما كان ظن عبدى بهذا الظن ولا كان رجاءه هذا الرجاء ولكن هذه
 دعوة أدعاهها هذه الساعة أشهدكم أني قبلت دعواه وغفرت له وحقت ظنه اذهبوا به
 إلى الجنة ويقال في المعنى

يا رب ان تغفر فهذا ظننا * وان تعذب كنت عدلا منصفا
 قد رربي على كليهما * فاقض بأولي بجاه المصطفى

(السابع) الورع وهو خمسة أشياء ورع عن المحرمات ورع عن المكروهات ورع
 عن الشبهات ورع عن المسبات ورع عن الأغيار ما الورع عن المحرمات فهو
 سلامة لمن عن طعن لشارع فيه وأما الورع عن المكروهات فهو سلامة من
 الوقوع في الخطب وأما الورع عن الشبهات فهو استبراه العرض وبين وأما الورع
 عن المسبات فهو فضيلة عسدا نعوم واجب الانعاش حد الضرورة وأما الورع عن
 الأغيار فهو أن لا تخيل شركا لله ولا يضرق قلبك سواء يرى الناس أمثال أقباء قال
 صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالجننا يا وصيتم حتى تكونوا كالأنداد
 وأحرتم الدموع كالأهارق فلا ينفعكم إلا بورع صادق النامن التقوى وهي لغة قلة
 لكلام واصطلاحا النحر ببطاعة منه عن مخالفته بامتنان أو امره واجتناب نواهيه
 وقال بعضهم في المعنى أيانا

ولست أرى السعادة جمع مال * ولكن التقى هو السعيد
 فتقوى الله خير زاد خرى * وعند الله لتقوى المزيد
 وما لا بدث يأتي قريبا * ولكن الذي يفضى بعيد

(الثامن) لهدو وهو قصر الأمل ليس هو بآكل الغليظ ولا بلبس العبادة قال الله
 تعال قل متاع الدنيا قليل وقل صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل قد أدوى زهدا في

الدنيا ومنطقا فتقربوا به وهو خمسة أقسام (الأول) أن ترهدهما في أيدي الناس بعمل
 الناس (الثاني) أن ترهدهما في الدنيا بحبل الله (الثالث) أن ترهدهما في أفعالكم
 وأحوالكم (الرابع) أن ترهدهما في أعمالكم (الخامس) أن ترهدهما في مساكنهم
 والتصرفات والكشف والكرامات عند الزوار (السادس) أن ترهدهما في مساكنهم
 والزهاد دونهم (السادس) أن ترهدهما في مساكنهم (الخامس) أن ترهدهما في مساكنهم
 يرثون أفرادا ويرثون أبا عن أبي الذين استضعفوا في الأرض وتجاهلهم ثم وثق بهم
 الوارثين (العاشر) الصبر وهو حبس النفس عن الشكوى قال الله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا صبروا وصبروا وورطوا ثم قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 صبروا عليه وسلموا به صبورا وسلموا به صبورا (العاشر) الصبر وهو حبس النفس عن الشكوى
 وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا صبروا عليه وسلموا به صبورا وسلموا به صبورا
 بغير حساب وهو ثلاثة مراتب (الأول) الصبر على ترك المحرمات والنجس بنفسه
 عن ما يحالف الشرع وعن شكوى البلاء لا يذبح في صبره ولا يفتخر في إصلاحه ولا يهمل
 وباطنه ولا يعمل الله تعالى بفرحون بالله لا يذبح في صبره ولا يفتخر في إصلاحه ولا يهمل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بطلان الدنيا وكان يعرف باسمه بطلان الدنيا
 ودعوات الله يكتمها عن فقد البلاء لا يذبح في صبره ولا يفتخر في إصلاحه ولا يهمل
 الله أريتموه هدية شخص فسد عيناكم فسد عيناكم فسد عيناكم فسد عيناكم فسد عيناكم
 هدية الله أحق أن يقبل منه هدية الله أحق أن يقبل منه هدية الله أحق أن يقبل منه
 له رواه النضر مع الصبر وسوء التمسير وسوء التمسير وسوء التمسير وسوء التمسير
 وأرد لعبد قد دلت عليه بطلان الدنيا وكثرت عليه الحروف ثم دلت عليه بطلان الدنيا
 من كل قرب فصدت أذن الله عليه أكثر وأبلى عليه ثم دلت عليه بطلان الدنيا
 أشدكم بطلان الدنيا بطلان الدنيا بطلان الدنيا بطلان الدنيا بطلان الدنيا بطلان الدنيا
 كان في دينه فلا تترك في بطلان الدنيا بطلان الدنيا بطلان الدنيا بطلان الدنيا
 شيء في الأرض رأس عيسى عليه السلام ثم دلت عليه بطلان الدنيا بطلان الدنيا
 قد دلت عليه بطلان الدنيا بطلان الدنيا بطلان الدنيا بطلان الدنيا بطلان الدنيا
 بما صابه من لهم والله وحزنه وذكروا هو الحزن والبلاء وبطلان الدنيا بطلان الدنيا

خوف الله وعظمته وقال الفضيل من عزم على قطع الطريق فليجعل بين عينيه
أربعة أبواب من الموت موت أبيض وموت أسود وموت أخضر وموت أحمر فإلّا الموت
الأبيض الجوع والأسود ذم الناس له والأخضر وفاء البلاء بأعضائها على بعض
والأحمر مخالفة النفس والشيطان له منه الصبر على الطاعات بأن يكمل كل عمل شاق
يعسر عليه الارتكابه لعل ذلك وصلها إلى مرادها ثم قال في معنى

نفس المحب على الاستقام صابرة * لعل مسقمها يوما يداويها

لا يعرف الشوق إلا من يكابده * ولا الصبابة إلا من يعانها

الله أعلم أن النفس قد تنفت * شوقا إليه ثم لا تكتفى أهنيها

(ثانيها) الصبر على العزة والحلوة والفرار من الحلاوى جملة كافية إلا من شيخه (ثالثها)

الصبر على الحضور مع الحق وعدم التفرد بالحوادث الموجهة للتشتت والتفرقة

والخروج من الجمعية بآله وهو أعني هذا الصبر حقيقة التوق عن ملاحظة الغيار

ورؤيته قال في ذلك مرارة ومشقة شديدة في ابتداء الأمر فينبغي أن يسأل المكابدة

لصبر على ذلك حتى تزول الوحشة ويحصل اليأس فيمنع صبره ثم يكرهه رضا

بفرقة جمعا وجميعه فرة لا ينطوي بساط لصبر وأشد بهضهم في المعنى أي بآنا

إذا جسر الأجناب جيشا من الجفا * بنينا من الصبر الجميل حصونا

وإذا كبروا خيل الصدر ومغيرة * أقام عليه للوصل كينا

ونجدوا أسسه فهم لغتنا * فبناهم بالذل مدرعينا

وإذا يراعوا ودنا ووصائنا * صبرا على أحكامهم ورضينا

قال الجنيد رضي الله عنه الصبر تجرع المرارة من غير تعب وشكوى لا حذر

صبرت ولم أظلم سؤال عن صبري * وأخفيت ما بي من عن موضع الصبر

مخافة أن يشكوك صبري صابتي * إلى دمعتي من افتجب رى ولم أدر

(الحادي) عن الأشكر وهو عند أهل التحقيق "اعتراق بنعمة المدم على الوجه

المحصوص قال تعالى نحن شاكرون ثم زيدناكم وحقية الله أن تشاء على المحسن بذكر

الحسان (الثاني) عشره نعمة وهي أن كتبنا بالوجود قال تعالى من عمل صالحا من

ذكر أو نسي وهو مؤمن فنجزيه حياة طيبة قال بعض المنسرين الحياة الطيبة في

الدنيا لعامة قول

اقنع بما أتيتك واستعمل الرضا * فإني لا تدري أن تصبح أم تسمى
فليس الغنم من كثرة المال انما * يكون الغنم الفرم من قبل النفس
وقال ابن عمر الطمع فقر والياس غنى وسئل بعضهم عن ما يذهب العلم من قلوب
العلماء بعد أن عدوه وحققوه قال يذهب له لطم وشهوة النفس وطلب الحاجات إلى
الناس وقال صلى الله عليه وسلم لساعة كنز يفتني وقال ترمذي الساعية رضي
النفس بما قسم الله لها من الرزق ثم قال شعرا

الرزق يأتي والديس طائفة * حقا ولا تكن شاة المرء كتمون

وفي الساعية كنز تفادله * وكل ما يدرى لأنسان مسلوب

(الثالث) عشر آية وكل وهو الخروج عن الأسباب ثم في كل سبب سبب
يكون بين يدي سيده كما يبت بين يدي الغاسل قبله كيبس في قوله لا يكون محروقة
ولا تدبر أهونه تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال بعضهم قد يكون الله كرامه
تعالى الأسباب بشهده لحق تعالى في الحركات والتدبيرات وليس لتوكل ترك
الكسب بل الكسب بل هو سيكون القلب تحت إمرة قدرته تعالى مع شهواته
بل تدبراته في ترك ما عدم الخروج من حضرة المشاهدة في الاشياء فقال تعالى ادعوا
عليهم إلى الله وادعوا إليه ومن كان كافرين وعصى الله فموتوا وقال
تعالى وهزى إليه يجمع نعمة تساقط عيشه بما جنى من الدنيا من مشاهاة كرامته
من رزقه وقال صلى الله عليه وسلم اعلموا أن كل من اتوكل مع سبب في كل من
الآية الحديث ولا اتوكل بحمد الله والخبرة به في قوله في قوله لا تسب
ما تتحققه العبدان التدبر من قبل الله عز وجل من قبل الله وسئل بعض
للتوكل ثلاثة درجات أتوكل في انفسهم ثم اتوكل في دنياهم ثم اتوكل في قلوبهم
نفسه في وعدائه وسأله التسليم بكنهه عليه تعالى وصاحب التوكل يصري في كرامه
فهذه أصول السربق وليس في هذه الأصول أصل ولا من غير هذا الباب
دخول لا أتيسر كرم عيشه مؤثرا في قبول ما أمر به في ثلاثة شعبة
وطريقة رحمة من الله عليه من أن لا ينج عن الله عز وجل عن الله
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا أموالكم ببعضكم لئلا يوقل من الله
عليه وسلم نيتكم بشرية أيضا فقيمة نيات الهادي قس في كل ما هو في

زمني وسائر الانبياء ليسعهم الا اتباع شر يعنى تمسكوا بها اولو الابواب فنجوا ومشوا
 على كاهل الشريعة فاصلها تلك متاعك ربي متاعى بالانعام والفضل لهم من الله وهى
 لعامة المساكين تبين الحلال من الحرام ويقوم بها حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
 نفسه والطريقة على متاعك ذلك متاعى قال تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه
 الصلاة والسلام المؤمن اخو المؤمن لا يخزله ولا يحقره امرهم شورى بينهم فانظر بقية
 قصده تعالى بالعلم والعمل وقال هي الاخذ بالثقوى وما يقرىك الى المولى من قطع
 المنازل والمقامات والحقبة هي الوصول الى المقصود بالسرى بالروح ومساعدة نورا التحلى
 وقيل ان يشهد بنور اودعه الله في سويدا قلبه بشهد بذلك النور اذ كل باطن له ظاهر
 وكل ظاهر له باطن وسر الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة ومثل بعضهم الشريعة
 بالسفينة والطريقة بالبحر والحقيقة بالمعادن فن ركب في السفينة عام في البحر ومن
 علم في البحر لا خلو من اطلاعه على تلك المعادن فاذا ركب المريد سفينة شريعته
 واستعمل أنواع مجاهدته وصار يهوى عشقه ورغبته في بحر فيض طريقته اغتم
 جواهر حقيقته ومثل بعضهم ذلك بالوزن والشريعة كالقشر والطريقة كالب
 والحقيقة كالذهن فلا وصول الى الذهب الا بعد معامات الب على نار المجاهدة ليظهر بها
 سر المشاهدة والشريعة على حدود فن تعادها اقيمت عليه الحدود والطريقة لها صدق
 وجهه بمعهد فن تعاد حرم الوز ودوا الحقيقة لها شه هو باطن في ظاهر هذا الوجود
 ونظر عن طور الفرق المعدود فاعلم ان الحقيقة نتيجة الطريقة والطريقة نتيجة
 الشريعة لانك اذا سلطت يعنى حملت بما هو اقرب الى الورع والتقوى غير ملاحظ
 الى لخص من العلم والاعمال بل تأخذ من الاحوط ومن كل شيء احسنه تظهر معها
 الطريقة واذا انتخبت الطريقة تظهر منها السرار الحقيقة وسئل بعضهم عن حكم
 الشريعة وانظر بقية الحقيقة فقال اذا اكل الصائم بطل صومه في الشريعة واذا
 اغتاب بطل صومه في الطريقة واذا خطر بباله سوى الله بطل صومه في الحقيقة ولا
 يمكن توقف على أسرار الحقيقة فبأنات لأعمال المينة ببيان صاحب الشرع
 فان كل طريقته خائف الشريعة الملة وكل حقيقة لا يشهد عليها الكتاب والسنة
 فهي الحادوزندقة ومن زعم ان العبور من حجب الشريعة والوقوف على أسرار
 الحقيقة بعبادة الشريعة فغلط عليه الضلالة والنسيان واستهواه الشيطان

في الارض حيران حتى أوقعه في أودية الهجران وأسكنه في مسكن الخذلان ولله در
القائل شعرا حيث قال

على طريق شرع الله نسير إلى العلا * فنزاع لارض ثقل ولا سما

ومن سار بالشروع لله صانه * ومن زاع مطر ودأوته مانعا

وقال بعضهم الشريعة أن تعبد الله والطريقة أن تحضره وتخشاه والحقيقة أن تشهد
وتراه والشريعة تعلم ومجاهدة والطريقة حب ومصادقة والحقيقة مشاهدة ومعاناة
ولا تباين بين الحقيقة والشريعة لتلازمهما معاً لأن الطريقة أو الله تعالى لها المهر
وباطن فظاهرها لشريعته وباطن الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة كبطون
الزبد في اللبن والمعدن في السكر فبدون خض البن لا ينهر الزبد والخمر يغلبه خض
والمردن الشريعة والحقيقة والطريقة قائمة بعبودية وتحقق معنى الوجه
المراد من ذلك ولا رعى أنه حبه ليلة الامراء بقوله سبحانه الذي شرى بعبده لئلا قال
ابن عطاء الله الحقيقة عن الحكمة والشريعة أمرها فنزل الأمر خاف من
(تنبه) إذ اعلم أن الحقيقة مبنية على أمر رقيقة والله راسخ في عبادة ورؤى رقيقة وتوحيده
غريبة قال تعالى هو الذي أنزل على الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر
متشابهات الآية وقال تعالى واتعوا الله وعلوكم به وقال ابن عطاء الله من لم يعبأ
علم ورثته لم يعبأ ما لا يكون له - ويرى ذلك وهو راى من سار في الطريقة
وصاحبهم وكشف له عن مرحقة قههم واستغل بنقل وكبه وترقى في صدق وانسحق
في حبه فأدركوه الله ربه وسكوه لسانه في نظر قههم - أما من سار في
الطريقة قههم واحدة فاذ فهم ذلك الله تروى ردت عليه البشائر - سبحانه
ما طلع الله عليه مؤاخى ما ظهر من الامرار فيه زاده الله من فضله وفروقه - زاده
السافر قال تعالى في كتابه المجيد ونحن نكرمكم ونزيناكم ونحن نكرمكم - سبحانه
لشد يد قههم كرامهم عن انغبار الامم ليس في كنههم هم القديرة بالله كمثل
من قدم لاه الغبور مائة وثمانين عاماً لعل الله يرضى ذلك في يومه كرامهم وهذا
لا يجوز مع الله كلامه من الكلام - منه في ذلك حرام - الله في هذا فانه تاح
لاه صاحب المقام وشأن جاهد من حبه - معناه هو - هو في شكه معه
بيان المرام ولقد المثل ان عباس عن سيدنا - صلى الله عليه وسلم -

يا رسول الله أحدث بكل كلام أسمع منك قال نعم إلا أن تحدث بحديث لا يبلغ عقول
القوم ذلك الحديث فيكون على بعضهم فتنة في قوله عليه الصلاة والسلام على بعضهم
فتنة شارة إلى المنكر فإن المسلم والعارف لا يذکران ذلك لشرفهم على الام وفي رواية
عنه روى الله عنه أنه قال ان لا أعلم في قوله تعالى ينزل الامر بينهن علما وقلته
للكفر عوفي وفي قول أبي الدرداء لوقات لكم كل ما أعلم لم يمتوني بالقشع وفي قول
سهمان الغارمي لو حدثتكم بكل ما أعلم لقلتم رحم الله قاتل سلمان وفي رواية أبي
هريرة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما أعلم من العلم الواحد بشئ منكم
ولا آخر لوقته لم يطعم مني هذا الخلق وفي قول كامل الأسرار الهية على بن أبي طالب
ان من جنبي علما وقلته انتم هذه عن هذه وأشار برأسه عن جنته واعلم بأن العلوم
شقي قسم مشروع وعلم مخير وعلم مكتم وفي قول الشريف الرضي حفيد علي بن أبي
طالب قال في المعنى شعر

يارب جوهر على لأبوح به * لقميل لي أنت من يعبد الوثنا
ولا استحل رجل مسلمون دمي * يرون أفع ما يؤفه حسنا
ان ذكتم من على جواهره * كيماء يذى جهل فيفتنا
وقد تمدم من قبي أبو حسن * الى الحسين وأوصى بعده الحسن
إشارة إلى أنهم اطعموا على أمور يجب كتمها عن الناس فسكتوها وعلوم مخوها رطلوها
بعضيمها فاعظموها وقد قال الفائل

ولو أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أغانوه فهاؤا وذنوا * محياء بالاطماع حتى تبهم ما
أي أهل العلم الذي الأهل يجب عليهم تعظيمه وتكريمه عن غير أهله فيتمجأ
العارف بما يتجأ به الجاهل فيختفي العارف بالجهل فلا يعرف من الجهال وربما
سأله عن أمر فلا يخبرهم به لئلا يرفع مرتبته ونظرة للمكة السائرة الخلسه ذاه
من الحكمة التي يجب كتمها عن غير أهلها فيجب على كل عالم يعلم من العلوم التي سرها
مكروا أن يخفيها عن غير أهله فإنه عند غيرهم موهوم لحدث حدثوا الناس بما يعرفون
أتر يدون أن يكذب الله ورسوله والحديث في علم الباطن سر من أمر الله وحكم من
حكيمه به يعذفه في قلوب من شاء من عباده فكيف يجوز أنشاء سر الله لأنه ربما كان

في افشائه افساهم سر الالهية وافشاه كفر عسداً أهل التحقيق فلا يبدى الامرار
الا عند أهل الاذكار المدحوب عليه بالحال وهذا ناقص عن درجة السكالك قال الشافعي
ابن ادريس رضي الله عنه مشر ذلك المنام فعال

سأ كتم على عن ذوى الجهل طاقتي * ولا أنذر الدر النفيس على الرم
فان يسر الله الكريم بغضله * وصادفت أهلال العلوم وللحكم
جلست مفيداً واستغدت ودادهم * وانفخ زوندى ومنسكتم
ولذا ترى بعض السالكين اذا غلبه الحال بذلك بعض ما غناك أنكرت عليه
الاصحاب والحلان ورموه بالزور والبهتان وترقوا منه الى سب من ينسب اليه ومن
يعول في ذلك المنروب عليه ثم يترقون الى سب أهل ذلك الخريق ويستصنون على
أحوال أولئك انزيتي فرجاً أرزهم موه الذب انى العطب فندرج الكتمان
في مثل هذا الشأن الا ان ترتب النكلم ووبين الاقران لما يخفى في ذلك من
الدسائس النفسانية والماني من المقامات الغيبة ولاولى ما يثير للسكركى أهل
الاحوال قول من قال

خاطب الناس بالذى أنفوه * وتجنب خلاف ما أنفوه
ان في الجاهلين عذر عنيما * ويرونا تحديق ما عرفوه
من نهاهم عن غيهم وعلوم * ضربوه بالسوء أرتلعوه
فتجاهل مع الجهول وسلم * نههم في الحال مذمذحوه
وان كنت مبصراً عندى * فكتم الحق حيث لم يعرفوه

الباب الرابع فيما يتعلق بالشيخ وشروطه آداباً بهر بيان موضوعه وحواله
وما يعلم من صلح الارشاد والولد والشيخ ومن لا يصلح

اعلم ان من كان مقصداً الى ما يشترط ان يكون له عمل يدل به في بهر يتوعد علم
يرشده المهتدين لا مرديهم وان لا يكون متبحراً فيكون له طرقة بقدر ايل به
الشبه والنبلس التي تعرض لريث لبداهة من أرحال تتوحيده وغيره يعني مرديه
عن مؤل غير عراكل ايل المريد في قطعها عن نيتهم من سائر التهمان
انما هي رقة الباطنية فادامرض مرديه داوله وان احدث افتادوا فتنه لريثي به تتدبر

والاقتدار فيه كون في ابتدائه قدرى وانتهائه جبرى بالمثل وصفاء يصفيه من الاكدار
وأدب يجلسه مع الجبار وقناعة تورثه الغفار خوف يحجزه عن المعاصي ورجاء يسارع
به الى الخيرات وحسن خلق يدفع به الحققة وشفقة تورثه الرفق وآداب في نفسه كثيرة
منها الزهد في الدنيا والتقليل منها وعدم المبالاة بها وأهلها والسخاء والجود والكرم
ومكارم الاخلاق وطلاقة الوجه واجتناب الخلاعة والضحك وملازمة الحلم والصبر
والورع والحشوع والتواضع والتزهد في الدنيا لاكتساب وملازمة الوظائف التي جاءت
بها السنة كقص اشارب وتقليم الاظافر وتسريح اللحية وتنف الابط وحلق العانة
والخور وازالة الرواحج الكريمة واجتناب الملابس الدقة وتركها كفاية لفيه انه
بدعة ولو مباحة ولا يجب ولا يتكبر ولا يحتقر أحدا من المسلمين ويرى لكل مسلم بركة
ومن آدابه مع مريده ان ينظم منازلهم الكبير كبير او الصغير صغير الخبزوا الناس
منازلهم فان لكل انسان مقاما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم ويتألف كلا منهم بما
يراه مقرر به في صحته وذا أعطى مريدا شيئا أمر بذلك له وأوصاه بكتمه اما يبشرى أو
شربا أو بفتح أو بكشف أو بواقعة أو ب مقام أحد من الاخوان وعليه الاخلاص في
المصحح وبذل الحمة في الارشاد والتعظيم فلا يتخويعا عن تعلم من معه أو من جلس معه
وعليه بحفظة عن ما في يدهم ولا يكفهم في حقهم ما لا يطيقون ولا يرتب عليهم من
الاحمال ما يسأمون ولا يكثر معهم الانبساط ولا ينقبض عنهم كل الانقباض ولا
يضيق عليهم كل التدنيق ولا يقرهم على ما ينزرى من الاحوال ولا يرا كل محضرتهم
ولا يكثر مجالستهم واذا طلبه أحدهم أن يذهب الى بيته أو يأتى كل من طعامه ولو كان
محاربه أو بقرته فلا يجبه لئلا تسقط حرمة عندهم فلا ينتفعون به ويحب من دعاه
بالتفرز والعفو يزور غيبا لزيدا حيا ففي كل سنة مرة أو نصف مرة أو سدس مرة
وليلة واحدة وتكون في خطابهم على غاية التلطى فينادى أحدهم ان كان أكبر
سنانته يا سيدي فلان ويا عمي فلان وان كان مساويا له يا أخي ويا حبيبي وان كان
مثلا أولاده يا وادي ويا خيليلي ويحذر من السب والشتم والطعن لئلا تفرغ نفوسهم
منه ولا يتمز عليهم فان رضوا بخدمة لهم خدمهم من غير رياء ولا كبر واذا دخل
عليه لم يريش في وجهه ومن قبل يده قبل رأسه واذا صنع معه معروفا كافأه واذا
أراد مريده أنصرف دعاه من غير سؤاله واذا دخل هو على مريده فيكون على

أكل الأحوال وأحسن الهيات من نظافة الثوب وطيب الرائحة والركب وإذا
جلس عندهم فبالسكينة والوقار وتغطية الرأس ولا يكتر الالفتات ولا يعث بالمحبة
ولا بشئ من ثيابه ولا ينام بحضورهم ولا يمدرجله في مجلسهم ولا يحسد نظره في أحد بل
يكون خافض الطرف مسجل الاعين ولا يسرع لهم في الجواب وإكثر الكلام منهم
صمت هو أوقام ويتقدم من غاب منهم بالسؤال عليه والبحث عن سبب انقطاعه ثم إن
كان مريضاً أعاده أو في حاجته أعانه أو له عذر دعه ولا يسي خلقه عليهم فإن لم
يجدهم لمسكة عند الغيظ فليقم من ذلك المجلس فإنهم في الحقيقة يعنفون به الخير والحم
والعلم والعفو والمسامحة والأدب ويقتبسون منه ذلاً وإذا حضر معهم في وظيفة عمل
فيها نشاط وقوة وهمة لتقوى همهم عن ذلك ويقرزهم النعم لو أرادوا أخباراً لا تار
ولا يخرجهم عن دائرة العلم والادكار والصلوات على النبي مختار من كل مجلسهم
فإذا تقرر ذلك فاعلم أنه يجب على مريد الطريق أن يصعد عند بيته وقوته
واستيقاظه من نوم غفلته شبحاً من أهل زمانه ببسوته وبقيمه معتد فيه الحرمة ثم
على دينه واصل إلى أنه خبير بالحال والمال والشارع والهاول مترقى بمقامات
الرجال الكمل الأخيار شرعى حقيق سئوكة على السكاب ولسته ودلاً بعد سماء
سبوره إلى الله مع مصاحبة ذات شجاعة مرشد واصل في ذلك المدة من انعمية ذات له
كذلك واصل أيضاً سلسلة في نبي صلى الله عليه وسلم في أمه عز وجل في شجاعة
والحفظ ومعرفة السلك بالمقامات وترقى ولا ذات بأساً ولا عن جميل ولا عن حنة
نفس ولا شهرة أمر بل بعبود النفوس دحو حضرة عدوس ومشفقة لهم في الكثرة
في الوحدة والوحدة في الكثرة فبالعجبر أن آخرهم من خدمته في من ثيابه ذات
سألت كبيرهم عن أمر أجابك صغيرهم فكبيرهم مثل معرهم وعكسه لمحتق
الجميع بالمشاهدة وقال تعالى في هذه أفقدوا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا
وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم
فأشجع وأصل وسيلة مريد به كونه مريد به الذي يدخل منه على الله فهو جرب الحق
وقال أبو علي الموفق قد مررت بمرشد الشجرة فوجدت من غيرة صاحب البيت
ولا شمير من عشت وثمرت كثر ثمرها من غير أن تروى ثمة ببارية على أربع دواب
النسب كما أن الدواب والناس الحقيق لا يرضى إلا برحمة الله وفضله كماله

والنسل المعنوي حصوله بغير مرشد معتذر لكمة ما جرت عادة الله به ومن ذلك ان
أقطاب الارض لم يختر جواعن الواسائل فكان السيد البدوي مشافهي والاسوق
شاذلي قالت الاشياخ من لاشيخ له مرشد فرشد الشيطان وقال بعضهم لولا المربي
ما عرفت ربي وقد أجلا استاذنا السيد مصطفى البكري حيث قال

ان لم تكن تقصده لحي سعادى * لاتسرن منازل الاسادى
فان أردت نفاذاً مامك سيدا * يحميك من طرد ومن ابعادى
من بعد سيره بغناه ظل ركابه * واعرف له حق المعالم البادى
اياه ان ترقى بسلا درج فان * تصعد هلك ولم تنل لمرادى
أوان تسير بغير معرفة بأرض * الفوز أرض ذر المكان الشادى
هذى عسوس أين من يجلى له * هذى الملهة أين من بل صادى
ايل دعوى الوصل قبل وصلها * فاذا فعلت فصحكت فى الاشهادى
فأزيم فى السكون ميمما * أرض الخفا ومنازل الافرادى

فاذا نظرت أيها الطالب انه ادق بالشيخ المذكور ان عرف دقائق الطريق فشد عليه
كلنا يرتع وجوده كالأكبريت لا حرج لكاد وجد دلته درته فسلم نفسك لخدمته
وجتنب الفحش لمخافته واجعل صدق سالك ولعمل منوالك والغنا فى اختيار
الشيخ فذلك ورسمك وترك الآثام والاغيار درس مالك وكن بين يديه كالبيت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ليظهر لك بناء الفيض من جنابة الاحتمار
والاقتدار قياسه عادة من حسن أدبه مع أستاذة لان المناهج العارفين الواصلين أبواب
الحق والراسطة بين المريد وبين الله تعالى تنبيه قال الشيخ عبد الغنى النابلسي
فى شرح ديوان سيدى عمر بن النارض رحمه الله اختلف علماء المحققين انه ليس من
المناجرين فى الاكتفاء لكاتب عن المشايخ ثم كتبوا بالبلاد فكل أحاب على حسب
فهمه وجهله اجوبة دائرة على ثلاثة فشيخ التعليم نكفى عنه الكتب الميب حاذق
يعرف مدار لغوه رشيخ التريبة تكفى عنه الصحبة الذين عاقل ناصح وشيخ الترقية
يكفى عنه الثما ونسبك وأخذ كل من وجه واحد ثم الشان النظر الى حال الطالب
فبيد يديه من شيخ يريه ولا فطن الميب تمكنه ان كتب فى التريبة لكنه لا يسلم
من زعونة نفسه من وصل لا يتلا نه رؤية نفسه (الاثاث) النظر للعجا هدا فى التقوى

لا تحتاج الى شرح في تغيير الاصطلاح منها وقد يكفى ذوالهمة بالكتب وبمجاهدة الكنيف
والترقية لابد منهما من شيخ يرجع اليه في فتوحها كرجوعه على الله عليه وسلم للعرض
على ورقة بن نوفل اعلم بما خبا والنبوت وما بداي ظهور رهاج الحق وهذا السار بركة
قريبة من الاولى والسنة معها والله اعلم

﴿الباب الخامس﴾

في آداب المريدين مع شيخه اعلم انه لم يلغ احد الى حاشيته ودرجته منيفة في الجمعية
الاشياخ والاجتماعهم والاخذ عنهم نفسا بنفس ولا حاشيتهم ولا زمة الادب معهم
ودوام خدمتهم ومن معهم عن غير طريقة الاحترام حرمه الله وبركات شرفه في
سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه من حرم احترام المشايخ الا الله ما لم يمت به
نسأل الله العافية وقال بعضهم ان حرم المريدين في حقوا البتر كما لا يعمل وعنده
الاقتداء بالمشايخ والسالك بالهمى فطالت عليهم الظر وقد روي عن ابي عبد الله
أنه قال لا يحصل له حائل وقال بعضهم من جالس هذه الطائفة لم يناد به معهم سب
الله نورا لايان منه قال الشيخ الاكبر رضي الله عن الدين بن العربي

ماحرمة الشيخ الحرمه الله * فقه بها أديا لله بانه
 هم الأدلاء والرب تؤديهم * عي شامة أيمن من الله
 أو اثون هم للربل جرحهم * فاحديثهم العن ته
 كالانبياء تراهم في محاربهم * ناساؤن من الله سوى ته
 فان بذا منهم حال خوفهم * عن الله يدعز كرحمهم
 لا تتبعهم ولا تسلك لهم أثر * فاحديثهم العن قاته
 لا تقتدوا بذي التث - بعتهم * عنه ووليهم الانبياء الله

فأب المريم مع الشيخ ميرزا محمد كركاشي قدس سره لا يدرى عليه السلام
والشوق عليه باب خوفه كان فيم بل كبراته جدره اسماءه في لاجه
بواسمه بالخوف دخل عليه رافقه في راس في مكانه في
دعاه مع مواج دلس عنده الرقعه وسمه سائر رقبه فلا تكلم بغيره
لا جواباً إذا كلمه فخر صوته واكنتم شيئا حوله من محمود مؤمنه به

لا يذكر من الحواطر الاما دام وتذكر وعليه ولا يذكر بحضرة الناس وأن يسلم لشيخه
 جميع ما يقوله فلا يعترض عليه قطعاً ولو بالقلب فإن الشيخ يزعم بما يكون رأى بالمريد
 شيئاً لا حقيقة له مكرماً له سوء أدب وقع منه وهو لا يشعر ووقع اسيدى يوسف الهيمى
 رضى الله عنه انه اتحن مريراً تغرس فيه الخير فلم ينفر منه وكانت الفقراء عندهم
 غيرة منه لما رأوا تقديم الشيخ له فأراد أن يعلمهم بغيرته وانه يستحق ذلك دونهم فأمره
 أن يذهب لـ كـن ويأتى بالمرأة التى فيه ويأتى محبتها بالجرة قد ذهب ذلك المرید فوجد
 المرأة والجرة فأتى بها ودخل على الشيخ بالمرأة والجرة فأخذ الشيخ المرأة والجرة ودخل
 مكاناً وأغلق الباب عليه ما ساعة فتغيرت الفقراء كلهم الا ذلك الشاب لم يتغير لذلك
 فقال الشيخ له بعد ذلك ما ترى فقال يا سيدى ما تحذرك معصوما من الوقوع فى اقدار
 الله تعالى وان سميتكم حسناً ثناءً ولا تفسر الاسماء مع الحب ولا تنفع الحسنة مع البغض
 وانما بمنك لا تـ عـارف بالله لتسدلى على الله والطريق الموصلى اليه لانك أعرف
 بهامنى قال له اذهب بارك الله فيك وعلم أن النفور لا يكون له اعتراضاً على الله فى فعله أبداً
 المعرفة بالله لان من عرف الله ذاب نفسه لا يكون له اعتراض على الله فى فعله أبداً
 خصوصاً مع الاشياخ فيكون معهم كأنهم معاً ومع غيرهم كالتراب القيمة له فى حياته
 ولا جاهلوا مقام الجبر من أن الله قيمة عند الناس سقط من عين الله ومن من نفسه
 على فنؤبر صار وجوده يعضده ومن آدابها لا يأكل مع شيخه حتى يدعيه ولا يعيش أمامه
 الا لئلا يرضى رزة ولا يكتم عليه شيئاً من أحواله ولا يفعل معهما الا بجمعة وبقوم
 بغيره ولا يقبل عليه اذ جاءوا وأراد أن يذهب استشاره ولا ينال بحضرة ولا يتشابه
 ولا يتكلم ولا يستند على شئ ولا يترفع إلا أن يأمره ولا يأكل وهو ينظر اليه وإذا
 أمره بأمر امتثل ولا يناول كلام شيخه فى أمره أو نهيته بل يحمله على ظاهره ويسعى
 فيما دبه اليه وان كان ظاهره مخالفاً لظاهر القلب فإن الشيخ أوسع اطلاعاً منه
 وشيخاً وذى الشجاعة له بالصح لكل مسنن وبتهقديره غلط يمارك للمريد فى امتثال
 أمره أكثر مما يغفل له المرید بهوى نفسه وفى قصة موسى والحضر فى ذلك كفاية لكل
 معتبر ذر موسى لما أراد محبة الحضر حفظ شروطه فاستأذن أولاً فى ان محبة ثم
 شرط عليه الحضر عدم المعارضة فى حكم فلما اطاعه موسى تجاوز الحضر عنه أولاً مرة
 ونسيه فقال له فى الثالثة التى هى حد الكثرة هذا فراق بينى وبينك فكلن موسى فى

مقامه يعلم فان الخضر كان في علوم الباطن اعلم من موسى بشهادة الله تعالى له
وتركيتسه ومن آدابه مع شيعته انه لا يلبس نه ثوبا ولا يطبخه على مجادة ولا ينام على
وسادته ولا يسبح بسبحته ولا في غيبته ولا في حضوره واذا ذهب له شيخه قيصا او فعلا
رداه فليظهر بوقير ذلك الشيء ويحتمد في نفسه ان يكون على اخلاق الشيخ من الاحوال
والدين والنظافة الظاهرة والباطنة تسلاسيه لادب مع ذلك الشيء الذي كان من
ملبوس شيخه ولا يفعل معسبة وهو لا يسه ولا يعظمه لاحد غيره ولو علمه ما اعلى
فربما يكون شيخه طوي له فيه سر من امره انفعر في غيبه في دارين ويقر به الى
حضرة الله عز وجل وزجرا جمعه فيه سمته من اخلاق لرجل يكاد يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابن هرير في قوله له ليه فاسني بعد ذلك شيء راد الشيخ باس
فعلهم سادات معانهم يعرضون لعبادة يشي بهن اسد له لاني من مخرج من
الشعرات في مدارج نساك كن وقد ذهب بعض الاشياء ليلهم ورد في ذلك امر به
قد بسط ذلك الراد على رجليه فله انه يا ولي احمد لادب مع تره من امره وعنه مره
في الكتاب المذكور رقت وقد رضى شيخى رضى منه عنه بين ونفسه رضى عن رضى
فقال لا يا ابن اليم لادب مع من دالسته من لاني رضى له ان الله عز وجل ما جعل
الرداء لرجلان وانما جعله لملك فمن في الورقة ومرة من سميت ان مشي في دارة
بنعل نخلت اعي ومشت ما قيا به نجه ذلك هي وقيل ان هو من الله فاض صوت
كان هذا اذ به مع محبة لوق لا يملك الله ضرا رة تفك في كلب يكون مع اخفى رضى
بذلك رضى الله عنه وكان سيدى والسعود اوتوت و شيخ اسيد ودعزب رضى
المريد الصادق هو الذى لا يتعب شيخه فيه وكان مولد اس مريم من شرف شيخه
انما المريد من شرف شيخه ومن آدابه ان لا يجلس فانه من شيخه وهو مستقر
بكوس العبد بين يدي سيدة ويحذر كل الحزن لا كمن من بنه فيهمون
عليه وتذهب حرمة من قلبه فيحرمه كته ولا يتفع به كته في سبه في شرب ولا
يتفع به لخدم ولا لخدمة ولا لخدمة ولا لخدمة ولا لخدمة ولا لخدمة ولا لخدمة
بين يديه لا يواليه ظهره بل يقوم وجها له حتى يتولى بجد روى غير ذلك لمره
يرقى الان لرم حرمة الشيخ فون تأدب مع شيخه رقيه والادب مع الله تعالى في تأدب
مع شيخه فهو في حضرة الدواب ومنه انه اذا دخل مكان شيخ ولم ير جالس مدبا كانه

بين يديه وعليه اكرام اولاده واصحابه واصدقائه وعشيرته حتى ما لا يعقل في حياته
 وبعدها تم ويدخل السرور عليه ما امكنه كتبليغ سلام محب او شانه معتقدان قبيل
 ذلك واذا سمع من أحد شيئا كره في حق أستاذه لا يملقه اليه وعليه رده ما استطاع
 والحواب بالأجوبة الحسنة واقامة الدليل والحجة ان قدر وان لم يرجع هذا المنكر
 لزمه البعد عنه وعدم مجالسته له واذا اشار به شيخه في شيء رده اليه وان ألح الشيخ عليه
 قال له فعل الامر كذا وكذا ورايكم أتم وأكل وأن يكون شيخه عنده من المحبة
 والاعتقاد بوزيد أحد من أهل عصره حتى ينتفع به واعلم أن عمدة الادب مع الشيخ
 هو المحبة فمن لم يبالغ في محبة شيخه بحيث يؤثره على جميع شهوات نفسه لا يطلع في
 الطريق وجميع الشياخ أن شرط المحبة للشيخ ان يهتم اذنه عن مباح كلام كل
 أحد يحيط في شيخه فلا يقل عدل عادل حتى لو قام أهل مصر كلهم في صعيد واحد لم
 يقدروا أن يغفروه من شيخه ووزغاب عنه الطعام والشراب لاستغنائهما بالنظر
 إلى شيخه نجليه في له وبله ناعن بعضهم أنه لما دخل هذا المقام ممن وعيل من
 نادره إلى أستاذه قال سيدي عبد الوهاب الشعراي في كتابه قواعد لصوفية سمعت
 سيدي عن الخواص يقول أنصف ما في الحب ما وجدت في نفسك من العشق والشوق
 الفطر راعشى المعق حتى منعد ذن انموذة الطعام ولا يدري ذلك الحب فيمن ولا
 يتعين أن محبوب وان من ذلك ترقى المحبة الله عز وجل المطلقة والواحد أصعب
 ما في الحب أن يصبر المرء يحب الهمج من حيث كونه محبو بالشيخه لا من حيثية
 أخرى لان الحب للشيخ محبة فصلة لا الهجرة فهم ومن آداب أنه اذا حصل منه جنسية
 على أحد بغير حق وجب عليه أن يقرب من يديه الجنسية على الفور ثم يسهل لما يحكم به
 عليه شيخه من العفو بات اليأس على تلك الجنسية من سفر بكلمة له أو خدمة شديدة
 أو جوع أو حر أو نحو ذلك وأجمعوا أنه لا يجوز للشيخ أن يجازع زلات المريدين لان
 ذلك تضيق حقوق الله وحقوق عماده ومن آداب له أن لا يفتل مع شيخه شيئا أو حش
 قبه منه ذلك أنه يغضب لبعض شيخي يرضى لرضاء كوال الجسم بل أعظم لان الشيخ
 في امر المريدين في امراته فن انقه فقد حالف الشارع وحرم ووقع في غضب الله
 بعدد حسب تلك المسببة من كبر أو صغر فيما شاعوا من تغير قلب شيخه عليه وقتها
 من الوقت انفسا كمن غنمته أسع من غضب والد الجسم وبه تعلم ان حقهم مقدم

على حق والد الجسيم والله در الغائل

أقدم آستاذى على حق والدى * وان نالنى من وادى العز والشرف

فذل المربى القلب والقلب جوهرى * وهذا مربى الجسيم والجسيم من صدف

ويجب على المريد اذا لم يجد من يتأدب به فى بلدو يعظم فى عينه ويعتقده أن يسافر الى

من هو منصوب بالارشاد والسلوك والترقى فى المقامات عدا ما هو من أرباب الوياسة

والامارات والساثرات الساثرين تحت الاشارات وهم الطوعية ثم ان قابلك الشيخ

المسلك بالجناس صبر لان طريقه عثرة فرفع فعل معاذ ذلك ليريد عزبة الخربق

لتدخل اليها بالاعظم والتجيب لان الشيخ قد تحن المريد كل مرة لسدى أبو السعد

الجاس مع الشيخ محي الدين المغانى صاحب يطلب الطريق فقل للشيخ

يظن لاسر بي خير وانى * أمرك الناس رة فقه عنى

بنصب النار وأثم ففارقة ساكتة وقل هذا لا عرف الله عن من يفعل فراة روية

قل على مقام الشيخ فقهه يفتصا عليه فلما رآه الشيخ جرد لصور بارقة الشمس وخففى

الناس فقال الشيخ محي الدين أنه سكر فعاله الشيخ على كل شيء كيف تطب

الطريق وتقر من نصبه وثائق رفته فتاب واستغفر وقال انتم يرى يجب على كل من

زار شيخنا أن يدخل عليه بالحسنة والحرمة فضلا عن شيخنا أن أهله الشيخ لشيء من

الخدمة عند ذلك من جزييل لنعم وليحذر من أن يقيم من رة عقله لجزئ الساتس عن

من يدخل عليه من لاشياخ فربما مته ذلك أن يخرج فلا يلجأ بعد ذلك ليعتبه

تصرومات على دين النصرانية لأن من يات به ذب مع الاشياخ سلب منه أيتام وقد

حكى عن سيدى محمد الشناوى انه قال لما من الله على به ما دخلت قط على شيخ

أوجالسة الامير ان عقله مكسورة وأرى نفسى تحت نعمة ولا أخرج من عنده

البعثد وفائدة ومن آدابها انه لا يطلب من شيخه رد الجواب من رؤية رآه ردة

حدث له بل يذكر حاجته ويسكت ذن أباه شيخه كل رانا قبل يده ونصرف

وأعرض بقلبه عن الجواب لئلا يصير لشيخه محكوما بالإمام الجواب له وهذه طريق

تخاف طريق الفقر لان طريق الفقر هو واجب دينونها ذوقا من

ما فهمت هذا الكلام قوله أنه استاذ أحسن مرات فبنت فهم منه قوله امام

شكوت الى وكيع سوء حفظى * الخ فعمل على طلب الجلال لا غير طريق الله

أقوال ينهونهم فقط ومن قال من المريدين لشيء لم على طريق الاستفهام لم يفلح قط في
طريقهم ومن قال من الفقهاء لشيء لم كان الأمر كذا ففلح فلكل طريق طالب يناسبها
وبالآزم مطالعة تأليف شيخه ويقدمها على غيرهما من الكتب ولا يعدل عنها إلا
لضرورة طلب ما هو أبسط منه أو كتاب أحال هو في تأليفه ولكن لابد من استئذانه
والوقوف عند أمره ولا يطلب علما على أحد وشيخه يعرف ذلك العلم وإن لم يعرف أو
كان غير متصدرا للتعليم شاوذا على من يقرأ عليه فإن أشار عليه لاحذره على أي حالة
كانت وإن قال له أقرأ على من شئت فيجوز لنفسه العالم العامل الصالح المتكسر الخليم
المؤمن المعتق في طريق القوم ويكون طلب علمه بعد سلكه في الطريق لا قبيل
فإنك إذا رضعت العسل في قنبر الخنظل تمرر برمارته والتبس على الجاهل أن العسل
من أصله حر وكان السلف الصالح إذا قدم لهم إنسان بدؤوا بالطريق وتعلم أخلاق
الفقراء ثم تولى العلم ومنها أن سألته شيخه على مسئلة فلم ير عليه جوابا إلا يعيد عليه
السؤال في ذلك الوقت بل يسكت به إلى وقت آخر ويرغب في الاجتماع عليه ويؤلف
العاوب إليه ولكن إن أمره الشيخ أن يجانب أحدا من أصدقائه أو غيرهم وجب
اجتنابه ولا يغيره بظواهر شيخه بحجة ذلك الطريق لأن من شأن الشيخ الاقبال على
كل إنسان حتى لا يصير له عدو قط إلا من المجرم بين الجهال لسعة ما هو عليه من
الاخلاق الحميدة وإذا أقامه الشيخ في خدمة الفقراء مسفرا أو حضرا دون أن يجلس
بجانبه ليس التكرار والعلم لا يتكدر من ذلك وإن الشيخ انما يستعمله فيما يراه خيرا له من
سائر الوجوه كذا روي في تكملة المريد من تلك الإقامة أو رأى أن اشتغاله بغير ذلك أفضل
فقد نهض عهد شيخه فإن الشيخ أمين من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته
بأن يفعل ما أمر به ما يرى فيهم أنه يقدمهم وينهاهم عن ما يؤخرهم في المقامات فتدبر كون
ما يلبسه المريدون وروث عجايبهم ويا رشدة ومذاهب الناس فيهم شرع الحاسرين
وزوى عن بعضهم أن شيخه أمره بخدمة البغل في الأصطبل حتى دنت وفاة الشيخ
فتساءلوا كبار أصحابه لماذا لم يسلم بالخلافة بعده فقال الشيخ اثنتون سنة لأن فأقربهم من
الأصطبل ففرش له معجاة فقال له تكلم مع اخوانك في الطريق فأبداهم المعائب
ونفرا بظلمة ما وثرأوسجعا حتى انبهرت عقول الحاضرين فرجعوا الذين كانوا
يتسلطون لأن ذلك ونجم ما من ذلك وكان هو الخليفة بعد الشيخ ففعل ما في الأمور التي يقع

فيما النفع راجعة الى الشيخ لا الى المريد ومن آذاه ان يكون فطنا لما امر به الشيخ أو
ينهاه لا سيما بحضرة من ليس من القوم بل يغيبهم بالاشارة والرمز بأن لا ينفع مجرد
اعتقاده في أستاذة ويتساهل فيما أمر به وينهاه عنه ويقول انظر سيدي في فان
ذلك جهل في الطريق وقد قال بعض الحكماء رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلك
مراقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم أعني عن نفسك تكبراً استخوداً وفي بعضه
صلى الله عليه وسلم لا بالعمل لا بتكلمك عن دولك وفي الخبر من أبطأ عمله يسرع به
نسيه وكان سيدي عني وإن أتول لا يطلب من شيخك أن يتعلم ولا سرار والفرق
وأنت لم تقهر من الخبز وجمال النفاذ فأنت ذا وندعت لعسل كبر في قصر الخسل
تحرر عمارته وأتيسر على الجاهل أن نعسل من أصله ومن آذاه أن يتساهل
بمجرد شيخه فقد قال بعض الطريق كل مراد بهجرة أستاذة فيترامى في النار فيسقى
عليه ولما سأل الشيخ عن آفة كبريه ومردود عنه عليه وفي بعضهم كل
مراد خاف أحداً من الخلق مع وجود حب أستاذة فهو كذاب في سبيله في النسخ
لأن المريد مع شيخه كونه الملبوس في حجرها أترأها ناكفة وهل يرى به غشية لا والله
وقال بعضهم إذ صحت نسبت من شيخك وهي حبة فيه والعمل بتعظيم أمره كان
تأثيره بالمداد في قلب أعظم من تأثيره بالكرز وحيثه بمحاث وفي بعضهم
لا تضربوا شيخاً بأن يكون ناظره معكم بل طنبوا أنفسكم بأنيكون الشيخ في الحرم
ففي مقدار ما أوال الشيخ عندكم تكون عندده لأن حوته مفرقة في حجرة الخلق
لا اليكم فالمراد هو الذي يتعقب به ويتبني تلك التدين شيخاً فوالله خدمته في
تعبان الطريق حالاً ولا ولعماد شكر من شكرته في جمع عبيدك كمرية
لم يصادف رجلاً ربه يخرج من الدنيا وهو موشى بنوب ويعبد الله عبادة الله
لأن الشيخ يخرجهم من الضيق الى السعة ومن الضامة الى نور ومن الخيل الى نعم
ومن آذاه أن يرى كل خير أصابه من به كرامة يبركه شيخه مدرسه بأن يترك
مريد من نور شيخه ومات به المريد فيمن من المدرس والمدد فيمن استعد
وجميع ماتوا من نقص ونحوه حتى فهم من سعات راسيات شيخهم زاد فيفاق
عندك فأنت زنديق وإن رأيت صديقاً في عبيدك أنت مديق في علم الله وأما حقيقة
الشيخ فلا يعرفها إلا من أشرف على مقامه أو كان أعلى مقامه من شيخه مراداً

وجودك التي تصلح به نفسك فالأمر المريد حيث أن تجلي له طويته بصفات أهل
 الصلاح والولاية فإذا كشف ابصرته عن قلب أستاذته رأى المريد صورة أصلحه
 وولايته في صفاته مرآة أستاذته فيظن أن أستاذته هو الصالح الولي فيستمد من بركات
 ملاحظاته المتواليته وهممه العالية ثم لا يزال يطلب من أستاذته الدعوات المنبئة
 والحواطر الشريفة ويتودد إليه تودد المستأنس حتى ينفخ أسرافيل العنانية في
 صورة قلبه روح التخصيص الأدعي فهناك يشهد أستاذته هو أدعي الزمان وملك
 أزمة الأزمان بحكم الأثر لصاحب هذا المقام فيعظمه تعظيم الشاب لآييه المهاب ومن
 آدابه أن يصير تحت مناقشة شيخه له ومخالفة لا غرضه فان ذلك دليل على أن
 الشيخ شيم منه رائحة الصدق ولولا شيم منه ذلك ما ناقشه وكان عامله معاملة الأجانب من
 الملاطفة والترحيب والتأليف بل ثبت هذا المريد على مناقشة شيخه فان طريق الله
 لا تكون إلا بعد أن يموت مريدها كذا كذا ألف مودة فان كل مخالفة الهوى مودة
 والأهوى لا تخلص ومن آدابه أن لا يبدأ شيخه بالسؤال عن شيء مطلقا إلا ضرورة
 كسب سأسه عن بهان شيء من الأحكام الشرعية أو رؤيا أو واقعة ويبان ذلك انه اذا
 بدأ شيخه بسؤال فمدأ حوجه الى رد الجواب فيورث المريد زهولا وعجبا على الإخوان
 ولا يغتر بحلاوة كلام الشيخه ويظن به صار عنده في أعلى مقام فان من سياسة الداعي
 الى الله أن يؤلف الضعفاء بان كلام الحاو والاحسان وتخفيف الارامر فإذا رغبوا في
 الطريق فله التحكم فيهم كيف شاء فبرزهم بهر الكلام ويعنهم من لذائذ الطعام
 والمنام من اشارة قوته تعالى فلا زل ولا يؤمنون حتى يحكموا فيما يجربهم ثم
 لا يجذبوا في أنفسهم حرجا عما قضيت وبسلموا تسليما ويحذر المريد من مجالسة شيخه
 على الدواء واداسه أستاذته عن شيء من أحوال الباطنة أجابه على الفور من غير تنكير
 ذال الشيخ غير يريد أن يعلم مقامه ومن أعظم ما يقع للمريد فيه من سوء الأدب عدم
 حضور مجلسه كزفليد كسر للشيخ فان ظهر له صدق عذره والا ناقشه وبين له عدم
 صدقه ليتوب ومن علامة صدقه الندم على فوات ذل المجلس حتى تضيق عليه الدنيا
 بعز حبت ويتراء عشا وغدا من مدة الأسف كالذي مات له ولد عزيز ولا يزال في
 تشبيش حتى يرضى عنه شيخه وأتبع ما يكون من الناس الذين يسمعون مجالس الذكر
 في يوم ومو لا يحضرونه لو ينبغي أن يوضح نفسه بخضرة اخوانه وبقول يا فوز كم حضرتم

مجلس الاكرو وجالسهتم ربكم وذكروهم يا شقوا في حيث حرمت ذلك لان ذكرايته
 وجماله لا يعدها شي ومن آدابه أن لا يجرد بالكلية الى خدمة شيخه اذا سافر معه
 ولا يفارقه طرفة عين لا تضمر وروية عن من أطعمه الناس الذين بعثهم موت على
 الشيخ ولا يأكل في السفر الا سدا لريق لان ذلك يقع له من وجوه كثيرة منها اقله حاجته
 للمول وان غلط وزجج لاسيما في المركب ولطريق الغسيل الماء وان انا انغفراه
 فليكن نعيمهم سهرا انا انام وان اواب النوم بالنوبة فلا بأس واذا اراد الشيخ بعض
 المريدين السفر او منعهم أو من يذهب لبيت من عزم عليه لا يتكدر بل يفرح له كون
 الشيخ اعتنى به دون اخوانه ويزه عنهم ثم لا يثب دليل على أن الشيخ غير غافل عن
 تربيتهم وكذا اوشاه طول الطريق وركب غيره لا يتكدر بل يفرح وينتقي في ركبته
 ويفوز بنعمته وكل هذه الامور اذا فرحهم رفته اي حراف السكون وانه غنى حميد
 ومن آدابه أن لا يقبض من شيعته ووثيقه المناشير والنجو للمريدين في مجلس عرس
 مقدرون شيعه أو أكله أو كمتوضأ في اليوم والليسه مرات أو هليلج في اناسه
 كثيرا أو قايلا فكل ذلك من عقوبات الذين وكشف لسوانهم وانه عاق لا يرفقه الى
 السماء عمل ورعا كان الملاع ذلك المراد على تلك الاحوال تقضى مائة شيعه في قمه
 الجبله بأحوال الكس في بيتك كما مروى في أن لا يسافر الا باذن مائة أو مائة مفرج
 لكن لا يخفى أن سفر الحج هو خروج النفس الحج ومن آدابه أن لا يتزو - مراد
 طلقها شيعه أو مات عنها أو حصل منه هفوة في حشرة شيعته رجوع ربه وانعاش
 عنها الشيخ خصوصا ودب المشايخ والغضاض من هفوت من المر سب - كان
 قريب عهد باجتماعه عليه يريد بذلك في نفسه وذميره بمره خدمه رقبه يده
 ولو كان أنف قد رامت فيما يزعم راد منعه شيعه شيعه من لمس مثله ان الشيخ
 اغنا قصده للمريد ليرقى والمباح لا يترقى فيسه ولا يثق ولا اعتبار لمباحات يس فيها
 سبيل للمريدين جهه واحدة لان المشايخ لهم في مره ردة له فوفد كان
 صلى الله عليه وسلم ذات لمباح برعه عن قمه وكذا المشايخ يربون في نفسه عن
 مريدهم ووقعوا فيه وذا لأن نوع لمباح تدفيس له فو - من مشقة التكليف
 والمريد الصادق يعلم من العبد - قدر نحو سب - من مره بخلاف المريد الكاذب
 فإنه غالب أوقاته في لمباح واعلم أن كل مره متى احتج على شيخه فلويس -

أو اعتل عليه بكتاب أو سنة في جواز فعل المباح أو غيره لم يفلح أبدا كما داراه شيخه
يجمع دراهم لنا بيا - الدهر مثلافنها عن ذلك فقال السارح جوز ذلك فهذا طريق
وشيعه في طريق وان الشيخ أعلم بالمريد من نفسه كالسيطار في أمور الدواب أعرف
بأمر اضهان من أحمالهم وانفس المرید الضعيف لا تعمى إلا للرخص فتتفر ضرورة عن
بأسرها بما يشق عليها ومن الدسائس التي تدخل على المرید أن يطلب من شيخه
دليلا على قوله بأن فعل ذلك فقد نقض عهده الذي بايعه عليه وهو العمل بكل ما قاله
بيادى لى أى فاذا بين له الدليل والمراد انما عمل بالدليل لا بقول شيخه ومن ههنا طلب
الغزالي من يسلكه ولم يكنف بعرفته فالذى ينبغي للشيخ اذا رأى نفس المرید قويت
عليه في الاستدلال والمجادلة معه أن يطرده لئلا يحسن عبارة كأن يقول له يا أبا
قد صرت بحمد الله من أهل الطريق وأهل العلم فاستغدى على من هو أعلم مني أنفع لك
لان الشيخ اذا ترك مثل ههنا مقيما عنده أقصد عليه بقية أصحابه فان كان به خير رجع
وتاب واستغفر والافقد استراح الفقراء منه ومن آدابها اذا أراد حضوره مع الشيخ
أن لبس أحسن ثيابا لان حضرة شيخ ملحقه بحضرة الله وينبغي قبل أن يحضر عنده
أن يتوب من كل ذنب حذاء قديما أو جديدا ليدخل حضرة شيخه على طهارة كاملة
واذا كان محله بعيدا عن الشيخ لا يجتمع عليه إلا بنية الزيارة دون غيرها وبالجملة أقول
ما يلزم المرید من الأدب مع شيخه أعظم ما يلزمك مع مولك الدنيا في لم يعرف الأدب
مع مولك الدنيا لم يعرف الأدب مع الشيخ فالشيخ باب المرید ومن آدابها ومن أهم
الأمور أن لا يزور أحد من المشايخ الأحياء والاموات إلا بأذن شيخه ولو كان ذلك
الشيخ صديقا لشيخه وكذا لا يزور أحد من المشايخ من جماعة غير شيخه ولا يزوره على
قوله السلام عليكم وذلك لان المرید ضيق لا يسع طريق غير شيخه ومن شأن كل
ضعيف من المریدين أن يمدح شيخه وطريقته فقط وينقص غير طريق شيخه
ويذكر عنهما ورعا كما هو من بعضهم بعضا في الطريق فيمتجادلون فيقع بينهم
الخصم ويعلم أن منعههم لزيارة واجب على الشيخ ماداموا لم يبلغوا درجة الكمال
من الأدب فداعى من المرید أنه بلغ الغاية في الترقى وأشرف على الام التي تفرغت
منها كل طريق وزنى الطرق كما تدر وتجمع في بحر واحد فهناك الزيارة للناس
قال سيدى محي الدين بن عربى كم فسدت الزيارات باسا وذلك لان الشيخ انما يأتي

صريده من الباب الذي بخالف هوى نفسه فربما زار بعض المريدين غير شيخه ووجهه
 قد أمر تلميذه بسلامه عنه شيخه هو فقيل نفسه الى ذلك الشيخ فيسقط شيخ الأول متى
 هو شيخه من قلبه واذا سقط من قلبه وصحبه بعد ذلك ولو فسار حدا فقد اتفق في نص
 العهد مع الله عز وجل من أنه لا يعمل لأحد غير شيخه ويا له ثم اياك أن ننس أن
 شيخك اغاسهاك عن زيارة غيره حبا لرياسة الحسد لا قرابة بكثرة المريدين كما تنس
 بذلك ضعف المريدين ومن لأعلمه بالطريق فان ذلك من سوء النظم وهو نقص العهد
 الذي بينك وبينه ولا تحمل حالك على حاء فمحكم المساواة فتخرج الى حد الميامة
 والقطيعة فلو كان طائفة شيوخ مثل حالك ما كان شيخك ذنوبهم براكب عن شيوخه
 وحده وعلى جماعته ون طردوا فزره الباب وان طردوا عنه من عديس رية ما رافقه
 فانه لا تفلح على يد أحد غيره أبدا كجرب ودا نردش ودا لله العجيب
 من يحب شيخه لجهته لا يشوق اليه ويهوى عزله على الرجوع اليه وشي للمري
 اذا سقط حرمه فاسه فانه يخبره ذلك ما دوايه من هذا المرض الفظيع ما سرده عن
 محبته واما استعمال ما ينزل عنه الحجب التي طرأت عليه بواسطة وقوعه في محبة
 أو نحوها وان طردوه فليكن لك بغال دون العلم لا بسياسة تامة ذاك المكارع
 الشيخ من أكبر الأعداء وليس شيخك يتحمل خوزا من فساد نفسه وشي
 هذا المرض في قلوب الذين كثرت من محبة شيخه وندوة بدلت شيخه
 مجالس مجلس العامة ومجالس الخاصة ومجالس خاصة في كل قرية من
 لا مجالس كل نوع الغباوي اعددهم فربما يراه في كل قرية فربما
 للناموس الطبيعي وشروطه في العامة ان يترك حرم من المريدين معه
 ومتى سماحهم في الحضر فعد غشبه هو يكون مجلس العامة في كل قرية من
 الصلوات يوم الجمعة في بيوت شيوخه والآخر من يوم كثر من
 والكرامات والكل عيبه لا كثر منهم في قرويه في كل قرية من
 مجلس الخاصة في كل قرية من كثر من دارية فربما يراه في كل قرية
 الموصل الزاينة وشروطه في خاصه في كل قرية من كثر من
 وتوليغه وتصغير محبة في عينه ويولد في كل قرية من كثر من
 وينها عن دراسة قيمته ومن آدابها ان يترك من يراه في كل قرية من كثر من

يكون يعلم شرط صحة ذلك الأمر كما أنه لا يدخل الصلاة إلا بعد معرفة شروطها ومعرفة
 كيفية أفعاله فلا تكن المصادرة إلا بعد معرفة أن كان ذلك الأمر وشروطه قلو أو اذا
 أرسله شيخه في حاجته وكان مكانا بعيدا فمن الأدب لا يطلب له شيئا ركبته الا اذا
 كان عاجزا عن المشي عادة وكذا لا يطلب للحاجة محملا الا ان عاجز عن حملها فان أقل
 المراتب للأدب مع الشيخ أن يكون الحكم معه في تلك الحاجة كحاجة نفسه وزوجته
 وأولاده اذ ابكوا عليه وطلبوها منه فان مراعاة خاطر شيخه مقدم على مراعاة
 زوجته وأولاده فقد كان سيدي محمد الشناوي يرسله شيخه الى طندنا للحاجة
 ماشيا يذهب ويأتي به باو بعضهم يرسله بقص القراخ على رأسه ماشيا الى
 مصر فرضي الله عن أهل المروآت فأقامته وخدمته شيخه ساعة أفضل من خمسين
 حجة على الجهل بأداب الحج وشروطه ومن آدابه أن لا يكلف شيخه قط المشي ليسلم
 عليه اذ اقدم من سفره أو ليعوده اذ امراض أو ليعزيه في موت أحد بل يذهب هو الى
 شيخه فيسلم عليه ويعزيه ومتى تغير قلبه من شيخه دأب له أنه فقد أساء الأدب
 معه فيجب عليه تجديد العهد وينبغي أن يكون مع بالادب باطما كما هو معه ظاهرا
 ولا يتكلم في حق شيخه سمه من ورانه يستحي أن يقولها في وجهه فان ذلك أكبر
 خيبنة يبيع فيها المرء كأن يقول هل كل شيخى يقع في المعاصي قبل دخوله
 في طريق أو كل جامع زوجته في كل ليلة فذلك من فضول الكلام ويلزم أن
 يعتقد أن كل دارق من أعمال شيخه أفضل من عبادته ألف سنة قال أبو سعيد الخزاز
 رياء العارفين أفضل من اخلاص المريدين ومن آدابه اذا جلس مع شيخه أن يلزم
 السكوت ولا يتلفظ بحضرة الا داو جدا مائة على ادن الشيخ فله في الكلام وآداب
 المريدين كثيرة وفي هذا المقدار كفاية ومن عمل بالقليل جره ذلك الى العمل الكثير

﴿الباب السادس في آداب المريدين مع اخوانه﴾

عاشق المريدين عليه لتخفى بجهه مع آدابه مع اخوانه لانا مشغول بحق الله عن
 حقهم في رتبة رعي الجميع من حتى ته رضى عباده وانما يدور ببعض أخلاق منها
 في طريق الحظوة والتجارية فاعرف طريق العشرة ثم اذا انتهى سيره وبلغ مبلغ
 لرحال فهناك يضارب بالتحقيق في أخلاقه اكمل كلها واوضح ذلك ان الاخلاق

والضغائن وان المرد متى آخر نصفه ارحم على امم حوايجها المستقبلية مع حاجة أحد من اخوانه اليه خرج من وظيفة الفقراء والكلام في الحلال أماما فيه شبهة فلا عسكه بحال ومتى ترخص في الادخار ترابي عندها الحرص والبخل فيحتاج بعد ذلك الى علاج شديد ومن شك فلا يجرب وما اتخذ الله من ولي بخيل ومن آذابه أن يكون عنده شفقة على دين اخوانه ويجب لهم من الخير مثل ما يحب لنفسه فينبههم على الوضوء قبل الوقت ليدخل وقت الصلاة وهم على أهبة فلا تنفوتهم تكبيرة الاحرام مع الامام أو فوت السنة الزائنة قبل الغريضة كما عليه الموسوسون ويقولون الوقت متسع وكثير ما فوت أحدهم صلاة الجماعة كلها وكان السلف اذا قاتت صلاة الجماعة يعيدها سبعا وعشرين مرة بمجاهد نفسه وان كان جمهور العلماء على المنع من ذلك ومن السلف الامام المزي صاحب الشافعي كان يعيدها خمسة وعشرين مرة اذا قاتت الجماعة وان بنه اخوانه في الانحمار ويكون ذلك برفق ويرى أن نومهم خير امن عبادته هو امثلا يغتر بحاله فن رأى نفسه مساور بالجلسة فدده واقف لا يجري عليه وأعلام من جلسة فلا يصعد اليه ذرة من مدده فلا يعثر بحاله ولا يطلب الى ياسته قبل حينها فيمتأخر الى وراء لان كل جلس ليس اذا رأى نفسه خيرا من أصحابه فقد نسق في طريق القوم ولعن كما لعن ابليس بسبب قوله أنا خير منه وقال بعضهم لا يصبر الفقير فقره راحتي يصبر نفسه دون كل جلس من المسلمين فاذا صار كذلك صار الوجود كله معه كما ان الذي يرى نفسه خيرا من جلسه المسلم يصبر كل الوجود يلغنه ومن وصية أحمد الرافعي لأصحابه وهو مستحضر من تمسح على كفيك فقل له ذوانه فان مدك كميده لتقبلها فقبولها عليه وكونوا آخر شعرة من الذنب ولا تكونوا راسا فان أول ضربة تقع في الرأس وقال له يعقوب الخادم يا سيدي أوصني فقال له كن خادما لا خوانا مؤثرا على نفسك متحملا اذا هم بعد ذلك واحذر أن ترى نفسك اعلى منهم فتقع في حفرة لا يساعذك منهم أحد ثم قال يعقوب نظري الى الخلة المأقومت بصدورها وتعال على جيرانها جعل الله حلما فوق رأسها ولو حملت مهما حملت لا يساعدها أحد وانظر الى شجرة اليقطين لما وضعت خدها في الثراب وتواضعت جعل الله حلما على غيرها ولو حملت مهما حملت لا تحس بثقله قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه وقد أمر الله ورسوله بالتواضع لعباده فليكن تواضع عن امثالا لا امره فتأمل يا ابن واعتراب في ذلك لعبرة

الذي فيه الشيخ ولو كان الحاجة ضرورية الابد استثنائه سيما مفارقة
 من علت رتبته من أصحاب الشيخ فإنه يتعين المشاورة جزما لتسليق مقتدي به
 غيره فتضعف حلقة الذكر لان المجالس انما جعلت ليقوى بعض الناس بعضها فاذا
 كسل واحد وكان جاره نشيطا تبعه في الكسل بخلاف ما اذا عظم المجلس جاءت
 له القراءه وأحبوا حضوره واعتنوا به ثم اذا استأذنوا الشيخ وذهبوا للضرورة ينبغي أن
 لا يقوموا دفعة واحدة فيضعف قلب الباقي عن القيام بل يقوموا متراسلين واحدا
 بعد واحد ثم اذا فرغ أهل المجلس من الذكر وأرادوا الجلوس فليرجعوا الى أماكنهم
 التي كانوا فيها ينبغي أن يقرب على اخوانه طريق الوصول الى مراتب السكك وذلك
 بالاستغفال بالذكر على الدوام فان الله جعل لكل مريدا مهلا وعقبات لا يصل الى
 مقامات السكك الا بقطعها كلها ومنها أن يراعى موطن غفلة اخوانه عن الذكر
 فيذكر الله في موطن غفلتهم لتتزل الرحمة على اخوانه فيحسن اليهم بذلك ويكتب له
 أجر اعظيم اربعا كان ذكره او احدى وقت غفلة اخوانه في الاجر والثواب بعدد من
 غفل منهم وأنه يجب من عباده من يجب ذكره وأن يرغب اخوانه في ذكر الله مع
 الفقراء عبادا ومساكينهم يجلسون للغو والغفلة فيكون رحمة على اخوانه ويجب
 كثرة الاخوان في الذكر كجمعة في الله عز وجل ويتعين كثرة الحث على الحضور ان
 كان الورود طويلا ومنها أن يرشد اخوانه ويعلمهم آداب الشرعية والعرفية من
 غير أن يرى نفسه عليهم بذلك فقد يكون أحدهم أكثر اخلاصا لله وأحسن
 معاملة له فلا يلزم من كونه أعلم من المريد أن يكون أفضل عند الله وهذا أمر
 يغفل عنه كثير من الناس ومنها أن يكون مقدما لاخوانه في كل عمل شاق من أعمال
 الدنيا والآخرة كحمل الخطب وكسور التماسك الكاملة وكل من ادعى أنه أقدم هممه
 عند الشيخ فهو أحق بذكر من الحادث القريب العهد ويكون بعيدا من موطن التهم فلا
 يأمر اخوانه بقيام الليل وهو نام ولا يهديهم في الدنيا وهو يجمعها ولا يأمرهم
 بالصيام وهو يفرط ويخون ذلك ومنها أن ينظر بعداوة من عادى اخوانه بغير حق
 قياما بواجب حقوقهم ولا يجوز له عداوته بالظن الا ان كان من أهل الكشف وكشف
 له عن شعاره ونعيانه وأنه يرشد اخوانه الى ترك البغي عليهم ولا يأمرهم
 قط بمعاملة الناس في الحريش الا بالامانة الى من ثم من ذلك ولا يخن من حازك وفي

زبور اود لا تبغى على من بغى عليك ان اردت انى ابصر له لمن بغى على من بغى عليه
 تخلفت على نصرته له ومنها ان لا يغفل عن خدمة من مرض من اخوانه لاسيما في
 الليل حتى ينام الناس ويتركوه وليس له اهل ولا اولاد ولا صحابة ولا بيت من عليه
 خدمته وقد ورد ان العبد في اليوم القيامة عن حقوق جميع اخوانه وصحابه وان
 كان الفقير المريض ليس معه شيء ينفعه في المرض فينبغي لاهل واولاد ان يشفعوا عليه من
 ما لهم او يعترضوا وانه في عون العبد مادام العبد في عون اخيه ومنها ان لا يدخل
 على اخوانه ثم اذا ارسله الشيخ في حاجة الى شخص من الحكماء وغيره ممن له تبع
 في الشيخ فان سب الشيخ ولبعض حاجته في الادب ان يقر ذلك له في سياسة
 ولا يدخل على الشيخ ولاخوان بذلك الكلام الجاني بل يكون حسن لسان ولا يغير
 الشيخ لا خيرا وان كان هذا الشخص الذي يشفع فيه الشيخ لا يتفق شفاعة مع
 ذنبه فيصبر الشيخ حتى يستوفى العقوبة منه ثم يفرج له من الشيخ به
 السلام من الشيخ وبنا الطهوانية اتبعه على شيء كل وقع به في الشيخ ودر ذلك
 عما يؤولف القلوب على الشيخ ويقل أعداءه ويكثر الفقراء ومنها ان لا يسيء خبره من
 المدعى بالمغفرة والرحمة والعفو كما وجد الوقت صاقيامة به عز وجل سوا ذلك
 لئلا يظن اراهم مجود وغيره ومن قوا ذلك فوافاته توقبه وتقول ان يكون له
 وقت مثل ذلك ردعه الله لئلا يرد وقال سيدى عن الخوص - ج - انهم يراى
 راية من انك دورت فيه الله بالمغفرة لجميع المسلمين من قبل عدوه وهذا من انفسهم
 حقوق المسلمين وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه ما بين نفسه وقدر
 تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان لا يقره من شره لا يري
 اوله ان ثم طلب المغفرة لهم يكون على ذمهم ان لا يسيء خبره ولا يوقع
 فيما لا ينبغي واما ان لا يؤخذ بهم الا عند الضرر فيكون استغفارهم في حق
 صاحبه يكشف ارمس وفوق في سيف قتال وفساد بني - ج - ان يردنا
 على ما وقع منه في حق اخيه وغيره ذلك فيمن اخيه ستغفر له ما بين يديه
 الى ان يرجع الله ويجب على اخيه ان يرجع له عن ما بين يديه
 على اس حيث اعذر ليرة قبل عدوه في حق من استغفرت له بين ومن
 وارد عليه من اخوانه ولا ياكل شيئا وحدهم ستغفر له ولا ياكل شيئا من يديه

فإن الاصطلاح يصير ذلك كدر صفاء المودة وهذا لمن أتبع ما يكون بين الفقراء سيما إذا كانوا في مكان واحد وكل وقت يقع الوجه في الوجه ومنها أن يقدم خواتم أخوانه الضرورية على عبادته من سائر النوافل لأن الخير المتعدى نفعه أفضل من القاصر على فاعله ويونس أخاه المستوحش ويؤمنه أن كان خائفا ومنها أن يتخذ عنده الموسى والغفر والبرق والخمرز والخيط والزناد والكبريت والمشط والحللة والسوالف والسجادة من فوطه أو خرقة على كتفه لاجل الصلاة عليها حيث أدركته في سفره وإقامته ويرعى أن يكون عليه قيد واحد أو ارض متبخسة تيقف والقصد نفع أخوانه بذلك بالصلاة عليها ومنها المبادرة لتنظيف المستراح من القذر ولكن ذلك الوقت لا يراه فيه أحد منهم كالمحار في أوقات النفلات ثم لا يحدث عاراً من الغدرات المائعة ونحو ذلك إية لاخوانه وإذا رأى المطهرة ناقصة كملها من البثر فإن السنة للعبد أن وإلى ماء الطهارة نفسه وأن على أكثر من الذي يتطهر به وأجره على الله

﴿الباب السابع في آداب المريدي نفسه﴾

منها أن يكون ورعاً عن الحرام والشبهات في مأكله ومشربه ومنطقه ومعه ر بصره ويده وزجله وقلبه وفرجه وعمدة ذلك كله الورع في القصة لأن الاعمال تنشأ من جوارح العبد على صورة القصة في الحل والحركة فلو أراد من يأكل الحلال أن يعصي تعسر عليه ذلك قال إبراهيم بن أدهم اطلب مطعمك حلالاً ولا عليك بعد ذلك أن لا تصوم في النهار ولا تنوم في الليل يعني نفلاً ولا يحذر المرشد من الورع ر بصره للناس أنه يزداد بذلك مقتاً بعداً ومنها إذا تعسر رزقه وقسى عليه قلوب العباد فليصبر ولا يفجر فكثير ما تحول الدنيا عن المرشد عند دخوله الطريق فرجعاً قال ما كان لي حاجة بالطريق فيمنع عهده فلا يفلح بداً بعد ذلك فإذا وقع له العسر فيها فليعلم أن الله يريد أن يولييه ويرفع عين بصيرته وأن لا يتجمع محبة الله مع محبة الدنيا فينبغي أن يرفضها راء غيره ومنها إذا دخل الطريق وهو أعزب لا يتزوج أو متزوج لا يطلق لأن طريقاً قوم است بالرهبانسة وأكل الشجر إنما الطريق أن يحفظ المرشد أوقاته عن الضياع في الهوى والغفلة وعدم الملل من العبادة ومنها أن يكون ناهض الهمة خفيفاً في فعل الطهارة فلا يزيد على الغسلات الثلاث وأن يرفع همته عن طلب

الأجر على أعماله وعبادته وأن تكون أعماله على وفق الشريعة المطهرة قال الشريعة
 هي الحد الناطع والسيبب اللازم لبعثها ومن أن يقبض النوم ما مكن لتسبيح وقت
 الامحار فانه وقت الاجابة والعطاء والتجليات والنوم ليس فيه من سوء ذنبه بقوله لا خروية
 وانما هو خسران لانه أخو الموت فلا ينال ثلث الأخير وقال سيدي إبراهيم نسوة
 كيف يدعى المريد الصدوق في الحب الطريق وهو تمام وقت فتح انعام ومع الخزانة
 ووقت نشر العلوم واظهار المكتوم ومنها أن لا يشبع ذاك كل ولا يأكل الا لاجل جوع
 قال سيدي إبراهيم المريد الصدوق الموت المريد لصادق الجوع ومطره لموع ومطره
 الخشوع يصوم حتى يرق قلبه ويولين وأما من شبعه ولم يرق في التكرار ومطره
 وقال ما عني فاعل ذلك لم يمت مني شيء في الطريق بل لم يمت مني شيء ولا يكون
 عنده حسد ولا غيبة ولا بغى ولا حنادة ولا مكبرة ولا عداوة ولا مودة
 ولا مصافاة ولا كبر ولا يجب ولا افتخار ولا خلوة مع من لا يرضى به ولا رزية
 نفس على أحد من المسلمين ولا جدل ولا امتحان ولا تقيص لأحد من نفس الطريق
 وتقدم بعض ذلك ومنها أن يسد على نفسه باب مراعاة الخلق في رتبة ما قدم
 الخلقين أقبل عليه أو أدبر عنه لأن من شررت المريد لصادق سبب الخلة عن
 الناس ولا يطلب له معاماة ولا حقيقة عند أحد منهم كماله ولا يبغي له حضور مجلس
 الذي فيه التعفيل بوحدة التي حذر رايها عن كثرة الناس احسن الناس رتبة
 ومنها أن يوحى نفسه بريحتهما على السبب في تفرين الخلق وفقدت من خلوة لا يقدح
 خلقه لانه لا يثق على كل عمل فاهتدى فومل من حزن عندهم من رتبة
 بجمل القيل ومثال من خزن دينارا مثال من ربط نفسه بحبل البرية رتبة
 زاد في الحبال وينبغي له كتمان عن عبادته يقول نفسه ما يرى رتبة
 وانما رتبة بنعشر حتم في الآخرة ومنها أن يغفل مريد عن تصور حسنة
 المستحسنة ما مكن في النظر فيها كأنهم تعالوا في السبب فماتت فيه فينبط
 لا سيما اذا انفر بشهوة في سيد له رتبة أبو الله المريد من رتبة رتبة
 المريد صاحب رتبة لا يحدث رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة
 حوان عبد الغاه في رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة
 المغوية اليهم وقال فتح المولى قد صحبت رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة رتبة

أن اتق معاشره الاحداث فينبغي للمريد أن لا يجالس الامرء الجاهل قط ولا يسكن
واياه في خلوة واحدة ما أمكنه وقد صنف سيدي محمد الغمري كتابا بماء العنوان في
تحریم معاشره الشباب والنسوان وحط فيه على المطاوعة أشد الحط وكذلك الفقراء
الذين يأخذون العهد على النسوان ويصير أحدهم يحتل بهن في غيبة أزواجهن
وتقول أحدهن له يا أباي ويقول لها يا بنتي فهذا خارج عن قواعد الشريعة المحمدية
ومن خرج عن الشريعة ضل وهلك قال تعالى وإذا سألتهم متاعا فاسألوهن من وراء
حجاب ذلکم أظهره لکم وقلوبهم وقولهم بن وقد أجاز أهل طرقتنا تلقينهم وأخذ العهد
عليهن لیکن مع عدم المس وعدم الخلوة بهن ومنها ما دام أمر دجیلس خلف الناس
ولا يزاحم الرجال في الجلوس الى أن يلتحي وقال بعضهم لا ينبغي للمريد إذا كان جميل
الوجه لا حيلة له أن يجلس قط مع الرجال الا في خلقة الشيم ولا يكمل بالهكل الاسود
ولا يتطيب ولا يلبس الملابس الفاخرة وانما الادب أن يلبس الملابس الخشنة ومنها أن
يكذب خواطره ويحالج خلقه وينفي الغفلة عن قلبه بمداومة كثرة الذكر والفكر
وأما المريد فأنما عمله لما في تنشيف ظاهره وباطنه من الصفات التي تمنعه من دخول
حضرة عز وجل كالغضب وغم النفس والعجب والحسد والكبر ونحو ذلك فإذا
تطهر المريد من الصفات فهناك يصلح لتلاوة القرآن ومجالسة الحق جل وعلا في
الوقوف بين يديه في الصلوات هذا ما درج عليه السلف الصالح وقال المرصفي قد عجز
الاشياخ فلم يجدوا أسرع لجلال القلب من مداومة الذكر كما مر ومنها أن لا يستبطئ
الفتح عليه بل يعبد الله لوجهه سواء فتح عين قلبه ورفع عنه الحجاب أم لا فإن العبادة من
شروط العبودية وقال سيدي محي الدين بن العربي اياك أن تترك المجاهدة ادا لم
ترأمة الفتح بعدها هذا الامر لازم لا بد منه ولكن للفتح وقت لا يتعداه فلا تنهمر بك
فانه لا بد من أعمالك من انقرة ان كنت محلصاته في عملك وقال احذر أياها المريد أن
يكور قصدك من ذكره وعبادته الأجر والثواب فان ذلك حاصل في الحالة وانما
ينبغي أن تكون همة لتدبر ما جاء به تعالى والفوز بمجالسته فان من عزم على مجالسة
الشيخ ينبغي أن لا يتم بما كلفه ولا يمشربه ولا يجلسه مادام في خدمته ومنها أن لا يمد
يده لغيره الا عند الضرورة ولو كان يده طعاما كأمثال الجبال وإذا أكل لا يأكل
الا بقدر سد لزمق وقال بعضهم فترة المريد بعد المجاهدة من فساد الابتداء أو كل

مر يد صادق لاهران يترك الدنيا مرتين الاولى يترك مطامعها واهواءها وجميع شهواتها
 الثانية أن يترك جاهها ووجيل الناس له وقيته عنده لا يجل تركها لانه اذا عرف
 الزهد في الدنيا عظموه الناس حتى الملوك ضرورية يكون تركه لذلك أعظم من تركه
 الاول لكن اذا أخذ الدنيا بعد رميها بقصد السرور لنفسه ولبغته وغشاه عن المنة
 لا يكون الا لمن لا اتباع له مقتدين به أمامن له اتباع مقتدين به فربما يتبعونه فيهلكون
 بزخارفها وسحرها وارتفاع قيمتهم فيها ومنها أن يأخذ ذبا لا حوط في دينه ويخرج من
 خلاف العلماء الى وفاقهم ما أمكن طابا وقوع عبادة صحبة على جميع المذاهب
 أو أكثرها فأرخص الشريعة انما جعلت للضعفاء وأصحاب الضرورات والأشغال
 وأما القوم فليس لهم شغل الا مؤخذة نفوسهم بالعبادة وبقوا ذال الخط انهم عن
 درجة الحقيقة الرخص الشريعة فعد فسخ عبادة الله وقتله ومنها أن يحتفي بجملة
 وأحواله التي تكون بينه وبين الله ما أمكن حتى ترشح في معادته مراتب الله بحدوده
 دون غيره من خلق الله فلا يكاد أحد يأخذ من الفقر به ادق مقام ولا يعرف له لا
 من شدة كتمانها وقد أجتمع أهل الطريق على أنه اذا لم يكن لمريه غير ملاحظ للحق
 في أعماله لا يجي منه شيء في الطريق وقد أجتمعوا أيضا أن كل مريد لأهل الطريق
 وأن يطلع الناس على كماله فهو مقلوب عليه لاسيما إذا سار الناس يتبركون به قوله
 يهلك بالكلية

باب الثامن في الامور التي يستحق بها المريد الضر من شيخه

منها اذا اشتكى الفسر منه سوء الحيق أو تكبر عليه ونهاه شيخه عن شيء
 فلم يمتعه أو أمره بأمر فليمتعه وأمره بتركه فتركه منه مرارا وكثرا من ربه
 الشيخ في الامور التي يفعلها مظهر ذلك كمن عقل وحسن ربه على شيخه أو عز
 مجلس ذكر الشيخ أو مجلس وعظه أو غير ضرورة فيه غير لكن يشغل في سبيلهم
 بغير ما هم فيه أو يمتنع من الاجتماع بغير ضرورة فيه من غير ضرورة ربه على
 شيخه المسائل العلمية مظهر عيبه العجز وعدمه في نفسه أو عقل مثل ذلك مع
 اخوانه من الفقهاء على طريق الزدراء به وكان كثير منهم وانهم في مدرسة الشيخ
 أو كل غير محترم له أو يستفهم عيبه في مجلس غير ذلك بحدوده أو في غيبة ولم يد

له أو يتكامل بالعبادة اللازمة كأداء الفرائض أو يمدح أحدا من مشايخ العصر عند
بقية المريدين أو يستحسن طريقا غير طريق شيخه أو يستعمل وردا غير ما أعطاه له
الشيخ بعد انتهائه أو يكثر الجلوس في موضع التهم أو يستمع الملامح قبل كماله
أو يجلس على شيخه وهو في خلوته أو عند عياله أو يستكشف حقيقة حاله بالبحث
والسؤال عنه من الغير بعد الأخذ عنه أو يأكل كثيرا أو الشيخ يربي بالجوع أو كان
كثير المحالطة والشيخ يربي بالعزلة أو يهمل على جميع الدنيا لغير حاجة ونحو ذلك ويتبعه
هنا صلاح باقي الفقهاء الذين عنده فإن الواحد قد يفسد المائة

باب التاسع في النقابة والقباء وما يتعلق بذلك

الأصل فيها القيام بالحفظ والأحاطة لقونه تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ولعموله
خذوا حذركم وآسئسئكم وفي الخبر أحرص على ما ينفعك الحديث ومن المعلوم أن لكل
نبي أنصارا ولكل جماعة أعيان لكل بيت رؤسا ولكل ركب أدلاء ولما كانت
الأولياء على سنن الشرع والخلافة عزيزة القيام بأمرها مشق على المريدين الأعلى
أهل الخصوصية احتاج الأمر إلى إقامة أشخاص لتتقاضى خدمة الفقهاء للنظام
ثم يسمونهم معارفين شيخوهم أقباء ويكنى فيهم أربعة أشخاص وبهم يتم النظام فأدناهم
مرتبة نقيب النقباء وهو أعلاهم معنى وأقربهم قمتا وسلوا كما إذا قام بأدائها وفي حقوقها
وأدائها ثم ساقى الماء بكل قطرة أجرا ثم نقيب السباط له بكل لفة يأكلها أخوانه
أجرا ثم نقيب الحضرة وهو نقيب النقباء وعين الجماعة واليه الإشارة وهو محل مر الشيخ
وبابه وله وظيفة الدعاء وتقديم المريدين للعهد والاستئذان وترتيب المجلس واقتراحه إذا
غاب الشيخ والوقوف على رأس القراء ولكل واحد من الأربعة آداب أما آداب نقيب
النقباء فكثيرة منها وهو أجلها الإخلاص في ذلك لوجه الله وأن يلزم الخضوع
ليستكمل رتبته وينوي هذه الخدمة الوقاية من المكر وهات وإن قدم عليه فقير بش
في وجهه ويتلوه بالبشر والترجيب والسعة كقوله مرحبا بأخيما فلان أو سيدي
فلان أو الشيخ فلان شكر الله سعيكم وتقبل منكم وأعانني على القيام بواجب
حقكم ربا أخذنعله وينفضه ويطلبه ويعرف رتبة الفقهاء ليضع نعال كل واحد مع
رتبه وعليه الحفنة والنصون والوقاية للنعال وإذا أراد حاجة خلف من يحرس وإذا

أراد الانصراف وأقبل عليهم واحد منهم قدم له نعله ودعاه . فقبل وسأله الدعاء وبأبى
أن يكون حاذقاً فظننا اليميز النعال ويعرف صاحب كل نعل وإذا أراد الكل أخذ
نحو سكين يحملها ما عساه يكون داخل للنمل من وحل وخرقة يجمعها ويبتغي أن
يكون له خرج أو نحوه إذا كانوا في محل غير الزاوية أو يارة أو جمة ما عدا أحد أوجهه
نعالهم وعليه حمله على رقبته من كل وقت مشى ويضعه بين يديه حال جلوسه وركبته
أخلف القوم إذا مشوا وذلك ليعلم ما عساه أن يقع منهم من ثوب يرفعه . ومن آداب
أكل فضله القوم وما آداب ساق الماء فكثيرة منها تنظيف الكيزان وتطهيرها
بالزجاج الكية وتنظيف يده وثيابه ولا يخط بحمورهم ولا يصق ولا يخلل رقامه
ولا ينع الماء من أحد جليل أو صغير رؤس غير لهراء أو مل مروره بل أن يتدنى
عن على عين الشيخ ويحتم بمن على يساره وينبى أن يكون عزاً بأداب الشرب أيرشد
الشارب ومن آداب الشرب أن يأخذ الكوز بيده أو شرب في عذائه أول شاة
بثلاث جرعات يتنفس عقب كل جرعة خارج لئلا يتدنى في أرض كل جرعة بل
ويأقى عقبها بالجلدة ويسن بعد الشرب الحمد لله الذي طعم وسقا وسوغه وجعل له حمرة
فيه قول هنيئاً يا ابن جعلة الله لك محبة وعافية وتعود لك فيه تطيب لما امره
وإدخال السرور عليه ويعزى الفقراء باله في موضعين قبل افتتاح المجلس بعقب
الأكل بعد أن تقرأ الفاتحة ويستد قبل أن يدخل الخصة تعظيم الملك وإكرامه
الأكل وقف على رؤسهم أو قرب منهم بل ووضع بينهم وهو أولى بما يخص بهمة
أحدهم وإذا كان الذكر قائماً ودخل فغير أعرض عيب الماء ولا يسقي أحد
الذكر ولا عقبه وإذا كانوا في زيارة أو زار دوا لذهب شخص غيرهم في معنى
ومن آداب التقييد بألريق لا متجاء أو وسو لمن رد ذلك رغب في لا يقبل
الطعام وبعد غسل ثياب الفقر ومن ينهر أحداً يعبس في وجهه وأما إذا نيب
السماء فكثير فمنها أن يكون فطناً دقة متور كسيفه شيفه لورعه حسن
الخلق طيب الأواني جيد الضم ويحسنه بيدي به ذار دالاً كقر له لامة
واستأذن وسأل الله تعالى في سر استروزال البركة في الطعمه وأن يجعله صفة
وعافية وقوة على طاعة الله ثم يفرش السماء وهذا يدل على تعظيم النعمة وبرص
الأواني متواليه على غط واحد وهيئة واحد ولا بأس أن يكون معه معين وكونه في

الماء أولى لان المرتبة قريبة ويفعل ذلك كله وهو يقرأسورة الاخلاص لانهم انطرد
الشياطين وتحصل البركة في الطعام ارشاد الله واذا تم وضع الماء كقول قام على
رؤسهم وينبغي أن يقرأ سورة قريش في سره مرات قاصدة بذلك اذ هاب ضرر
الماء كقول عنهم واذا رأى متاخراً قدمه أو محصوراً قسح له أو فرغ الطعام من ناحية
أبدل لهم غيره ان كان فاذا تم أكلهم ورفعت الأواني وفيها بعض طعام لعق منه
بحضرتهم بذلك التبرك بهم واظهار الشرف بخذمتهم وجمع ما يفضل
لغيب النعال وأكل معه ثم اذا أراد طي السماء قال أخلف الله علي بأذنيه وهنا
أكله وجعل البركة فيه اللهم ياسابع النعم ويا دافع النقم يا من يطعم ولا يطعم
اجعل طعامنا هذا قرة وبلاغا رحمة وعافية وشفا وبورا وصفا ونجنا من تبعته
في الدنيا والآخرة واجعله من رزقك الذي ترزقه من تشاء بغير حساب يا أرحم الراحمين
آمين والمحمد لله رب العالمين ومن آدابه أن يفضل عنده بقية اذا وقع حضور أحد
ليقدمه اليه في محل وحده وأن يأكل معه تطيبا لمخاطرة أن لا يكن عنده الاطعام
نفسه خصه به وأثره على نفسه ومن آدابه أن لا يأكل من الطعام قبل وضعه
لا يقصد بدوقه ولا يختص بشيء دونهم ولا يؤثر أحد بشيء فان فعل ذلك فقد خان
* واستحق العز و اذا أعطاه أحد شيئا رهم الطعام من ورائهم فلا يدخروا
لنفسه بل ذال يجمعهم هو اليه في الحال للفقراء تركه لهم لوقت الحاجة وعليه السعي لمن
لهم عليه عادة يبدلها لهم في كل جمعة أو شهر عن طيب نفس وعلامة ذلك أنه لو لم يسع
اليه لجاه هو بها اليه ولا يخفى عن الشيخ شيئا جاء به بل يأتي به ويضعه بين يديه ويقول له
ياسيدي هذا من سيدى فلان أو أخينا فلان وان أخذ الشخ فقد خرج من عهده
وان أمره بأخذه وحفظه فعل ذلك وان رسم له بالتصريف لا حد دفعه له وان وضعه بين
يديه وأخبر به فسكت لم يرد جوابا تركه وقام ومن سوء الأدب أن يظن بشخه سوءاً
اذا أخذ شيئا ولم يخرج له الفقراء فإنه أعرف بالصحة منه فقديكن أن يكون يبدله لمن
هو أحوج اليه منهم وصاحبه في الحقيقة اغما قصديه أداء الحاجة لو علم غناهم عنه
ما بذله حيث كان من الخالصين في بذنه أما شخص يبذل شيئا لموضع بين هؤلاء
الجمعة بنصوصه قصد السعة فقل هذا لا يقبل منه بحال لانه أعانه على معصية
ومن آدابه أن يكون عارفاً بأداب الاكل ليرشد غير العارف بهار ففى ومن آدابه

أى الاكل الجالس على الركبتين أو يقيم رجله اليمنى ويصغر القعدة ويضبط القعدة
 ولا يصق ولا يخط بحال حال الاكل ولا يفعل ما تستنزه النفوس أو وضع القعدة في
 قيسه ثم يخرجها ويضعها في الطعام بعد ذلك ويسمى المهندس ولا يرثرثر ولا يخط
 ولا يضع اللحم على الخبز ولا الجبن على الرغيف ولا يكسر بوضعه يؤخذ بسند لانه
 برغيف ويأكل مما يليه ولا يمد يده للطعام قبل الاذن ولا يعمل شئ معه ولا يرمي
 بالنوى ولا يقشور البطيخ ليجتمع ذلك بين يديه وإذا عرض له سعال أو عطاس حول
 وجهه وفعل ذلك بشاة أو أصابع فبأنه في ذن وبسبب الملح ان كان
 ويختم به ويتناول اللحم أولاً ولا يقطعه بالسكين الا أن يكون تديماً الاسنان لا يبرده
 اذا قدم اليه كالوسادة والابن والخلاوة والطيب والزيتان فانه من قبول ذلك ولا يسمع
 بيده الخبز ولا ينبغي كثر الاكل وهو مذكور في الشبه حرم رفوق الشئ مكروه
 ويتباعد عن شرب الماء ما أمكن الا لصاغة قعدة ولا يضطر رأسه على الارض
 الاكل والحديث بحديث الصالحين حال الاكل منسوب اليه ولا ينبغي ان يسمي
 المتخشم وأما قبة الحضرة الذي هو باب الشيخ وقيم الخلقة فادبه كثير منها لا يكون
 من أهل العلم وأن يكون حليماً ورعاً زاهداً كاملاً على أحسن الخيرات وأجمل
 الاحوال عارفاً بالطريق مستخيراً لأدب المرادين وآدابهم مع الشيخ وآدابهم في
 مجلس الذكر ينزل الناس منازلهم متصدر التعميم لا أدب بالاطفاح من زينة شوش
 صامتا لا يعزح ولا يعبت ولا يكثرا نظروا الانتفات فخر ضرورة ومنه وفوق
 بوظائف القيام على رؤس الفقهاء ويفعل ما يراه مصلحة مما حرت به العادة ودخلى
 عليه أمر يستشار الشيخ بالأدب والجلبوس بين يديه يخفض الصوت ويغض النظر
 وإذا رأى مردياً يكلم الشيخ في شئ قل له إذا أردت شيئاً قل لي هذا إذا كان مما يتعلق
 بامور العادات والمسائل العلمية أو الأدب التي يحتاج اليها الحال ما شوقه قعدة
 أو روية أو رازد فلا يقوله المردي الا ان يشيخه كان لا في محل حمد عهده في وقت التقى
 لخلاوة الشيخ أو انفرادهم الا أن يقول له شيخ هات عندك انه يقول ونوب حضرة
 الناس وقد يكون قصداً للشيخ ذلك بينة أو يوقع غيره أو يسمي بعض الخضرين
 أو غيره ذلك وبالجملة فلا مناصح الصديقين مقاصد في ويعد رازد راسها عن غير
 أهل العناية من نور الله قلوبهم وطهر أسرارهم نفع الله بهم آمين ودشور رازد

البقيب المذكور في شيء ورأى المصلحة له أو سألته عن مسألة علمية أو في طريق القوم وهو يعرفها أرشده إليها وإذا سألته عن شيء لا يعرفه سأل الشيخ وعليه أن يتلطف بالتمسك وبكرم الزائر ورغبته في الطريق ولا يستحسن على الشيخ رأيا ولا يهمل المريدين يتجاسرون عليه ويسألونه كي لا تسقط حرمة عندهم لأن الطريق مبناها على الأدب وبه يحصل الترقى والانتفاع ومن وظائفه المشي بالتفديل أمام الشيخ ليلا ويقرب منه بحيث يسمع كلامه ويرد خطابه ويحمل معه العصا وينبغي له الاشتغال بالتحاين النافعة قاصدا بذلك تحويط اخوانه ويقصد بحشيه أمامه أن يغديه بنفسه ومن وظائفه السعي لجميع الفقراء وقت الحاجة اليهم ومن وظائفه حفظ ما يسقط من ثيابهم حال الذكروا صلاح المصابيح واعطاء الطيب ووضع الجوز وتغريق ما جاء للفقراء بجمرة الشيخ وحمل السجادة وفرشها وطبها ولا يترك أحدا يجلس عليها فإذا كان آخر الليل أيقظ الفقراء للنهيج بلطف ورفق ويرغبهم بنحو قوله سار الركب وأنت ناظم البطل لا يطعم في منازل الأبطال هذا وقت التجليات فأين الراغبون هذا أو أن المعاملة فأين الباذلون هيا يا أصحاب الهمم فازقوا الليل بطولهم حصل المجتهدون على مرغوبهم انخلف لا ينفع فيه التأسف. ولاك يدعو إلى باب سيدك يطلبك للفاوس على موائل أحبابه هل ترى ما جرى على القوم يا أسير الغفلة والنوم ومن وظائفه أنه إذا رأى غاف لا ذكره أو مسينا وعظه أو جاهلا علمه أو من يضحك نهره أو مسيئ الأدب زجره فلا يقر على تمكرو ولا يتفائل عن المريدين بل يدقق عليهم ويؤاخذهم بما يغلب على ظنه وإن لم يتحققه وبالجملة فهو الشيخ إذا غاب الشيخ والمشار إليها إذا حضر وإذا خالفه أحد من المريدين في معروف أعلم الشيخ بحاله بعد وقوع ذلك مرات منه

﴿الباب العاشر في النفوس وتقسيمها﴾

وأوصافها وما يتعلق بها والأسماء التي يستعملها السالك في كل نفس اعلم أن علماء المتصوف قسموا النفوس إلى سبعة وبالْحَقِيقَةُ انهم انفس واحدة لكن تسمى باعتبار صفاتها مختلفة بأسمائها وهذه النفس هي الناطقة وتسمى باللطيفة الربانية فكما اتصفت بصفة سميت لأجل اتصافها باسم من هذه الأسماء فإذا تدنس بالليل إلى الطبيعة والركون إلى الشهوات واتصفت بالبخل والكبر والحسد والعجب وسوء

الخلق ونحو ذلك من الضماخ سميت أماراة قال الصديق الا كبر ان النفس لا مارة بالسوء
 الا ما رحم ربي ولما سكنت تحت الامراته كلفني وأذعنت لا تباع الحق وعرفت
 ما ينفعها غدا وما يضرها لكن بقي فيها ميل للشهوات النفسانية سميت لواءة فان زال
 هذا الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية وزاد ميلها الى عالم القدس وتفتت
 الالهامات وفهم الاسيسات سميت مهملة فاذا سكن اضطرام او خضع هيجانم اوله يبق
 للشهوات حكم بل نسبتها بالكلمة وزالت عنها الصفات الذميمة سميت مطمئنة فاذا تروقت
 عن هذا وسطى المقامات من عينها ونفيت عن جميع مراداتها سميت رانية فاذا
 زاد هذا الحال عليها وهو التعلق بآته وطلب رضاه حتى يتساوى عنها رسله وجناه
 سميت مرضية عند الحق والخلق فاذا أمرت بالرجوع الى العبد برشد هدم
 وبسوا كههم وتركهم لهم سميت كاملة وهي ذلك عندهم المقامات فطريق الله
 تعالى منازل عند أهلها قطعها السالك واحدة بعد واحدة حتى أن يصل الى آخرها
 فينتقطع السلول ولا تنقطع التجليات ولو بعد الموت كتمر دائره زواجرهم وفقني
 الله والى الطريق المقربين ان هذه الطريق أعني طريق العارفين غير محسوس
 ولا مشهور وانما هي سلول لا تؤول الى علام العيوب فيجب على المريد ان تصديق
 بآثاره ولا ادعان لسطعات أنواره فخل هذا السالك في قطع هذه الطريق والمنازل
 كحال المسافر في طريق الحج المحسوسة فان من أراد السير في طريق الحق لابد له من
 ترك ما لو فاته وهنا كذلك ثم ترك الازل والاول والآخر في رضاه لميت له باب وترك
 هنا لابد له أن يلتفت بقلبه ولا يسره أهل ولا أرض ولا أصحاب ولا خلا بل لابد له
 من تغير الانفاس والجلال ليصير من الاكابر ثم لابد له من زدوه في هذا التقوى فقل
 تعاض وتر وذا فان خير الزاد التقوى ولا بد له من سلاح ليرهب به عدوه وهو هنا
 الذكرو لابد له من مركب حتى تهون عليه الطريق وهو هنا الخشعة واليهامات التي تقي
 المريد الى أعز المقامات ولا بد له من دليل يسير أمامه وهو هنا الامانة الربانية من
 سلك طريقا بغير دليل تاه وضل وحدث مع الهالكين ولا بد له من رفقة في طريقه
 يستأنس بهم ويساعدونه على تمزيق الطريق والظريق واراؤهم غدا الاخوان السالكين
 مطالبه ثم ان المسافر اذا سار عدا بلادا وقرى ومدائن ويقوم فيها ثم رحل عنها متوجها
 الى مظلوبة كذلك المسافر السالك يمر في سيرة على تلك المقامات السبعة متوجها الى

مطلوبه فالمقام الاول منها ظلة الاغيار ويسمى بالنفس الامارة والثاني مقام الانوار
ويسمى بالنفس اللوامة والثالث مقام الاسرار ويسمى بالنفس المطمئنة والرابع مقام
السكرال ويسمى بالنفس المطمئنة والخامس مقام الوصال ويسمى بالنفس الراضية
والسادس مقام تجليات الافعال ويسمى بالنفس المرضية والسابع مقام تجليات
الاسماء والصفات ويسمى بالنفس السكاملة وكلما كان الانسان في مقام من المقامات
كل محجوب به محجوب عنه فمن كان في المقام الاول فهو محجوب بالاغيار عن مشاهدة
الانوار ومن كان في الثاني فهو محجوب بالانوار عن الاسرار ومن كان في الثالث فهو
محجوب بالاسرار عن السكرال ومن كان في الرابع فهو محجوب بالسكرال عن الوصال ومن
كان في الخامس فهو محجوب بالوصال عن تجلي الافعال ومن كان في السادس فهو
محجوب بتجلي الافعال عن تجلي الاسماء والصفات ومن كان في السابع فهو محجوب
بتجلي الاسماء والصفات عن تجلي الذات وهو شيء لا يمكن مع أن القوم يذكرونه
ويعرفونه واعلم أن بين العبد وربه سبعين حجابا من ظلمة ونور وهي راجعة الى العبد لان
الله تعالى لا يحب شيء والمراد من الحجب عند المحققين بعد المناسبة فافهم فانه دقيق
ولا يعتد أن الحجب أمور حسية ولا بعد مسافة كما يفهمه القاصرون فان الله
تعالى منزله عن البعد والقرب الحسين رضى الله عنه الوجهة والمكان والزمان وسلوك الطريق
لتفريق الحجب تسعين رضى الله عنه ترجع الى السبع مقامات المذكورة فالنفس في كل
مقام محجوبة بعشرة حجب الحجاب الاول منها كشف من الثاني والثاني كشف من الثالث
وهكذا الى العاشر وكذا كل حجاب في نفس أكشف من حجب النفس التي
بعدها الى النفس السابعة اذا عرفت ذلك فالمقام الاول هي النفس الامارة فسيرها الى
الله وعمالها انما السبادة ومحلها الصدر وحالها الميل وواردها الشريعة وجنودها
الجهل والحوص والفساد والكبر والشهوة والغضب وسوء الخلق والشبهة والغفلة
والخوص ولا يذوق باليد واللسان ولا يستهزأ بالبغض وغير ذلك من القبايح وذلك
لأنها واقعة في ظلام الطبيعة المدعية بالثبوت لا تفرق بين أهل الحق والباطل ولا تميز
بين خير وأشر ولا يذوق لسان الملعون عن الدخول على الانسان الا بواسطة
فكر من يباينها لا يخفى على حذورها تأمن لها ولا تساعد غا ولا تنصرف لها اذا أذاها أحد
بل كن معينه عليها وحيث تيقنت عداوتها لم تملك تقليل الطعام والشراب والمتام

لتضعف هذه النفس الشهوانية الحيوانية لأنها أضعفت هان الخلاص منها
 وتقدم الكلام على مجدها وليكن ذكرك في هذا المقام لاله الا الله وتقدم
 أن يكون بعد لا وتحقيق همزة اله وتقع هاء فتحة خفيفة وتكن آخر لفظة الخلافة
 وعدم الفصل بين الهاء وبين قولك الا الله واياك أن تهملون في تخفيف
 همزة اله فانك ان لم تحققها قلبت ياء وصار انه كرايلا يلا اله وهذه ليست كلمة
 التوحيد فلا ثواب بتكرارها وأكثرونها في العباد والقعود والاضطباع في
 جميع الاوقات وذلك بالجهر والقوة فان لتأثير المطلوب من هذا الاسم لا يحصل
 الا بالاكثار والاجهار انا الليل وأطراف النهار فان الذكر السرير هو من لا يبعد
 رقيقا يطول به الطريق على السائر بخلافه بترك الغفلة مع الاستمرار
 والاجهار ادا دام على ذلك ملا قلبه بالنور ووع فيه سر روحه الذي كراهى معاه
 الله في كتابه العزيز بكلمة التقوى وانكم الصيب واشجرة طيبة واعروة وثقى
 فهو أفضل الا ذلك وهو حصن الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لاله اذنته حصني
 فمن دخل حصني أمن من عذابي وقال صلى الله عليه وسلم لاله الا الله أفضل الا ذلك
 وهي أفضل الحسنات أسعد الناس بشيء أعنى من قال لها انصامن قلبه ما من عبد قالحا
 ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وزناوا سرق وانزوا سرق وزناوا سرق
 وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح في جماعة ثم يعبده الله تعالى بعد حتى يسمع
 الشمس ثم يصلي ركعتين كانه كأجر حجته حمرة تامة وفي رواية أخرى انفلتت بحر
 حجة وعمره وقال صلى الله عليه وسلم لانه أقدم قوم يذكر الله من صلاة الغداة
 حتى تطلع الشمس أحب الى من عتق رقبة من ولد آدم عجل ولا أقدم قوم
 يذكر الله من صلاة العصر حتى تغرب الشمس أحب الى من الدنيا وما فيها ولا اذن
 على هذه الكلمة يرى لها من الاستمرار ما لا يدخل تحت حصر وزنه تنويعها الخاص
 المعروف عند أقوم ونيلها من الطعام فدخل يا طالب الخلاص حصن مؤنة وخلص
 نفسك من سجن الطبيعة لتنال المعامات الرفيعة مع الجاهدة وأكره الحلال وأعمل
 مراة قبله ليزول عنها الزان المانع لها من ادراك حقائق الاشياء وعن فهم دقائق
 العلوم لانه مرآة تلك وأنت في هذا المقام قد علاها الصدام والكبر والفجور والضعف
 والعجب والشهوة والشهوة والمقد والحسد والغضب وسوء الخلق وغير ذلك مما تعرفه

من نفسك من الجهل والغرور فالواجب الأهم في هذا المقام الخلاص من هذه
 التجاسات التي منعت النلوب عن مطالعة الغيوب بالذكر الكثير (تنبيه) ولا يجوز
 الشيخ المسلك أن ينقل مراده من الاسم الأول إلى الاسم الثاني حتى يطهر من لوث
 دنس غبار الأغيار ويتنور ظلمة ليل وجوده بأقمار معارف الأنوار ويغيب في وجوده
 عن مسماه في شهوده فلا يزال في معراج هذا الاسم صاعداً ولا يشتغال لنيران اشتغاله
 واقداحي تناديه روحانية من غير حجاب وتخاطبه بأفصح خطاب لحشد شرف على
 عالم شهادته ويلبس خلع سيادة سعاده بعد تزج صفات طبائع عاده فإذا اشتغلت في
 خلاص نفسك من هذه الآفات وبدلت أوصافها الذميمة بأحسن صفات حميدة شاهدت
 بعض الجوانب المكنونة والأسرار المحزونة في صدق البشرية وفهمت قول المحقق
 شعرا
 دأرك قليل وما تبصر * ودأرك منسل ولا تشعر

وترغم أنك حرم صغير * وفيل انطوى العالم الأكبر

(المقام الثاني النفس الملوثة) فسيرها إلى الله وعالمها عالم البرزخ ومحلها القلب
 وحالها المحبة وواردها الطريقة وصفاتها اللوم والفكر والعجب والإعتراض على
 الحق والرياء الخفي وحب الشهرة والرياسة وقد بقر معها بعض أوصاف الامارة لكن مع
 هذه الأوصاف ترى الحق حقاً وترى الباطل باطلاً وتعلم أن هذه الصفات مذمومة ولها
 رغبة في الطاعات وفي المجاهدات وموافقة الشرع ولها أهمال صالحة من قيام وصيام
 وصدقة وغير ذلك من أفعال الخير لكن ياخل عليها العجب والرياء الخفي فيحب صاحب
 هذه النفس أن يطلع الناس على أعماله الصالحة مع أنه يخفي عنهم ولا يظهرهم عليها
 ولا يعمل لهم بل عمله لله تعالى لأنه يحب أن يحمده ويثنى عليه من جهة أعم له ومع
 ذلك يكره هذه الحصلة ولا يماكنه قلعهما من قلبه بالكلمة ولو أمكنه كان من المخلصين
 والمخلصون على خطر عظيم قال صلى الله عليه وسلم كل الناس هلكة إلا العالمون
 والعالمون هلكة إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وذلك لأن المحاص يجب أن
 يكون معروفاً بالخلاص وهذا هو الرياء الخفي عند المحققين لأن الرياء الخفي العمل
 لأجل الناس فإن كنت متصفاً بهذه الصفات فأنت في المقام الثاني ويقال لنفسك
 لوامة وهو مقام لا يسلم صاحبه من الخطر ولو أخلص في أعماله وهذا مقام ثاني بالنسبة
 إلى سنوك المقرين انطالعين الفنا عن نفوسهم والذين أمروا بالموت قبل

انقضاه آجأهم فقال لهم موقوف قبل أن تموتوا وأما بالنسبة إلى الأبرار أهل الإيمان فهو آخر منازلهم وأعلى مقاماتهم ولذلك قالوا أحسنات الأبرار سيئات المقربين لأن المقربين لا يقفون عندهم هذا المقام الثاني بل يطلبون غيره إلى أن يصلوا سابع مقام فيكون لهم بعد ذلك خمس مقامات وأغلام تقف المقربون في المقام الثاني أساقية من الخطر العظيم لأن أعلام درجات هذا المقام الاخلاص والمخلصون على خطر عظيم ولا يكون الخلاص من هذا الخطر إلا بالقضاء عن شهوة الاخلاص بشهودهم إذا تحركوا ولم يكن هو الله تعالى شهود ذوق وهذا الشهود متوقف على سلوك طريق المقربين وإن الأبرار لا تصل اليه ولا تنتم له راحة لأنهم نظروا أنهم أوجدوا نعماتهم فقط ولو بالاخلاص ولم يشهدوا أن الله تعالى خالق الأفعال كلها فوق قوايا لعناو التعب وصار أحدهم قد دخل في بحر نيب لتقصي الله له من يؤذيه وذلك لأساقية من الشهرة المقتضية للحب والكرام وموه الخلق ونحو ذلك وهذه الأشياء مقتضية للتعب والعناء وضيق الصدر وضرب بعضهم مثالا بوضع الفرق بين الأبرار والمقربين وبين تعب هؤلاء وراحة هؤلاء فقال مثل ذلك كشجرة عظيمة خبيثة كثيرة الأغصان كل غصن منها يثمر نوعا من السم المات الخاء أناس فاشتغلوا بقطع تلك الأغصان لم يلتفتوا لقطع تلك الشجرة من أصولها ولا تقطع الماء عنها التيس وأرادوا التخلص منها فلا يمكنهم الخلاص لأنهم كذبوا قطعوا أغصانها ثبت غير إبقاء الشجرة ودوام سقيها الخاء آخر ومن قطعوا الماء عنها نضعت ولم تقهر فخلصوا منها وأراحوا نفوسهم من تعب هؤلاء في الشجرة مثل بطن الإنسان والماء كل مثل الماء والأغصان مثل الصفات الذميمة كالكرام والحسد والفرقة مثل لما يحصل من هذه الصفات من الآثار في المنارج فلا بد من العلم بأدليل أن هذه الصفات مهلكة للإنسان في الدنيا والآخرة سعا في إزالة الشهية أنشأوا به يدروا على الخلاص فيها بالكلمة لأنهم كلما ملوا بطونهم بالشهوات تقوى بشربهم ويمكن الشيطان منهم فيقع منهم تلك الأشياء بالجوع والمجاهدات وعلموا بليل وأنجزت أن المذن هي منبع الفساد والصفات الذميمة سعا على الخلاص من شره بذلك فخلصوا من جميع تلك الصفات فإذا أردت الانتظام في سلوكهم والخلاص من جميع الآلام والراحة على الدوام فاسلك مسلكهم واقف أثرهم بالترقي من مقام إلى مقام حتى تصل إلى المقام السابع فبغيره ترى الهائب والترقي يكون بالمجاهدة والاشتغال بالأمهات ففي كل مقام

تشتغل به باسم مخصوص بذلك المعام وكلما أكثر من الاشتغال به قربت عليك الفتح
 في الطريق وكلما تواترت وأتممت وتراخيت بعدت عليك واشتغل أنت في هذا المقام
 بالاسم الثاني وهو الله الله الله بسكون الهاء وكذا بسكون آخر كل اسم من السبعة وأكثر
 منه فإنه لا ينفع ولا يظهر العجائب إلا لاكثر أناة الليل وأطراف النهار واجعل لك أوقاتا
 تجلس فيها مستقبل القبلة إذا أمكنك ونحس عينيك وإذا كر هذا الاسم بشدة وقوة
 ورفع صوت وارفع رأسك إلى فرق واضرب به صدرك كما ضرب ولا تلتفت يمنا ولا يسارا
 وحنق هرة الله ومد الألف قبل الهاء الساكنة وإياك أن تفض بك العجلة إلى أن
 تقول هلا هلا ولا يكون لك ذلك إلا إذا تركت تحقيق الهمة واعلم أنه ليس في الأذكار
 كلها أو مع مدد أو لا أقرب تأثير منه في ذلك الخل فيطلع الذاكرك بالآثار منه على
 الأحوال الغيبية والأسرار الملوكوتية وما لا يدخل تحت حصر وبالْحَقِيقَةُ فهو الاسم
 الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى بشرط أكل الحلال والمشى على
 طريق السكال فعليك بالآثار من هذا الاسم فإنه سيد الاسماء ومحط رجال العلماء
 الذي يسير إليه الأولياء ويتحلى به الأصفياء ثم اعلم أنك في هذا المقام كثير الخواطر
 كثير الوسوسا ويس وهذا الاسم يرتحق به ذلك فكن مكثرا منه ولا تنال بالخواطر فلا
 يمكنك الخلاص منها بالسرعة لأن مرآت قلبك متوجهة للحلق ولا شك أن المرآت
 إذا توجهت إلى شيء انتعش ذلك الشيء فيها فإن كنت متعشقا لزال الوصال فترك
 الخلق وجميع اللذات ولازم المحاهدة فتتبع المشاهدة وإذا أردت المقامات العلية فترك
 الخلق الكلية وأذن جميع أهلك ومحبك واشتغل بربك وهو الفتح والعلم وهذا
 المقام أول مقام المقربين **المقام الثالث** في النفس المهمة فسيرها إلى الله بمعنى أن
 السالك لا يرفع نظره في هذا المقام الأعلى الله لظهور الحقيقة الإيمانية على باطنه وفنى
 ما سوى الله في شهوده وعالمه إلى الأرواح وتحملها الروح وحالها العشق وواردها
 المعرفة وصفاتها السخاء والقناعة والعلم والتواضع والصبر والحلم وتحمل الأذى
 ونعفون الناس رحمة على الإصلاح وقبول عذرهم وشهود أن الله آخذ بناصية
 كل دابة فمبقىه اعتراض على مخلوق أصلا ومن صفاتها الشوق والهيمنان
 والنبك والاسق والاعراض عن الخلق ولاشتغال بالحق والتلوين وتعاقب القبض
 والبسط وعدم الخوف والرجاء وحب الأصوات الحسنة وزيادة الهيمنان عند سماعها

وحسب الذكر وبشاشة الوجه والفرح بالله والتكلم بالعلم والمعارف والمشاهدة ومهمة
 ملهسة بأن الله تعالى ألهمها المجلودها رتقواها بقوة تعالى فألهمها المجلودها
 وقوتها قد أطلع من زكاتها أي طهرها بالمجاهدة. لها ما نلقى الله به واعلم أنه
 لا يكون الخلوص من هذا المقام إلا بأنفاس المسلك ليخرجه من ضلمات الشبهات
 إلى نور التجليات لأنه وهو في هذا المقام ضعيف الحال لا يفرق بين الحلال والحلال
 ولا بين ما ألقاه الملك ولا ما ألقاه الشيطان لأنه لا يخلص من الطبيعة بالكيفية ولا يسلب
 عنه جميع مقتضيات البشرية ويخشى أن يغفل عن نفسه أن يهوى إلى معيّن وأعمال
 سافلين أعنى المقام الأول الذي تسمى فيه النفس بالمارّة فيرجع إلى ما كان عليه
 من الأكل الكثير والشرب الكثير والنوم الكثير واختلاطه بالخلق وربما
 يفسد اعتقاده ويترك الطاعات ويرتكب المعاصي ويزعم أنه موحد مكاشف
 بحقائق الأشياء وأنه من المحققين وأن غيره من أهل الطاعة محجوب من هذا الشهود
 فإذا فسد اعتقاده هلك مع الهالكين والتحق بالكفرة المشركين ونشأ تعبه
 وعناءه وما بلغ منه فظن أن الخيلات الشيطانية تجليات رحمانية فواجب
 عليه أيها الأخ متابعة الشيخ وإن سولت لك نفسك أنك معنى منه وأنت موحد
 وهو محجوب ويجب عليه أيضا اتباع الشرع ولازمة الأدب وتكره نفسه على
 ملازمة الأوراد وتفيدها بقيود الطريق لأنها في هذا المقام ماله في لا طلاق
 وخلع العذار وعدم المبالاة والمقصود مخانقتها إلى أن تطمئن وذلك بالتوصل إلى المقام
 الرابع ففيه سعادة لدارين وقرة العين ومتى وضع السائب قدمه فيه خضع بعون الله
 من جميع الآفات النفسانية لأنه ترقى إلى أول درجات الكمال وهبت عليه نسيمات
 القرب والوصول وانتقل من التلوين إلى التمسكين فلا يحتاج إلى المسلك إلا القليل
 من السالكين فانقض وترت دعوات النفس ولا تعتبر بها معك من التوحيد
 فله سبب الرجوع إلى واقطاع عن مطالب العلية مستعين به على تزريق ما بقي من
 الحب النورانية وأطلب الحضرة الاحدية وتعلق بأذيال شيخك ودمع ما كنت
 تفعله من تقليد الطعام والنمائم وتقليد الاجتماع بالناس ولا يغلب على ظنك
 أنك أعلم من شيخك فتحرم المدة منه وأحزم بأن خلاصك على يديه وتحتل ما تلقاه منه
 من الأذى وإياك أن تذكر عليه حالة من حالته وبالجملة أن هذا المقام الثالث مقام

تدل فيه الاقدام جامع للغير والشرف ان غلب خبرها على شرها ترقى الى المقامات العلية
وان غلب شرها على خيرها زالت الى محجين الطبيعة وأرض القطيعة وأسفل السافلين
فذهب عليك حينئذ آتاعب النفس ونجتها وعلامات غلبة الخير على الشر أنك ترى
بأطنك معموراً بالحقيقة الايمانيسة بأن تعتقد أن مافي الوجود جار على وفق ارادة الله
مقدراً بقدرته تعالى ويكون ظاهرك متلبساً بالطاعات مجتنباً لجميع السكائر
والصفائر كثيراً لاجتماع علامة غلبة الشر على الخير أن تترك الطاعات ولا يكون
ظاهرك معموراً بالشرية وفيه ضد ما تقدم ثم اعلم أن رضاء الله وتجليته لا تنصل للعبد
الامن باب الطاعات وان خطئه وطرده وبعده لا يصل للعبد الا من باب المعصية ولقد
أخفى غضبه في معاصيه ورضاه في طاعته فقف على باب الشر يعقو آدابها وقفة الدليل
واسأل مولك واستعن على مطالبك بتلاوة الاسم الثابت وهو هو وتظهر ان شاء الله
على الهوية السارية في جميع الموجودات لا بشرط شيء ولا بشرط لاشئ وليكون أولاً
بما النداء ثم بدونها وتكثر من تلاوته في جميع الاوقات في القيام والقعود والاضطجاع
ثناء الليل وأطراف النهار لتخلص ببركته من خطر هذا المقام وبه ينقطع ما بقى من
لتعلقات بانفس الى المقام الاول والثاني لانها لا تخلو من الالتهات اليهما لان الطبع
يغلب الطبع وهي ترقب غفلتك فتغفلت عن سوقها رزجها عادت لالفها وشوقها
في هذا المقام بالعشق والايمان والشوق الى الوصال والاتتماع مع الاحياء وتذكر
لقاء المحبوب والتمتع بحال المعشوق فان هذه الاشياء تقوى انساك على السير خصوصاً
اذا رأى نفسه رجع الى ورائه واعلم أنك يا حبيبي في هذا المقام تحتاج الى خلع العذار
واسقاط حرمتك في أعين الناس حتى لا يكون لهم بك علقا ولا يكون لك عندهم قيمة
ولا قدراً ولا ذكر لان هذه الاشياء يلتذ بها العاشق وهم يعلم السكاذب من الصادق قال
سیدی عمر بن الفارض

ولو عز فيه النذل ما لذ بهوى * ولم يزل الالحب في الذل عزق

فخلع العذار لا تحس من العار في ذلك في هذا المقام لا يعسر عليك خلع العذار كما يعسر
في غير من المقامات لان هذا المقام مقام العشق والعاشق لا يعسر عليه خلع العذار
نذا أتممت خلع العذار من نفك الشيطانية النالعة لك عن مرادك ويحصل لك
خطاب الروحانيين بأمر أو نهى أو خبر فلا تلتفت الى شيء من ذلك واخلع العذار بأن

تستعمل أموراً تسقط حرمتك في أعين الناس موافقة لوجه الشرعي وفي هذه خلع
العذر قطع الموانع التي تمنع عن لقاء المحبوب (تنبيه) لا مر أن خواص هذه الاسماء
لا تظهر الا بكثرة الذكر الجلي القوي للدوام على الادب وهو أن يكون مستقبل القبلة
إذا أمكنه جالساً على ركبة يسه أوقاً تمامه مضاعف وأني يكون في السجدة الأولى وأن ينفذ
معها إلى نقطة صاعياً يقول مع نقطة الظاهر والباطن فإن كنت مع هذا أدباً
تمسك بالشرعية فقد قرب الفتح عليك فلا تل ولا تفجر إذا تفوق عليك الفتح فلا
لا بد لك منه لكن بشرط الاستقامة والتمسك بالشرعية والطريقة وتوابع ذلك
بهذا الاسم في بعض الاوقات لا هو الا هو وبدلاً ومردوداً ولا تدرك عظيم الشان
حالة الذكر كذلك مخاطب أعضائه بأنه ليس في الوجود الا هوية خلق تعالى وتكلى
ما سوى الله فهو آثار صفاته وأفعاله فهذا المشهد بهذا الكلامين (الماء) (الماء) (الماء)
وهي النفس المظمنة فسيرها مع الله وعالمها الحقيقية المحمدية وتوسيع سرورها
الطمأنينة الصادقة وواردها بعض أسرار الشريعة وصفاتها الوجودية وتوسيعها
العبادة والشكر والرضا بانضواء الصبر على البلاء وعلامة ذلك في هذا المقام
لا تفارق الامر التكميلي في شبرا ولا تلتذذ بالخلق بأخلاق المصطفى صلى الله عليه
وسلم ولا تظمن الا اتباع أقواله لأن هذا المقام مقام تمكين وفي هذا المقام لم يتدلسات
أعين الناظرين واسماع السامعين حتى ان لو تسكلم طول الدهر لا يصل كتابه يدرك
لأن لسانه يترجمه عن لقاء الله في قلبه من حقائق الاشياء سر أسرار الشريعة فلا
يتسكلم كلمة الا وهي مطابقة لما قال الله ورسوله من غير مطابقة في كتاب ولا لسان
من أحد لأنه قد سمع بغير حاسة ما ألهم الله في سره وخلق عليه لوقرة القبول يجب
على السالك في هذا المقام الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليغضض عليه نعم
الله عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم الالهية وليكن له مع مته وقتاً لله وهو في هذا
المقام في أدنى درجات الكمال فلا يناسبه مخالطة الخلق في جميع اوقافه فلا يحرم
الترقى إلى المقامات الباقية أعني الخامس والسادس والسابع فترأى تقدم في
العزلة اعزل أوفى اجتماع اجتماع وعلامة فائدة الاجتماع أن يستفيد الحاضرون
منه عما وهبه الله من العلم أعني علم الصدور لا علم السطور واشتغل وأنت في هذا
المقام بالاسم الرابع وهو حق حق بحرف النداء أو بدونه فأكرمته ولا تلتفت لما

تظهر لك وأطلب من ربك أن لا يظهر لك على ما يكون سبباً لا تقطاعاً عن خدمتك
ولذلك ترى المحفوظين من الكمل اذا أظهر الله على أيديهم شيئاً من الكرامات
لا يلتفتون اليها ولا يعلمون أظفرت لهم كرامة أم لا تتركوا ذلك وقالوا
كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعم لا محالة زائل

واذا كانت الكرامات ليست شيئاً قبيحاً لانها اكرام من الله لعباده ولكن تطلبها
والميل اليها قبيح قاطع عن حضرات القرب التي لا تقبل الا بالعبودية المودع فيها اسرار
الربوبية ومتى أحب ذلك خرج من العبودية وصار يتظاهر بها على غيره وأعلم أن
السالك في هذا المقام يجب الأوراد ويعمل اليها وكذا الادعية ويجب حضرة النبي صلى
الله عليه وسلم بحجة غير المحبة التي كانت قبل هذا المقام ولا تأمن من النفس في هذا
المقام ولا غيره لان العدو الذي غرست في طبعه العداوة لا يؤمن وان صار صديقا ولا ان
الانسان متعرض للحن والبلاء او قد يعرض له حب المال هنا فلا يضره بشرط أن
يكون قصده الاستعانة على الله وعلى أن يعين به الاخوان وأن لا يشتغل قلبه
بتحصيله وان حصل شيء آمنه فلا يخفيه عن الناس اظهار النعم الله عليه وتوحيدها بنعمته
ويظهرهم الفقير من نفسه والتبري من الحول والقوة وقد يعرض عليه في هذا المقام
أحب الرياسة وتدخل عليه نفسه بأن يتعرض للمشيئة والارشاد واجتماع الناس
عليه ليحصل على يده الاهتداء فلا يلتفت الى ذلك فأنها دسيسة من النفس فلا يحدّر
ويدفن وجهه في الحمول وأما اذا أقامه الله وأشهره وألهمه ثوب المشيئة من غير سعي
منه ولا جود ولا تطلب ومع ذلك يجب الحمول فلا بأس بظهوره فانه خير له من الاعتزال
وعلامه أقامه الله أنه أن يكون محبوباً لخواصه وهم مطيعون له ولا يرى لنفسه عليهم
تميزاً كأنهم خير منه من وجه لانهم يرون أنفسهم أحقر منه فيه يكون هو أعظم احتقارا
منهم طالبا بذلك دعوة صلحهم تدخله رحمة به واذا وصل السالك الى الرابع وصارت
النفس مطمئنة الا انها لا تصلح للارشاد لانعدام شروطها ينبغي أن لا يستعمل في
التقدم حيث كان هناك من هو أفضل منه ويكمل سلوكه بالتقدم الى المقام الخامس
وتسار في السابع واذا عرفت الفرق بين النفوس عرفت انه لا خلاف في المعنى بين
من قال ان امامات سبعة التي يترقى بها السالك وهم الخلوئية وبين من قال انها ثلاثة
وهم غيرهم لان غير الخلوئية لا يعدون المقام الاول مقاماً فيعدون الثاني والثالث

والاربع ولا يعدون الخامس والسادس واسابع لانهم لم يعتبروا النفوس اربعة
 باعتبار الفطرة ولا سلك ان هذه النفوس اذا وصلت للقمام التي تكون فيه النفس
 مطمئنة كملت وصلحت الارشاد واما الخوتية الذي هذا انكتاب على مذموم بل هو
 المقامات سبعة وجعلوا ولها مقام النفس الامارة وآخرة النفس السكينة فغير
 الخوتية لا يلقنون السالك الاثلاثة اسمها فلا يلقونه وهو في النفس الواحدة لا ثلاثة
 الا الله وفي اوائل المهمة الله الله الله وفي آخرها هو هو هو وهذا لا يخل على
 المطمئنة ولا يلقنون غير بخلاف الخوتية فانهم يلقنون سبعة نعماء في سبعة نفوس
 ففي الاول يلقنونه لا الله الا الله فاذا ظهرت العلامة واشتدق النبوة ان الله الله الى
 آخر السبعة هكذا كل ظهرت العلامة فقلوه الى ما بعده في آخر السبعة نفوس
 (المقام الخامس النفس الراضية) فسر هذا في الله وعبادته الزهوت رتبة
 وحالها الفناء لكن لا يعنى اللفظ الذي مر بيانه وانسرق بدينه ما اشد حاله في
 في الطريق وقد عرف انه ذلول الخواس عن المحسوسات وهذا حال المشرق في
 البقاء الذين هم في آخر السلوك والمراد به الصفات البشرية والنفس البهية من غير
 ان يعقبه البقاء في الحال لان ذلك القنا هو حق اليقين وهو بعد القنا هو الله نفس
 أعني الراضية ليس لها واراد لان الوارد لا يكون الام بقاء لا يضاف وان ذلك في هذا
 المقام حتى لم يبق لها اثر ولذلك كان السالك في هذا المقام ينادي بقاء نفسه ثم
 قبل هذا المقام ولا يقيا بانه كما يكون في المقام السابع وهذه الحالة لا تترك
 وقد يمكن الكمال ان يفهمها للمريد انتهى للسلك وصفته هذه شعس ثم بعد ذلك
 الله والاخلاص والورع والتسبيح والرضا بكل ما يقه في وجود من غير شدة
 قلب ولا توجه لرفع مكر ودون اعتراض أحد لا وذلك لانه مسنة في شدة الحب
 المطلق ولا تتجبه هذه الحالة عن الارشاد والصبغة للخلق وثمره هو بقاء النفس
 أحد كلامه الا ويتفهمه كل ذلك وقله مشغول بالله تعالى ثم بعد ذلك
 المقام غريق في بحر الاذب مع الله لا ترد دعوته والحق ان الله من هذه الحالة
 وكون الى ما سوى الله في رأيت نفسك تركز لغير دفعه الى ما استمنحه
 المقام لان صاحبه اشرق على سلطنة الباطن لتي جبريع النبوة ثم بعد ذلك
 واشتغل وانت في هذا المقام بالامم الخاص وهو حتى من سكرته فيزول في

ويحصل لك البقاء بالحى فتدخل في المقام السادس وترقى من الوقوف على الباب الى
 منازل الاحباب ونعت بالحى واتصفت بالصفات الكاملة وهو معنى كنت سمعه الذى
 يسمعه وبصره الذى يبصره المعبر عنه بقرب النوافل واعلم أن من الامماء امماء
 يقال لها فر وع وهى الوهاب الفتح الواحد الاحد الصمد فاشتغل وأنت في هذا المقام
 باسم انفتاح أو باسم الوهاب مع الخامس وهو الحى يسهل عليك الانتقال الى المقام
 السادس الذى أنت فيه فى غاية الاحتياج والله الموفق الهادى (المقام السادس
 لنفس المرضية) فسيرها عن الله وعالمها عالم الشهادة ومحملها الخفاء وحالها الحيرة
 وواردها الشريعة وصفاتها حسن الخلق وترك ما سوى الله والطف بالخلق رحلهم
 على الصلاح والصفح عن ذنوبهم وحبهم والميل اليهم لاجراهم من ظلمات
 طبائعهم وأنفسهم الى انوار ارواحهم للميل الذى فى النفس الامارة لانه مذموم ومن
 صفات هذه النفس الجمع بين حب الخلق والحلق وهو عجيب لا يتيسر الا لامحاب
 هذا المقام ولذلك صاحبه لا يتميز من العوام بحسب ظاهره وأما بحسب باطنه فهو معدن
 الانرار ومجيت هذه النفس بالرضية لان الله قد رضى عنها ومعنى كون سيرها عن
 الله ما أخذت ما تحتاجه من العلوم من حصرة الحى القيوم ورجعت من عالم الغيب
 الى عالم الشهادة لتفيد الخلق بما أنعم عليها وارحائها الحيرة المقبولة وهى المشار اليها
 بقوله رب زدنى تحيرا الا الحيرة المذمومة التى فى أهل السلوك ومن شأن صاحب هذا
 المقام لو قبل ما وعد الله فلا يخف الله وعده أصلا ووضع كل شئ فى محله فينفق الكثرة
 اذا صدق محله حتى يظن الجهول أنه أسرف ويحجل بالقليل اذا لم يصادف محله حتى
 ينظر الجهول أنه أبخل من كل خييل ولا يلتفت المدح ولا دم فى الاعطاء ومن أوصافه
 أن جميع شؤنه فى الحاله الوسطى وهى بن الاقراط والتغريط وهذه الحاله لا يقدر
 عليها من كان فى هذا المقام واعلم المكفى أول هذا المقام تروح لك بشائر الخلافة
 الكبرى وث آخره تلح عليك خلعتها وفى خلعه كنت سمعه الذى يسمعه وبصره الذى
 يبصره وينتفى بيطشها وزجله التى يتشى بها فبى يسمع وبى يبصر وبى
 يتشرب ويتشى وهذه نعمة قرب النوافل وهو أن يكون التأثير للعبد باستعانة الحق
 بمعنى قد صفت آثار من قبض الملك القدير فافهم وتحقق هذا المقام أن
 نسبت ارحل الى مقام نعماء وهو المقام المذكور قبل هذا تحقق صفاته الذميمة

تعالى على وفق مراده وذلك لأن مراده من ادائه لا يطلب الا ما أراد الله فإذا أراد شيئاً
وطلبه منه لا يردده ولا يخيبه * (تقريباً) * اعلم أن الإنسان من أشرف الموجودات
ويجمع عالم الغيب والشهادة ورحانيته على مثال عالم الشهادة ولا يخلق الله شيئاً في
الديناو الآخرة الا وخلق الله فيه صفة تناسب ذلك الشيء لجميع صفات العالم مودوعة
فيه ولذا سمي بالعالم الأصغر ولذلك ان السيار اذا عبر على الصفات الحيوانية فأى صفة
يعبر عنها في البهيمة رى حيوان تلك الصفة غالباً فيرى في صفة الفأر والنمل فإن
كان حرصه كثيراً رأى الفأر وان كان قليلاً رأى النمل فإن رأى الفأر والنمل
افترس به أو عضه دل على قوة تلك الصفة فيه وان رآهما مائتاً أو قطعاً دل على موت
تلك الصفة ويرى سنة النمل على صورة الدب والخنزير لأن كلامهما شجيتة النمل
لكن الاولى أشد ضرراً على الاعمال الظاهرة والثاني أشد ضرراً على الاعمال
الباطنة فإن رآهما قوين دل على قوة تلك الصفة فيه وان رأى أحدهما قوياً والآخر
ضعيفاً دل على ضعف تلك الصفة تارة وقوتها أخرى وان رآهما ضعيفين دل على
ضعفهما فإن رآهما ميتين منقطعين دل على موتهما أو انفصالهما عنه وان رآهما أذياه
وضراً دل على ضرر في دينه ويرى صفة النمل على صورة الكلب والقرد والاول
أشد في الامور المعنوية والثاني أشد في الامور الحسية فتارة يراها السالك قوين أو
ضعيفين أو أحدهما قوياً والآخر ضعيف على وزن ما تقدم في النمل والفأر وان رآهما
قوين لكن لا يفترسا ولا أحدهما دل على تحريك تلك الصفة لكن لم يضره ذلك
لتفكره وبصره ويرى الكلب المذموم على من شأنه ذلك فإن رآه ضعيفاً دل على ضعفها
أو قوياً دل على انه قوى فان رآه قاتله دل على منازعة تلك الصفة الحبيثة صفة التواضع
وان غلبه وقتله دل على خروجه منها بالمجاهدة لكن ان كان القتل بسيف فهو بالذكور
وان رآه ذاتاً ميتاً فتلك الصفة قنيت عنه ويرى الحق المذموم على صورة الحية وهو
ضد المسامحة ويرى الغضب المذموم على صورة الحمار الذكور فان رأى واحداً من
ذات مات تحته دل على موت تلك الصفة منه وان رأى انه راكبا فرسا فذلك علامة
سيره بالثياب أو جلا فذلك علامة على الهمة وذلك بقدر علوه عن الارض وان رأى أنه
في سفينة في تلك البحر فتلك الشريعة والبحر الطريقة وقد رسيرها على قدر سيره
والمسل كسب لال والاوز والدجاج والحمام مثال حرصه على الحلال وعسل النحل

أخلاق جيدة وإن رأى نساء دل على نقصان العقل ورؤية الامر دليل على ارتكاب
المكره وأذا رأى انسانا مقصودا للحمية دل على نقص الشرع منه ومثله محنوق
الحمية ومن رأى أعرج دل على أنه ادعى الحق ولم يمش عليه ورؤية المسكح عصيان
أمر الله ورؤية الاعمى دليل على كتمان الشهادة ورؤية الأعمى دليل على
عدم سماع الشريعة والوعظ ورؤية الآخر دليل على أنه لا يتكلم في الحق
ورؤية الخلو دليل على شرك العباد ورؤية الدلالة دليل على الكذب
ورؤية القصاب دليل على قسوة القلب ورؤية العصف رايا دليل على سفاهة
القلب ورؤية الشايخ دليل على الارشاد لنفسه ورؤية المدنة الموردة لكعبة
والقدس دليل على الظهارة من المنس ورؤية السيف والمومياء دليل على نفقة
دليل وإشارة على الوسواس الشيطانية ورؤية الحوزة الإلهية قرينة دليل على
كمال عقله والقرب إلى الله ورؤية الشمس والقمر محموله دليل على تزوج
﴿تنبيه﴾ إذا أكثر السالك من الله كثر ظهونه كرمه وعظمته وكرامته
عن طباته الأربع الماء والتراب والهواء النار وسفهم كرمه حسب قوة
الاستهارة ودوره فقير مياها كثر تولد لا يطير نافي الهواء من الحشرة سواها
وحرا وزرقا رصق فريضة ذلك العنصر بالمدارة من كرمه من الماء
ومصباح وشعور التنايل ونور صفوه وربنا يشهد به من كرمه من غير
أن تكلم مضرة ويتأخر برؤية هذه الشبهة قد ذكرنا في هذا الباب من كرمه
تغيير الباطن وتصغير في الجوارف في ذلك كرمه من كرمه من كرمه
مرمع المختصار الشجيرة تنقص في كرمه من كرمه من كرمه من كرمه
نبرق روم فأكثر من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه
ونفس ومثابة كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه
أو لقرآن أو لسان كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه
يشاهد عن صورة كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه
ترى الحب حور كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه
رؤية لصاحبه كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه
بنى من خبوة الله بشارته قيسل ومعه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه

المؤمن أو ترى له وقال صلى الله عليه وسلم أصدقكم حديثاً أصدقكم رؤى أياؤا اقترب
 الزمان لم يكذبكم رؤى المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من
 صلاة الصبح من رأى منكم رؤى بالخبر في ما أعبرها له كونه يرى أثر الوحي الإلهي
 في أمته فهذه المقامات تنبئ عن أحوال السالكين إذ جميع ما رآه المؤمن في منامه على
 اختلاف في درجة السائرين كشفاً عن أحوالهم الظاهرة والباطنة فليثبت التماسك
 للرؤية الثلاثية فيدفعها على ما رآه فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب في
 حلمه فليتبوأ مقعده من النار ومن كذب في منامه من السالكين دل على خيانتته
 وعدم صدقه مع الله وكان عقابه وخيانتته راجعة إليه فإن كذبه وإن خفي عن الشيخ
 ورفقه بتلك المقامات والأسماء والنسب الخرقه فإن ذلك لا يخفى على الله ولا على أهل
 الطريقة والله لا يحب الخائنين فإداعلم المريد كذب نفسه فليتب عنه وليتب فإن مكربه
 وطرد فليستدر له نفسه بالرجوع والاستغفار وليخبر الشيخ بما صدر منه ليمتوجه الشيخ
 إلى الله تعالى في قبوله لآله كذب في سر الله الذي هو وحى الله تعالى لعباده على لسان
 ملك الإلهام يشرهم الله به ويعظمهم ليزدادوا بذلك جداً وزهداً قال بعض المحققين اعلم
 أن أنواع الرؤى بأربعة أحدها المحمود ظاهره وباطنه كالذي يرى أنه يكلم الله عز وجل
 وأحد الملائكة أو لانبيا عليهم الصلاة والسلام في صفة حسنة أو كلام طيب أو
 أنه يجسم جواهرها أو كلاً طيباً أو يرى أنه في مكان من مكان العبادة ونحو ذلك
 (الثاني) المحمود ظاهره المذموم باطنه كسماء الملاهي أو شمع الأزهار فإن ذلك
 هموم وأفكار ولن يرى بأنه يتولى منصباً لا يليق به (الثالث) المذموم ظاهره
 وباطنه كمن يرى حية لدغته أو ناراً أحرقته أو سيلاً غرقه أو هدمت داره أو انكسرت
 أشجاره فذلك ردى لآلهته على الهيم والنسكد (الرابع) المذموم ظاهره المحمود
 باطنه كمن يرى أنه ينكح أمه أو ينج ولده فإنه يدل على الوفاء بالنذر أو الحج إلى أكبر
 أماكن العبادة وعلى أنه ينفع أمه ويزوج لده وعلى موافقة الأهل وعلى رد الأمانات
 ثم إن أحوال السالكين إما رآه أو ما رآه في النوم والواقع ما رآه في
 حال اليقظة وهو مغفص عينيه وسمى ذلك بعالم المثال وعالم الماكوت والدخول في عالم
 المثال لا يكون للسالك إلا في حالة اليقظة والنوم ويعرض ذلك وهو حالس غالباً يرى
 ما يرى وقد يكون صاحب هذه الواقعة مفتيح العينين لكن لا بد من ذهول يمرى الرأى

وفي هذا المقام يكون الهوانة وهي خطاب الحق بطريق المكاشفة في عالم المثال بشرط
من هو في عالم المثال ان يعلم المكان الذي هو فيه والوقت ويعلم انه بين النوم واليقظة
يترقى حتى يصير جانب اليقظة أغلب احواله (الحالمة) في شيء من مصطلح النوم ينسحب
أو يوقوف عليه أي في بيان تفسير الفاظ تدور بين هذه الطائفة ويبدأ ما يشاكله
غيره اعلم ان كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها فيما بينهم اعترافاً
سواءهم حيث توافقوا عليها التقريب انهم على الخط من جهة أو لتسهيل على
على مقاصدهم باطلاقتها كاهل أصول الدين حيث اصطفتوا على إطلاق العالم لاجلهم
والسكون والحال وغيرهم المعادن اراؤا ربما وافق بعضهم في اللفظة وفسر
الحقيقي وهذه الطائفة يستعملون ذلك انما يكشف عن المعنى ولا يحل ولا يشرع
من يباينهم في طريقهم وهي معادن أو دعوى الله في قلوبهم وتشرح قلوبهم
اصطلاحاتهم ليسهل فهم من يراهم اوقوف على معانيهم من سائلك طريقتهم
قولهم التصوف هو تغريد القلب لله وحده اركله الله لمرفعة في سنده وتعتبر
العبد باطلاع الرب عليه المشاهدة هي روية الحق في كثر ذواته ودرجاته
مع التنزيه عن مالا يسبقه الاتصال قل انفسهم رضي الله عنه
لا يشاهد العبد غيره الله هو قل بعضهم لا يصلون الله الا في قلوبهم
بعضهم الاتصال مكشوفة القلوب ومثل هذه الامور المشهورة بزيادة هي
ما ينكشف لقلب السالك من أنوار الغيب ذكركم من غير ان يراهم من غير
من الصفات بمعنى تجلي الذات أكثر اولى في سكر وبقية طوبى
الا بواسطة صفات من الصفات فيكون هذه من ذواتهم في قلوبهم
الصفات من حيث تعيينها متغيرها عن الذات هي الصفات في قلوبهم
فعلا من الاقوال بمعنى تجلي الافعال في قلوبهم اهلهم في كسبها
تعالى وذلك بعد قد وصف السالك لما على السالك من صفات
آثار تلك الصفات بفضل الله تعالى مثلاً من صفات السالك في قلوبهم
يسمع تعلق الجمادات وغيره لوقوعه في ذواتهم في قلوبهم
السالك من أفعاله تعالى ذات الحق في قلوبهم في قلوبهم
السالك جرب قدر الله تعالى في قلوبهم في قلوبهم في قلوبهم

شهودا خاليا لا يعرفه الا من هو اهلّه وهذا التجلي منزلة الاقدام فيمتشي على السالك
 منه لانه ينفي الفعل الثابت واعلم ان تجلي الافعال سابق على تجلي الصفات والاسماء
 فاذا ثبت السالك واقام الشريعة على نفسه مع شهود ان المحرك والممكن هو الله ترقى
 من هذا التجلي الخطر الى تجلي الاسماء والصفات وان لم يثبت ترندق وطرد من
 الطريق الشوق احتياج القلوب الى لقاء المحبوب المحبة هي ميسل الطمع الى الشيء
 اكونه لذية ومحبة السالكين ميل قلوبهم الى جمال الحضرة الالهية الحال معنى يرد
 القلب بالتصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب وهو اذا قرب أو حزن أو قبض أو بسط
 أو هب أو غير ذلك مما يرد على القلب فاذا زال عنه فهو المسمى بالحال واذا دام وصار
 ملكة يسمى مقام فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب الوقت عبارة عن التجلي
 للعبد من الحق تبارك وتعالى القبض والبسط حالتان يحصلان السالك المتوسط في
 الطريق كما ان الحوف والرجاء يتعلقان بأمر مستقبل مكرره ومحجوب فالقبض
 يورث خشية وأدبا معروفا لانه يزهد في الدنيا ويدل على آخرته والبسط فرح القلب
 بالتوجه اليه الهيمية والانس حالتان فوق القبض والبسط كالخوف والرجاء والهيمية
 متناهما نحو والافاقة الشرب والري عبارة عما يجودونه عن ثمرات التجلي ونتائج
 الكشوفات وموارد لواردات فأول ذلك الذرق ثم الشرب ثم الرى فصفاء معاملتهم
 توجبهم ذوق المعاني ووفاء منازلهم توجب لهم الشرب ودوام مواصلتهم توجب لهم الرى
 فصاحب الذوق متناكر وصاحب السكر شريان وصاحب الرى صياح السر وسر السر
 قال تحمل على انه اللطيفة الاربانية المودعة في القلب كالارواح وهو باطن الروح فان
 تنزل درجة كان روحا وان تنزل اخرى سمي قلبا أو أرواحهم تقتضي أنه محل المشاهدة
 كما ان الارواح محل المحبة والقلب محل المعارف وقال السمرائي عليه اشرف وسر السر
 ما اخلع لغبر الحق عليه المسكوت عالم الغيب المختص بالارواح والنفوس المجردة
 مرتبة واحدة للترتبة المستهلكة في جميع الصفات والاسماء وتسمى جمع الجمع الغناء
 ثم يغني السالك عن الخلق فلا يكون له في شيء حظ بل يغني عن الاشياء كلها شغلا
 بالله ولبة وهو ان يغني عما به ريبقى عما هو الله تعالى الجمع شهود الاشياء بالله والتبري
 عن الحول والقوة جمع الجمع الاستهلاك بالكلمة والغناء عن ماسوى الله وهي مرتبة
 الحورية المنفردة يقال فنا الحس وبقا الانس الفرق الاول هو ان يحتجب السالك

بالخلق عن الحق وهو حال عوام السالكين الفرق الثاني هو شهود قيام الخلق بالحق
 ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير حجاب بأحداهما عن الأخرى
 المتجرب يدع عبارة عن إزالة الأغيار عن القلب والسر المحرص اجمال الى طلب الالهي
 الوارد على القلب بضرب من القهر علم اليقين هو العلم الحاصل بالمشاهدة حق اليقين
 هو قناء صفات العبد في صفات الحق وبقاءه علما وحا لا لعلم فقط فالذي يفنى من
 العبد على التحقيق صفاته لا ذاته حينئذ لا بد من بقاء عين العبد الفاني فلا تفنى ذاته
 في ذات الحق كما يفهمه الجاهلون الذين كذبوا على الله بل العبد كلما تقرب الى الله
 بالعبودية واطهار العجز والفناء عن جميع الصفات المناقضة للعبودية وهب الله
 فضلا من صفات حميدة خفية عوضا عن ما فنى من الصفات الذميمة الخليفة والله تعالى
 هو القادر على كل شيء لكن متى شاء أذهب من العبد ما فيه من الخبائث
 وأمه بما يعجز عنه كما سوى الله فلا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا أراد
 لما قضى ولا مبدل لما حكم وقد مر لوالذلك وهو أن القطعة من الفهم اذا رقع عليها
 ضوء النار لكن لا بسبب المقابلة بل بسبب وقوعها على حائط مشلام انه كس الضوء
 من الحائط على قطعة الفحم فاضاءت وهذا امثال لعلم اليقين واذا كانت القطعة الفحم
 بجانب النار بحيث تشعر من حرارتها وتنفى أوصافها في أوصاف النار وانفعها لها
 بانفعال النار وهذا امثال لحق اليقين وهذا التحقيق مأخوذ من كلام سيدي يحيى
 الدين بن العربي وغيره فقد قال لا تعتقد أن ذات العبد تدفنى في ذات الحق فلا يبقى
 الا الحق فان ذلك ضلال و جهل لا يرضى به المحققون وان وقع من أصحاب السطح
 ما يشعر بذلك فان السطح مردود عن أهله وهو عذرة عن كل كفة عليها راحة رعوقة
 ودعوى وهو من زلات السالكين وقال ابن الحاج في شرف الحكم فان قيل حقيقة
 علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قلنا العلم المتو ربو جود الشيء علم اليقين ورؤيته
 دون الحلول به عين اليقين والحلول حق اليقين معان ذلك كعلمنا بوجوده كونه ورؤيتنا
 لها وجلوسنا بها وان شئت قلت رؤيته هي السكرانه يحيى منه حلاوة علم اليقين
 فانظر رجل الله ما أحلى ضرب هذا المثال من سكر فانه سكر لطواعه هي أول ما يبدو
 من تجليات الامهات في باطن السالك فتحن أخلاقه بها الانها تتور باطنه الحجاب هو
 انطباع الصور المكونية في القلب المانع من قبول تجلي الحق وقد تكررا اغيار

فتكون حجابا ظاهريا وقد تنقل وتكون حجابا بوريا فلذلك اختلف المحققون في ترك
 الاسباب والخلاوة لئلا تطبع الصور الكونية في قلبه فتقنع عن تحلي الحق له والدليل
 على أن المانع هو الصور انك ترى العابد الذي ليس سالكا لطريق المحققين يعبد
 الله سبعين سنة فلم يحصل في قلبه شيء مما يحصل لسالكين لان العابد الذي ليس
 سالكا قلبه ملو من الاغيار ولا يسعى في اذها بها عن قلبه ولا يريد ما اراده السالك كون
 بل يطلب ما وعد الله تعالى في الجنة وهو لا يخاف الميعاد وأما العابد السالك فيعطيه
 الله في الدنيا التجليات وله في الآخرة أعلى المقامات الهوية السارية في جميع الموجودات
 هي عبارة عن الذات العلية الملاحظة لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء وقال القصير في
 شرح تأليفة ابن الفارض اعلم ان الذات الالهية اذا اعتبرت من حيث هي هي أعم من
 أن تكون موصوفة بصفة ما أو غير موصوفة فهي مسماة عند القوم بالهوية
 وحقبة الحقائق واذا اعتبرت مجردة عن الصفات الزائدة عليها فهي المسماة
 بالواحدية والالهية مشتملة عليها والصفات ان كانت متعلقة بالطف والرحمة فهي
 المسماة بصفات الجمالية وان كانت متعلقة بالغير تسمى بالصفات الجلالية ولكل منهما
 جمال وجلال أي وللصفات الجمالية جلال وللجلالية جمال واذا اعتبرت الظاهرة
 الخلقية من غير استعمال فيها تسمى بمقام الفرق والفرق منقسم قسمين الاول
 والثاني ويعني بالاول ما يكون قبل الوصول والثاني بعد الوصول والفرق الاول
 للمحبوبين والثاني للكاملين المكملين ويقال له الفرق بين الجمع والمصوب بعد المحو
 والبقا بعد الفناء والمصوب الثاني وما يشبه ذلك وهي عبارة عن افاقة العبد بعد ضعفه أي
 بعد أن تجلي عليه الحق سبحانه وأفناء عن أنيته ولما كان الوصول الى الحضرة الالهية
 متوقفا بالعبادة الازلية الحاذبة للعباد الى ربه لان حال العبد في البداية دائرة بين
 المصوب والمحو ويعني بالمحو السكر وهي حالة ترد على الانسان بحيث يغيب عنها عن
 عقله ويحصل منه ابطال وأفعال لا مدخل للعقل فيها كالسكران من الخمر لكن
 بينهم من الفرق ما بين السماء والارض وهذا السكر نتيجة المحبة وهي نتيجة المحبة
 وهي نتيجة التوفيق والعبادة فلا مدخل للسكر فيها وهذا حال المحبوبين لا حال
 المحبين فان جذبهم انما هو بعد السلوك والمجاهدة الطهارة حفظ الله العبد من
 الخلفات طاهر الظاهر من حفظه الله من المعاصي طاهر السر من لا يذهل عن الله

طرفه عن الوجود واستدعاء النفس الى الخيرات وترك الدنيا وحب الآخرة والتواجد
 استدعاء الوجود بضرب اختيار الوجود هو العبد عن حضرة الخلق والقرب من حضرة
 الحق كيميا العوام استبدال المتاع الاخرى الباقي بالخطام الذنوبى القانى كيميا
 الخواص خليص القلب من الكون كيميا السعادة التخلي عن الاوصاف الذميمة
 والتخلي بالاوصاف الجميدة المحاضرة والمكاشفة والمشاركة والمعاينة وهما أكمل
 من المكاشفة والكشف أكمل من المحاضرة فهى أعنى المحاضرة تكون ابتداء
 أول المراتب ثم المكاشفة ثم المشاركة فالمحاضرة حضور القلب مع الحق بالبرهان
 ثم بعده المكاشفة وهى حضور القلب بالوصف التام بالبرهان غير مقتصر الى تأمل
 الدليل وتطلب السبيل ولا مجبر من دواعى الريب ولا محجوب عن نعت الغيب ثم
 المشاركة وهى وجود الحق تعالى من غير بقاء الهمة للمشاهدة من السكال وتطلق
 المشاركة أعنى رؤية الاشياء بأدلة التوحيد فصاحب المحاضرة مربوط براهينه
 وخوارق عادته وصاحب المكاشفة مبسوط بصغاته وصاحب المشاركة يلغى في ذاته
 لغنائه عما سوى الحق والمعاينة قسيلة غايتها تحقيق احاطة الذات التى لا تصلح مع
 وجودها كرها بغير اللوائح والوامع هذان كناية عن اختلاف احوال أدب السالوك
 وما يفتح الله به عليهم من الميامان التى يدعون بلوغ كمالها كالزهد والتوكل والرضا
 والتسليم والمحبة وهما والطواع متقاربة معنى لا يكاد يحصل بينهما كبير فرق وان
 كانت الطواع أتم ثم اللوامع وهى صفة أصحاب الديانات الصاعدين فى الترقى القلب
 فتكون الاشياء التى تظهر لهم أولاً لوائح ثم لوامع ثم طواع فاللوائح كالبروق
 ما ظهرت ثم استترت والوامع أظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة التى لا وائح
 فقد تبقى اللوامع وقتين وثلاثة من الافاضة الطالع قطع عند ذلك وجمع به التكوين
 والتحكمين التكوين صفة أرباب الاحوال وانما كين سعة أهل الحقائق يقال لنيل
 الحال والرجوع عنه فصاحب تارة يكون مع الحق وتارة مع نفسه فهو متلون ويقال
 الانتقال من منزل الى آخر ان يصل الى مطو به الاقصى فيصير متمسكاً بآدام العبد
 فى الطريق فهو صاحب تنوين لانه يترقى من حال الى حال فان وصل الى مقام التوحيد
 وغلب على قلبه حال الحق العقل ومن ثم قال المشايخ انتهى سفر الطالبين الى الظفر
 بنفوسهم فاذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا الى عالم الفقير الحاصل بما برده على العبد

يكون لاحد أمر من أما القوة أو لضعف الوارد عليه فان كان الوارد قوي أو صاحبه
 ضعيفا لم يحمله وإن كان بالعكس حمله ولم يتغير النفس هي عند القوم ما كان معلوما من
 أوصاف العبد ومذموم ما من أفعاله وأخلاقه وكثيرا ما يعبرون بها عند مبدء الصفات
 المذمومة كقوله تعالى ان النفس لا مارة بالسوء ولذلك اعتدت من أكثر أعداء
 الانسان لصعوبة الخلاص من شرها ألا ترى أن الانسان اذا صافح الأعداء أمن من
 شرهم وإن صافح نفسه أهلا كنهه ولذلك كان جهادها الجهاد الأكبر ثم ان المعاولات
 من أوصاف العبد الشاملة لأفعاله وأخلاقه على ضربين أحدهما كسبا كعاصيه
 ومخالفته أمر ربه كالزنا والسرقه والنشأ في أخلاقه الدنيوية التي طبع عليها كالجبن
 والجراة والميل الذي يذهي في نفسها مذمومة ومع ذلك فإن عاجلها العبد دون أولها أي
 تركها وانتقل عنها انتهى بالمجاهدة تلك الأخلاق على العادة المستمرة وإن لم يتغير
 الطبع وهو الميل لكل لذية والنصرة عن كل كريهة فالنفس بطبعها تميل الى الدنيا
 لكونها لا تعرف حسنا غير هها فاذا عرفت نعضها وجهها عن الخيرات فتوثرها وكذلك
 من نظر الى الأعمال الصالحة ومشعة القيام بها يجد نفسه نائرة عنها فاذا عرف
 ما يترتب عليها من انوار مال اليها وكره تركها فالذي كان تاركها صار مائلا اليه
 والطبع لم يتغير والنفس والروح والسر والعقل عند محقق الصوفية بمعنى واحد وهو
 ما يفرق الانسان بموته من الحقيقة الإنسانية والحقيقة الربانية ومن هؤلاء الغزالي
 حيث قال النفس للذم والحقيقة الربانية والسر لما يكرم و فرق بعضهم بينه ما بانه يحتمل
 أن تكون النفس لطيفة مودعة في هذا الغالب هي الأخلاق الحمودة ويعبر عن هذا
 بان الروح جوهر نوراني علوي رباني والنفس ظلمانية سفلية شيطانية وأما القلب
 فقلب بينه ما فالروح طيبة شأها الموافقة والنفس خبيثة شأها المخالفة والقلب ان
 مال الى الروح اتصف بصفات أوالى النفس فبالعكس وتكون جملة الانسان مسخر
 بعضها لبعض والجمع انسان واحد ولا يؤثر في الفرق بينهم ما اشتراكهم في اللطافة
 فافهم لموزن الفوز بمع السكون وفي هذا القدر رعاية لمن وفقه الله والحمد لله أولا
 وآخر وأسأل الله ان ينفعني به والاخوان مدة دور الزمان آمين يا رب العالمين

الحمد لله الذي رفع أوليائه بالذعاء * وخص أنبياءه بالشفاعة * والله لا اله إلا الله
 على رسول الله الخضر المبشر * الذي ترأسه الزل والمدر * وعلى آله وأصحابه
 وأتباعه لبردة سكرام * الذين أجادوا لكم دواءهم وروا المرافد وعدوا الله في جنح
 السلام * (وبعد) فقد رتبنا بهذه الكتاب السبع النسخة السالكين * تأليف
 الأمام العالم العلامة والبرهان المآسة * الشيخ محمد اليراقعة دي رحمه الله وأبواه
 وجعل الحق متقبلاً ومتموا * وذلك بالطبعة العامرة العفانية * التي
 نزل دار مصر حارة الفرائض بخط باب الشعبة * داره مديرها
 ومشيها إمام القضاة إمام الكمال الشيخ عثمان
 عند رفق كرسية معه * وبلغه في شهرين
 أملاً * وأرجح دراهمه * وفلاح مسد
 خذمه * في أول شهر ربيع
 القعدة سنة ١٣٠٤ هـ
 الهجرة النبوية * على
 ساكنها أفضل
 الصلاة
 والسلام
 الحية